

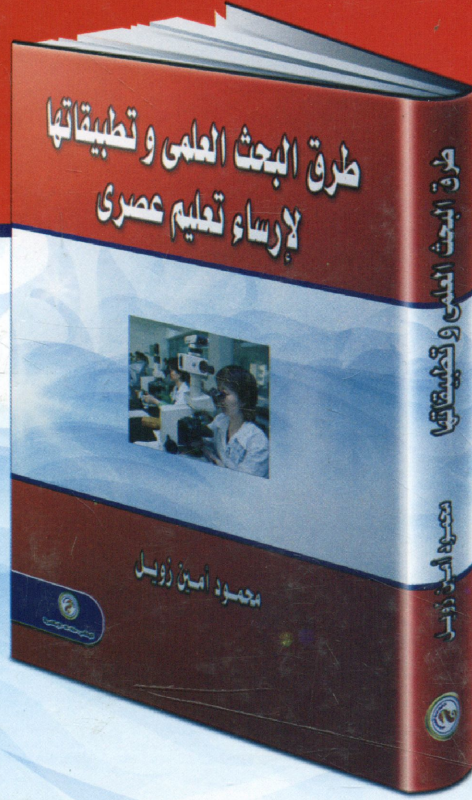
طرق البحث العلمى وتطبيقاتها لإرساء تعليم عصرى



محمود أمين زويل



القاهرة، ٤٤٨٠ - الإسكندرية



الناشر
دار النوفباء للنظباء والنشر
٥٩ ش محمود صدق منفرع من العسوى سبلى بشر - الاسكندرية
تلفاكس: ٥٤٠٤٤٨٠ / ٥٤٠٢٠٢ - الاسكندرية

ISBN: 977 - 735 - 015 - 0



9 789777 350150





طرق البحث العلمى وتطبيقاتها لإرساء تعليم عصرى

إعداد

محاسب/محمود أمين زويل

سجل محاسبين ومراجعين رقم 1832

إستشارى تعليم وتنمية بشرية ودراسات الجدوى

Master of Arts in Comparative
Business Education

دبلوم عام فى التربية وعلم النفس

دبلوم خاص فى الإختبارات والمقاييس ألعقلية

من جامعة عين شمس

بكالوريوس التجارة شعبة المحاسبة وإدارة الأعمال

من جامعة الإسكندرية

محاضر الدراسات العليا بكلية التربية جامعة طنطا

محاضر العلوم الإدارية وطرق البحث العلمى

بمركز التدريب الإدارى بالإسكندرية

مدير عام التعليم ومدير كلية فيكتوريا بالإسكندرية

عضو بعثة التربية والتعليم إلى إنجلترا وأسكتلندا

لتحديثى التعليم التجارى والفندقى والسياحى

زيادة دراسية لما ارس منطقة لندن بدعوة من British Council

المطبعة الأولى

2014م

الناشر

دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

تليفاكس : 5404480 - الإسكندرية

شكر وتقدير

• أشكر الأستاذ الدكتور/ عصام الكاشف الأستاذ
بكلية الطب - جامعة الإسكندرية لتفضله بمراجعة
هذا الكتاب خاصة بعض المصطلحات باللغة الإنجليزية.
ولسيادته عظيم الامتنان والشكر..

المؤلف

محمود زويل

2003/1/5

إهداء

إهدى هذا الكتاب إلى جميع أساتذتى الأفاضل فى جميع مراحل التعليم، وأذكر على وجه الخصوص أساتذتى بكلية التجارة جامعة الإسكندرية، أستاذ دكتور محاسب/ على توفيق على وأستاذ دكتور محاسب/عزيز الدلجاوى وأستاذ دكتور/حمدي مظلوم وأستاذ دكتور/راشد البراوى. قصد تعلمت على أيديهم العلوم المحاسبية والإقتصادية والإدارية على أفضل وجه وكانوا قدوة طيبة لجيلنا، جيل أوائل الخمسينات كما أذكر بكل المعزة والتقدير أستاذ دكتور/عزت راجح وأستاذ دكتور/شهاب وأستاذ دكتور/محمد العريان والدكاتدة الاساتذة بكلية التربية جامعة عين شمس فانهم الفضل فى تشبى بالفكر التربوى والسيكولوجى المستدنى ولا يمكن أن أنسى فضل أستاذى الذين أشرفا علىّ خلال دراستى بجامعة لندن للحصول على درجة الماجستير فى التربية المقارنة وهما بروفنسون دكتور/هولمز و بروفنسون دكتور/بأرون فلهما الفضل فى تكوين مهارة الإعتماد على النفس ومهارة طرق البحث العلمى (الواردة بهذا الكتاب).

أولاً: طرق البحث العلمى

1- الطريقة التاريخية.

2- طريقة مدخل المشكلات The Problem Approach

3- إستخدام طريقتى الإستنباط والإستقراء.

4- إستخدام الطريقة التاريخية فى المقدمة ثم طريقة The problem Approach.

مع استخدام الاستنباط والاستدلال Deduction

وكذلك الأستقراء Induction

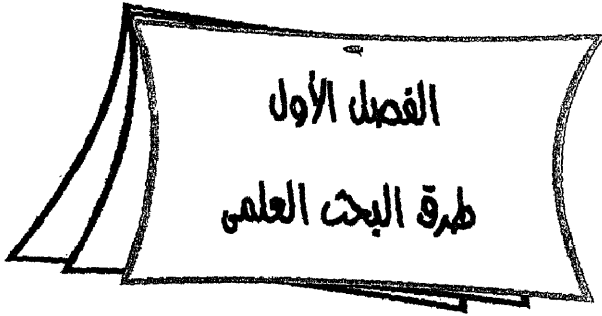
(الوصول إلى حكم عام من جزئيات مختلفة)

ثانياً: تطبيق طريقة البحث الرابعة:

مع إستخدام الطريقة التاريخية فى المقدمة ثم طريقة The problem

Approach مع استخدام الإستنباط Deduction والإستقراء

Induction فى جميع فصول البحث



الفصل الأول

طرق البحث العلمي

1- الطريقة التاريخية:

تعرض هذه الطريقة المادة العلمية من القديم إلى الحديث حسب تتابع الأحداث وتواريخها.

وتتبع عادة هذه الطريقة فى مقدمة البحث أو الكتاب حيث تعرض البحوث السابقة للبحث الذى يتم إعداده أو ما سبق كتابته حول موضوع الكتاب.

وسوف تتبع هذه الطريقة التاريخية عندما تتعرض لموضوع التربية والتعليم وعندما تتعرض بكل موضوع فى التعليم فتعرض التعليم بصفة عامة منذ القرن التاسع عشر، وعند عرض المناهج كذلك وعند عرض طرق التعليم وهكذا.

2- مدخل المشكلات:

The problem Approach

وفى هذه الطريقة توضع المشكلة:

- 1- مشكلة البحث كما يمكن عرض فرض علمى.
- 2- تم تجمع المادة العلمية من ختلف المصادر. مثل الكتب والمجلدات والأبحاث والدوريات والإنترنت أو نتيجة إستبيان.
- 3- وترتب المادة العلمية فى كروت أو أوراق سائبة لسهولة تعديل المادة العلمية بالإضافة أو الحذف.
- 4- توضع الحلول المختلفة للمشكلة موضع الدراسة.
- 5- يتم الموازنة بين الحلول المختلفة أى إيجابيات وسلبيات كل حل.
- 6- يتم إختيار الحل الأمثل لتطبيقه على المشكلة.

وهذه الطريقة تتج خطوات التفكير المنطقي وهي:-

- 1- تحديد وتسمية المشكلة.
 - 2- جمع البيانات والمعلومات من مختلف المصادر المقروء أو السمعية.
 - 3- إقتراح الحلول المختلفة الممكنة.
 - 4- الموازنة والمقارنة بين الحلول المقترحة ، فوائد وعيوب كل حل.
 - 5- إختيار الحل الأمثل.
 - 6- تطبيق الحل الأمثل وبالتالي حل المشكلة.
- فإذا لم يتم حل المشكلة يتم إعادة الخطوات الستة السابقة بعد عرض وتسمية موضوع المشكلة الجديد.

وتتبع طريقة حل المشكلات أصلاً فى العلوم Science⁽¹⁾ والطبيعة (الفيزياء).

3- إستخدام طريقتى الإستنباط *Dedution* والإستقراء *Induction*

أى معرفة شئى من شئى آخر معلوم ، وطريقة الإستقراء Induction أى الوصول إلى حكم عام أو قاعدة من جزئيات مختلفة. وتطبق هذه الأساليب فى جميع خطوات البحث سواء الطريقة التاريخية أو مدخل المشكلات أو عند إعداد المقارنات فى التربية Comparative Education

(1) طريقة برفسور هولمز أستاذ التربية المقارنة بجامعة لندن حيث أن مؤهله الأصلي بكالوريوس علوم وطبيعة وقد أقترحها لإعداد البحوث التربوية

الفصل الثاني

نظرة تاريخية حول التعليم

مع الإشارة للتعليم التجاري

بصفة خاصة ومقارنته بالتعليم التجاري

بالمملكة المتحدة (إنجلترا)

لقد تبينت مصر أهمية التعليم بصفة عامة والتعليم التجارى بصفة خاصة ، فقد تبينت أهمية التعلم التجارى، منذ أنشئ هذا التعليم فى التأثير على إقتصاديات البلاد.

وتغيرت هذه الأهمية من حيث النوع من عهد لآخر، لكنها كانت فى جميع الأحوال تضى على هذا التعليم- التعليم التجارى- مسئوليات جساما فى تخريج فئة من التجاريين تعتمد الدولة عليهم فى تسيير حركة الإقتصاد القومى نحو الوجهة التى كانت تنشدها الدولة.

ضى عصر الماليك- الذى أوصف بالركود والرتابة التجاريين، جرت العادة لإعداد الكتاب والمحاسبين بأن يرسل الأباء أبناءهم إلى مكاتب الدواوين ليتعلموا هذا الفن بطريقة المران والممارسة، والملاحظ أن هذا الأسلوب أخذت به مدرسة فكرية بريطانية تؤمن بأن التدريب العملى أفضل من التعليم بالمدرسة علما بأن المملكة المتحدة تتميز بوجود جماعات مهنية Professional Bodies مثل معهد ماسكى الدفاتر (جماعة ماسكى الدفاتر The Institute of Book keepers وهى جماعة تعد امتحانات على ثلاث مستويات: أولى، ومتوسط وعال. ومن ينجح فى الإمتحان الثالث يعطى لقب ماسك دفاتر Book-Keeper .

وينقسم كعضو فى معهد ماسكى الدفاتر، ونفس الشئ فى معهد المحاسبة Institute of Accounting ومعهد البنوك Institute of Banking ومعهد التأمين Institute of Insurance ومعهد الخبراء الإكتوازيين Institute of Actuaries ومعهد المحاسبين القانونيين لانجلترا وويلز The Institute of Accountants in England .

ولعل من أهم أهداف هذه and wales الجماعات أو المعاهد المحافظة على مستوى المهنة موضوع المعهد أو الجماعة.

وقد أنشئ معهد أو جماعة المحاسبين و المراجعين عام 1885
The society of Accountants and Auditors

ولعل سبب تعدد الجماعات فى مجال المحاسبة هو تشدد الجماعات الأولى مما استلزم إنشاء معهد أو معاهد جديدة أقل تشدداً فى الدخول للعضوية ومن الجماعات المهنية فى مجال المحاسبة أيضاً معهد محاسبى الشركات The Institute of Company Accountants .

ويوجد أيضاً جماعات مهنية فى مجال:

- 1- أعمال السكرتارية Secretarial work .
- 2- موظفى المستشفيات Incorporated Association of Hospitals Officers.
- 3- معهد السكرتاريين الخاصين The Institute of Private Secretaries .
- 4- معهد السكرتارية للشركات المساهمة المحدودة The Institute of Secretaries of Joint stock Companies .

هذا بالإضافة إلى معاهد البنوك Banking والتأمين Insurance ومعهد السكرتارية الإكتوارى Chartered Institute of secretaries كما توجد جماعات فى مجال الإدارة Management وكلها تشكلت فى القرن العشرين (حديثاً نسبياً).

ففى عام 1911 تشكلت جماعة إدارة المبيعات القانونية The Incorporated Sales Manager Association.

بهدف تحديث إدارة المبيعات بالداخل والخارج وإعداد أبحاث السوق، وقد كان لهبوط الأسعار فى العشرينات التى أنتهت بالكساد العظيم Great Depression مما تحدى جماعة إدارة المبيعات وكانت النتيجة أن بدأت إعداد الإمتحانات فى مجال إدارة المبيعات عام 1923. ومن جانب آخر عند قيام الحرب العالمية الثانية تم الإهتمام البالغ بالمشريات مما أدى إلى ازدهار معهد موظفى المشتريات The Purchasing Officers Association عام 1931 للمحافظة على الشراء الجيد والكفاء فى الشركات الصناعية والعامه، وفى مجال الإدارة تم إنشاء معهد الإدارة للأشخاص عام 1913 The Institute of personnel Management .

حيث الإهتمام بظروف العمل، إختيار العاملين وتدريبهم ونقلهم وتمييزهم وطرق إختيارهم وتعيينهم.

وفى مجال الإدارة أيضا أنشئ معهد الإدارة المكتبية The Institute of Office Management.

حيث يهتم بيئة العمل المكتبى وأنسياب العمل بدون روتين متخلف وتخطيط ومراقبة العاملين.

وفى مجال الإدارة يوجد أيضا إدارة الإنتاج Production Management، إدارة النقل Transport Management وإدارة الصيانة Maintenance Managment وبالإضافة إلى ذلك الإدارة العامة وإدارة الأعمال التى تشكل لها أكثر من جماعة مهنية وأتى على

The British Institute of Management. وذلك عام 1947 وذلك بهدف إيجاد مركز لدراسة الإدارة وإعداد البحوث وبرامج التدريب فى الإدارة مع العمل مع معاهد الإدارة المتخصصة الأخرى وبصفة عامة فإن مهمة معهد الإدارة البريطانى إتخاذ كل الخطوات اللازمة لرفع مستوى الإدارة عمليا فى المملكة المتحدة.

وهذا الإهتمام بالإدارة يرجع إلى أنها أهم عامل من عوامل إنتاج الثروة المعروفة بـ 5ms وهى:

1- Management	الإدارة
2- Money	الأموال
3- Man-Power	القوى العاملة
4- Machinery	الألات
5- Materials	المواد

فبدون الإدارة الجيدة تضيع الأموال ولا يمكن تشغيل القوى العاملة بكفاءة ولا تستخدم الألات الإستخدام الأمثل ويكون هناك عادم فى المواد وعدم تخزين الحد الأمثل، حيث أن الاستثمار فى أكثر مما يجب يُعد تعطيل لرأس المال وتجميدة.

أولاً: عمل الجماعات المهنية

The Work of Professional Bodies:

عمل الجماعات المهنية الرئيسى هو التأكد من تحقيق المستوى التعليمى والمهارى فى المتقدمين لإمتحاناتها وعضويتها.

ويتم ذلك بإعداد المناهج الخاصة وإعداد الإمتحانات والخطة العامة لجميع هذه الجماعات والمعاهد المهنية هي إعداد ثلاث مستويات للإمتحانات الأول امتحان تريبوى عام A General Education test. للتأكد من توافر الخلفية التعليمية مما يسمح للدارس التقدم للإمتحان المهني.

طبعاً للمناهج المهنية الموضوعية بمعرفة الجماعة المهنية.

الثانى: إمتحان متوسط *Intermediate Examination*

ويعفى فى بعض الحالات من بعض المواد المتقدمين الحاصلين على مؤهل جامعى أو الحاصلين على زمالة فى جمعية أو معهد مهني آخر.

هذا ويشترط معهد المحاسبين القانونيين أن يكون المتقدم لديه خبرة عملية وذلك بالتحاقه بمكتب محاسبة قانونى ولمدة خمس سنوات عادة.

الثالث: إمتحان نهائى *Final Examination*

وبفحص مناهج الجماعات المهنية نجد أن المواد للإمتحان المتوسط والنهائى بعضها ذات صفة عامة والآخر ذات صفة تخصصية وفنية.

أما معهد إعداد الخبراء الاكثواريين ومعهد التأمين القانونى يتطلبوا المواد الفنية التخصصية فقط.

ففى الإمتحان المتوسط لمعهد الخبراء الاكثواريين تكون مواد الدراسة كما يلى:

Compound الإحتمالات، الإحصاءات، والفائدة المركبة
. Interest

وفى إمتحان العضوية النهائى تكون المواد كما يلى:-

- التأمينات على الحياة.
- إحصاء.
- معدل الوفايات.
- قوانين الإحتمالات.
- التمويل والاستثمار.

أما معهد التأمين القانونى فهناك إمتحان من أربع أجزاء.

(A.B.C.D) وفى أول مرحلة (A) فقط نجد مواد ذات طابع

عام. وهى :

- أسس القانون البريطانى.
- المهن التجارية ومزاولتها.

وبعد ذلك توجد المناهج المهنية مثل عناصر التأمين Elements

. of Insurance

وفى المرحلة (B) ، (C) فجميع المواد فنية وفى الجزء (B)

تكون الموضوعات كما يلى (موضوع الإمتحان):

- | | |
|--------------------|----------------------|
| Fire Insurance | - التأمين ضد الحريق |
| Accident Insurance | - التأمين ضد الحوادث |
| Life Insurance | - التأمين على الحياة |
| Marine Insurance | - التأمين البحرى |

وفى المرحلة (C) تكون المواد كما يلى: (وهى مواد فنية جميعها)، ويوجد 5 أنواع:

- تأمين عام General Insurance
- تأمين حريق Fire Insurance
- تأمين حوادث Accidents Insurance
- تأمين حياة Life Insurance
- تأمين بحرى Marine Insurance

وفى الجزء (5) من الإمتحانات المتعاقبة نجد بعض المواد العامة مثل:

- الأقتصاد Economics
- القانون التجارى وقانون الشركات Commercial and Company law .

نكتفى بهذا القدر حول الجماعات المهنية فى المملكة المتحدة.

أثر الجماعات المهنية على التعليم فى إنجلترا:

نظراً لتخصص الجماعات المهنية وعدم وجود مؤهل عام فقد قامت وزارة التعليم بإنجلترا بإعداد مؤهل عام of General Certifiante Commerce شهادة التجارة العامة.

وحيث أن الجماعات المهنية ليس لها معاهد لشرح مقرراتها فإن من يرغب دخول إمتحانات معينة فإنه ليستطيع أن يدرس بكلية مجتمعية County College.

وهذه الكليات خارج الجامعات وهى لا تقدم منهج محدد ولكنها تدرّس المناهج التى يرغب الإلتحاق بها بعض الدراسين أى أن الكلية المجتمعية الطلب يخلق العرض بمعنى إذا توافر عدد مناسب

لدراسة مناهج جماعة مهنية معينة فإنها تقوم بتدريسها والتعليم المهني الموجود بالمملكة المتحدة ليس له مثيل فى أى دولة أخرى وتكتفى بهذا القدر وتعود للتحديث حول التعليم فى مصر.

وعندما زادت مهام الدولة فى عهد محمد على، تطلب الأمر تنظيم تقديم المعرفة التجارية. فأنشئت مدرسة المحاسبة سنة 1837 لتخريج كتبة ليخدموا فى الجيش والدواوين. ولقد بدأت المدرسة بعدد من التلاميذ لا يتجاوز الثلاثين ثم ارتفع بعد عدة شهور إلى 316 تلميذاً. وقد كانت مقررات هذه المدرسة. لا تتعدى بعض المحاسبة والطبوغرافية واللغة التركية وقد ألغيت هذه المدرسة بعد مضى سنتين من إنشائها⁽¹⁾.

وعاد تعليم المحاسبة إلى الظهور فى عهد عباس الأول، عندما أنشئ قسم خاص لتعليم المحاسبة بمدرسة الألسن عام 1848 بقصد تخريج طبقة من الكتاب الذين يعرفون العمل فى الدواوين الحكومية. وبعد ثلاث سنوات ألغيت المدرسة عام 1851⁽²⁾.

ولما بدأت الإدارة الحكومية تتعقد فى عهد اسماعيل، وتطلب الأمر إعداد العدد الكافى فى المحاسبين والكتاب، تعددت المعاهد التى تهدف إلى إعداد هؤلاء المحاسبين والكتاب والموظفين بصفة عامة. غير ان ديوان المدارس رأى توحيد هذه المعاهد عام 1867 وإنشاء مدرسة واحدة يطلق عليها إسم مدرسة المحاسبة والمساحة. وكانت مقررات هذه

(1) أحمد عزت عبد الكريم (تاريخ التعليم فى عصر محمد على) مكتبة النهضة المصرية. القاهرة 1938م.

(2) أحمد عزت عبد الكريم (تاريخ التعليم فى مصر من نهاية حكم محمد على وأوائل حكم توفيق، الكتاب الأول التعليم فى مصر فى عهد عباس الأول وزارة المعارف 1945م.

المدرسة تضم مواد تجارية وأخرى ثقافية، والمواد التجارية كالمحاسبة وإمساك الدفاتر والحسابات القبطية والأرباح المركبة، والمواد الثقافية غير التجارية عبارة عن العلوم الرياضية واللغة العربية واللغات الأجنبية وأقفلت هذه المدرسة عام 1885 (المرجع وزارة المعارف العمومية- إدارة التعليم الفنى والصناعى والتجار- لائحته مؤقته لمدرسة المحاسبة والتجارة المتوسطة بالقاهرة الوزارة- القاهرة) غير أنه ما لبثت أن ظهرت الحاجة إلى تخريج موظفين يخدمون مصالح المستعمر الانجليزى فى ميادين التجارة، فأنشئت مدرسة تجارية مسائية بالقاهرة عام 1910.

وقسمت الدراسة بها إلى قسمين. قسم إبتدائى وقسم متوسط، وكانت الدراسة فيها باللغة الإنجليزية وقد كانت مقرراتها الدراسية عبارة عن إمساك الدفاتر Book-Keeping، والرياضة المالية والكتابة على الآلة الكاتبة^{(1)،(2)}. ويختفى إسم التعليم التجارى مرة أخرى.

وفى عام 1916- وفى تلك السنة كانت تدرس مواد الأقتصاد والمكتب العربى وإمساك الدفاتر فى عشر حصص أسبوعيا فى الصف الأول من مدرسة المحاسبة والتجارة المتوسطة.

وعندما استقلت مصر (ولو صوريا)، ظهرت بعض المشروعات التجارية وعلى رأسها بنك مصر وشركاته- بفضل طلعت حرب - وأحتاجت البلاد إلى عدد من التجاريين- ولو عدد بسيط- فأنشئت أول مدرستين تجاريتين سميننا بإسم مدرسة المحاسبة والتجارة المتوسطة سنة 1927.

وفى العام الدراسى 1936- 1937 زاد عدد المدراس التجارية

إلى خمس مدارس

(1)،(2) وزارة المعارف العمومية- إدارة التعليم الفنى والصناعى والتجارى- لائحته مؤقته لمدرسة المحاسبة والتجارة المتوسطة بالقاهرة- الوزارة: القاهرة.

وفى خلال العام 1938- 1939 بقى عدد المدارس التجارية كما هو ولكن زادت عدد الفصول إلى 84 فصلا تضم 2478 طالبا، وذلك حسب إحصاء الوزارة فى ديسمبر 1938⁽¹⁾.

وحسب إحصاء الوزارة 1941/1/1 بلغ عدد فصول المدارس التجارية المتوسطة 89 فصلا تضم 251 طالبا، مع بقاء عدد المدارس كما هو^{(2) (2)}.

مما تقدم يتضح أن التعليم التجارى ارتبط ارتباطا شديدا بالتقدم الإقتصادى الذى تسير فيه البلاد وأستقلالها السياسى.

فقد وجد أنه حتى العام الدراسى 1954/53 كان عدد المدارس والأقسام التجارية (الملحقه بمدارس الثانوى العام) التى تقدم المعرفة التجارية على المستوى الثانوى عشرون مدرسة وقسم تحوى 183 فصلا تضم 4381 تلميذا بينما أصبح عددها حتى إحصائية 15 نوفمبر، 121 مدرسة وقسم، وعدد فصولها 1417 فصلا تستوعب 42065 تلميذا⁽³⁾.

ومنذ عام 1953 تعرضت البلاد لثورة تعبر عن آمال الشعب للتخلص من السيطرة الداخلية والخارجية، فأنتعش التعليم الثانوى التجارى وزاد عدد المدارس الثانوية التجارية 101 مدرسة خلال عشر سنوات عمن العام الدراسى 1954/1953 إلى العام الدراسى

(1) وزارة المعارف العمومية- مراقبة التعليم التجارى- تقرير عن حالة المراقبة فى العام الدراسى 1938-1939 الوزارة القاهرة 1939.

(2) وزارة المعارف العمومية- المراقبة العامة التعليم الفنى- التقرير السنوى لسنة 1940-1941 الوزارة القاهرة 1941.

(3) وزارة التربية والتعليم- إدارة الإحصاء- بيان عدد المدارس والتلاميذ حسب الحالة فى 15 نوفمبر عام 1962. الوزارة القاهرة 1963.

وعدلت المقررات الدراسية وعقدت المؤتمرات للبحث
والدراسة بقصد تخريج فئة من الفنيين التجاريين المناسبين لبعض الأعمال
التجارية بقصد خدمة المجتمع في الجانب الإقتصادي والتجاري.

وفيما يلي برنامج الدراسة في المدارس الثانوية التجارية

رقم	المادة	عدد الحصص الأسبوعية		
		الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث
<u>مواد فنية</u>				
1	محاسبة وإمسالك دفاتر	3	3	4
2	رياضية مالية وتجارية	3	3	3
3	سكرتارية باللغة العربية	3	2	2
4	سكرتارية بلغة أجنبية (إنجليزية أو فرنسية)	-	-	2
	(حسب اللغة الأولى)			
5	إقتصاد وقوانين العمل والتأمين الاجتماعى	-	2	3
6	آلة كاتبة عربى	2	3	3
7	آلة كاتبة أفرنجى	-	2	2
8	مادة فنية مختارة	-	1	-
<u>مواد ثقافية</u>				
1	لغة أولى (إنجليزية) (أه فرنسية وترجمة)	6	6	5
2	دين	2	2	2
3	لغة عربية	6	6	6
4	لغة ثانية أجنبية	4	4	4
5	تاريخ اقتصادى	2	-	-
6	جغرافيا اقتصادية	2	2	-
7	المجتمع	2	-	-
8	تربية بدنية	1	1	1
	المجموع	36	37	37

جدول يوضح نمو التعليم التجارى من العام الدراسى 1954/1953
إلى العام الدراسى 1961/1960⁽¹⁾.

الجملة	عدد الطلاب		عدد الفصول	عدد الأقسام التجارية الملحقة بالتعليم الثانوى العام	عدد المدارس	العام الدراسى
	بنات	أولاد				
4381	495	3886	183	-	20	1954/1953
4511	546	3965	199	-	20	1955/1954
7431	819	6612	305	-	25	1956/1955
10763	1391	9372	412	3	28	1957/1956
16886	2256	14630	592	3	31	1958/1957
22497	3744	18753	716	46	33	1959/1958
28130	5172	22958	957	49	37	1960/1959
36226	7659	28270	1203	52	44	1961/1960

وقد تم إنشاء مدارس تجارية نظام الخمس سنوات فيوجد بالإسكندرية مدرسة سموحة التجارية نظام الخمس سنوات وتقدم أربع تخصصات هي:

- 1- تخصص مصارف (بنوك).
- 2- تخصص سكرتارية.
- 3- تخصص تأمينات.
- 4- تخصص جمارك

(1) وزارة التربية والتعليم- القاهرة "التعليم فى ثمان أعوام" 1952-1960 وزارة التربية والتعليم- القاهرة إدارة الإحصاء.

كما توجد مدرسة فندقية نظام الخمس سنوات بمدرسة محرم بك الصناعية.

وكانت محرم بك الصناعية نظام الخمس سنوات بها تجهيزات لمبيت الطلبة الأفريقيين، ولما لم يعد بها طلبة حوّلت التجهيزات بالداخلية إلى مدرسة فندقية نظام الخمس سنوات وذلك بعد رجوع بعثة التعليم التجارى لتحديث التعليم التجارى والفندقى والسياحى التى كانت تضم وفداً إلى إنجلترا واسكتلندا وتم زيارة مدارس فندقية وكان الطلبة والطالبات يقدمون الطلبات فى الكافتيريا الملحقة بالمدرسة⁽¹⁾. (المدرسة الفندقية بأسكتلندا (المملكة المتحدة).

(1) تقرير وفد بعثة التربية والتعليم إلى إنجلترا واسكتلندا لتحديث التعليم التجارى والفندقى والسياحى.

الفصل الثالث فلسفة التربية

حديث قدسى يقول الله تعالى فى حديثه القدسى: {جعلت الفاتحة بينى وبين عبدى نصفين فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين أقول حمدنى عبدى فإذا قال الرحمن الرحيم أقول مجدنى عبدى وإذا قال مالك يوم الدين أقول مدحنى عبدى وإذا قال ليالك نعبد وليالك نستعين قلت هذا بينى وبين عبدى فإذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قلت هذا لعبدى ولعبدى ما سأل}

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَتَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (سورة الحجر آية 87)

الفصل الثالث

فلسفة التربية

Philosophy of Education

1-1 الأسس الفلسفية للتربية. *Philosophy bases of education*

2-1 عرض مختصر للمذهب البرجماتى فى التربية.

Pragmatism in education

3-1 عرض للمنهج الإسلامى فى التربية.

1-3-1 الإنسان الصالح- وليس المواطن الصالح- فى المنهج الإسلامى.

2-3-1 المواصفات السلوكية للإنسان الصالح.

3-3-1 توازن المنهج الإسلامى وجمعه بين الواقعية والمثالية.

1-1 الأسس الفلسفية للتربية *Philosophy Bases of Education*

أجمع العديد من رجال الفكر التربوي أنه لا بد من فلسفة للتعليم مستمدة من فلسفة للحياة لتحديد أهداف التعليم، فالعلاقة بين الفلسفة والتعليم علاقة تبادلية وأيا منها وحده يكون غير كامل وغير صالح للاستخدام.

ويذهب البعض أكثر من ذلك فيقرر أن الفلسفة ما هي إلا النظرية التربوية في توجهاتها العامة (جون ديوى J.dewey) (1). وتعنى الفلسفة بتحديد أهداف التربية- كما يقول ديوى- بينما يحدد علم التربية الطرق والوسائل المستخدمة لتحقيق تلك الأهداف.

والإجابة على أى سؤال تربوي يكون في النهاية متأثرا بفلسفة الحياة، وبالرغم من أن القلة تشكل هذه الفلسفة فإن أى نظام تعليمي يجب أن تكون له أهداف ذات صلة بأهداف الحياة فالفلسفة تشكل هدف الحياة والتربية تقدم المقترحات لتحقيق تلك الأهداف.

ويلاحظ بود Bode في هذا الصدد أنه ما لم يكن لدينا نوعا من الفلسفة كمرشد لتحديد الأهداف فإنه لن نصل إلى أى شئ على الإطلاق.

ويؤكد وايت هد White head أنه لا مناص من فلسفة للحياة وفلسفة للتربية.

(1) Robert "philosophical bases of education" university of London press
1 td.

ويقرر برجز Briggs عند مناقشة مشاكل المناهج "أن التعليم يحتاج إلى قادة، قادة ذوى فلسفة شاملة يمكنهم إقناع الآخرين بها ويمكنهم تشكيل المنهج المناسب فى إطارها"⁽¹⁾.

2-2 عرض للمذهب البرجماتى فى التربية

Pragmatism in education

ينظر البرجماتى إلى نشاط التأمل والتفكير نظرة أقل من النشاط العملى التطبيقى فالصحيح هو ما يثبت أنه جيد عمليا.

والبرجماتية هى احتجاج على كل من المذهب الطبيعى والمذهب المثالى وترى البرجماتية أن الفكر الذى ليس له قيمة عملية فى الحياة هو مجرد مسخ وخيال سقيم، بل فشل وضلال مما سكلّجيه وتزيحه عملية الاختيار الطبيعى. عاجلا أو آجلا.

ويقترّب البرجماتى من الشئ الملموس ويبتعد عن التجريد، ويقترّب من الحقائق ويبتعد عن الحلول الكلامية، ويقترّب من الأفعال ويبتعد عن الكلام المطلق. فمنهج البرجماتية يهدف إلى تحقيق ما يصلح وأسلوبه هو التطبيق العملى فالحل العملى هو الأسلوب البرجماتى لتحقيق الأهداف والهدف الإستراتيجى هو إعداد المواطن الصالح والبرجماتية فى التربية تعنى عدم كفاية النظريات والمبادئ النظرية بل الأمر يستلزم تطبيقات عملية للنظرية.

ومن أهم عيوب المذهب البرجماتى فى التربية هو إهمال العلوم البحتة والعلم لغرض العلم، والتربية الأخلاقية والتربية الديموقراطية،

(1) B.H Biggs "Curriculum problem" New York the Macmillan C.o.

وتشجيع الفكر المستنير وكل ما يعرف بالتربية الليبرالية Liberal education فكل ذلك بلاشك أهداف نبيلة جديدة بأن نسعى لتحقيقها.

1-3-3 المنهج الإسلامى فى التربية:

يختلف المنهج الإسلامى بداية فى الهدف، فبدلاً من إعداد المواطن الصالح حيث يكون هدف المناهج الفلسفية الأخرى نجد أن هدف المنهج الإسلامى فى التربية إعداد الإنسان الصالح ولا شك أن الهدف الإسلامى أكثر شمولاً فهو إعداد الإنسان فى أى مكان ولا شك أن هذا الهدف هو ذاته هدف المسيحية واليهودية.

1-3-1 الإنسان الصالح فى المنهج الإسلامى هو:

أ- الإنسان المفكر المقدر للقيم العلمية:

﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِي رَبِّهِمْ لَكٰفِرُونَ﴾ (سورة الروم الآية 8)

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَرَّمْنَا فِيهَا مِن كُلِّ ذَرَعٍ كَرِيمٍ﴾ (سورة الشعراء الآية 7)

﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَافِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخٰذِرِينَ﴾ (سورة الحجر الآية 22)

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَالِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَبِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَرَى الْفَلَاحِ فِيهِ مَوَازِرَ لِيَتَنَفَّوْا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (سورة فاطر الآية 22)

ب- وهو الإنسان الذي يعلم قدر المعلم والمتعلم:

حيث يقول الرسول عليه الصلاة والسلام "العالم والمتعلم شريكان في الأجر".

ج- وهو الإنسان المعنق لقيم إسلامية منها:

- قيمة التقوى ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى ﴾ (سورة الحجر الآية 13)
- ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَعْلَى ﴾ ﴿ آمِينَ فِي حَقِّ نَبِيِّكُمْ ﴾ (سورة الدخان الآية 52، 51)
- قيمة الإيمان ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ يَكْتُبُهَا مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ (سورة البقرة الآية 285)
- ﴿ لَرَبِّ اللَّهِ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ (سورة الحج الآية 38)
- قيمة عدم إرضاء أحد في سخط الله: { لا ترضين أحدا في سخط الله ولا تحمن أحدا على فضل الله... } إلى آخر الحديث الشريف.
- قيمة الإيمان بأن الرزق من عند الله، والإيمان بمشيئة الله، والإيمان بأن الله يؤتي ملكه من يشاء.
- ﴿ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ (سورة العنكبوت الآية 62)
- ﴿ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلِكَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (سورة البقرة الآية 247)
- قيمة الاعتصام بحبل الله: ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ (سورة آل عمران الآية 103)
- قيمة إقامة الصلاة: { بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج من استطاع إليه سبيلا } (حديث شريف)
- ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ (سورة النساء الآية 103)

1-3-2 المواصفات السلوكية للإنسان الصالح:

- الاستقامة: {قل لا إله إلا الله ثم استم} (حديث شريف)
- العدل وعدم إتباع الهوى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّيِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلّٰهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللّٰهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَن تَعْدِلُوا﴾ (سورة النساء الآية 135)
- الأمانة وتفيذ العقود: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (سورة النساء الآية 59) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (سورة النساء الآية 1)
- حب السلام وصله الأرحام: {أبها الناس أفسوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام} (حديث شريف)
- ﴿وَعَاقَىٰ الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوَى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ (سورة البقرة الآية 177)
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة آل عمران الآية 104)
- المقدر للخير والمغلاق للشر: {طوبيا لعبد جعله الله مفتاحا للخير ومغلاقا للشر، وويل لعبد جعله الله مفتاحا للشر ومغلاقا للخير} (حديث شريف)
- البر بالوالدين: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ (سورة العنكبوت الآية 8)
- المتجنب للخمر والميسر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة المائدة الآية 90)

- الذى يرد التحية بأحسن منها: ﴿ وَإِذَا حُيِّمُ بِحَيْرَةٍ فَجُورًا أَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ (سورة النساء الآية 86)
- الذى لا يمشى فى الأرض مرحًا مختلًا فخورًا: ﴿ وَلَا تمشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (سورة لقمان الآية 18) (1).

تلك هى المواصفات السلوكية للإنسان الصالح فى المذاهب الإسلامى التربوى وليتمعن القارئ قول الإمام على بن أبى طالب مؤكداً "القدرة الحسنة للمعلم":

يا أيها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذى السقام وذى الضنى * كيما يصح به وأنست سقيم
يبدأ بنفسك فانهها عن غيرها * فإذا انتهت عنه فأنست حكيم
فهناك يسمع ما تقول ويرتوى * بالقول منك وينفع التعليم
لا تنتهى عن خلق وتأتى مثله * عار عليك إذا فعلت عظيم
وليتمعن أيضا قول الإمام الشافعى: مؤكداً نهاية الظالم الطاغى
الذى تنوح النائبات ببابه:

إذا اتخذ الظلم بنى آدم مذهباً * ولج عتوا فى قبيح ارتكابه
فكل إلى صرف الليالى فإنها * ستبدى له ما لم يكن فى حسابه
فكم رأينا ظالماً متجبسراً * يرى النجم تبها تحت ظل ركابه
طغى وبغى حتى ما غره النوى * أتاحت جميع النائبات ببابه (2)

(1) محمود أمين زويل "التربية الخلقية والتراث الثقافى الإسلامى والفكر العالمى" مكتبة المعارف الحديثة 2000.

(2) عن الأستاذ الشيخ على زويل إمام مسجد التوبة بالهداية إسكندرية نقلا عن الإمام على بن أبى طالب والإمام الشافعى - ؓ

1-3-2 توازن المنهج الإسلامى وجمعه بين الواقعية والمثالية:

والمواصفات السابفة للإنسان الصالح تمثل منهجا متكاملا فيه توازن بين الماديات والمعنويات (العطاء بالمال/ قيمة الإيمان بأن الرزق من عند الله)، وتوازن لكامل لإنسان من جسم وعقل وروح (المتجنب للخمر والميسر/ الإنسان المفكر والمقدر للقيم العلمية/ قيمة طاعة الله وروسوله)، وتوازن بين الإيمان بالواقع المحسوس والإيمان بالغيب الذى لا تدركه الحواس (حب السلام وصله الأرحام/ قيمة الإيمان) توازن بين النزعة الفردية والنزعة الجماعية (الاستقامة/ قيمة الاعتصام بحبل الله). إذن فهى توازن فى كل شئ.

والمنهج الإسلامى يجمع بين الواقعية والمثالية أو بعبارة أخرى هو منهج واقعى مثالى أو مثالى واقعى.

﴿لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ وانظر أيضا إلى قول الحق تبارك وتعالى: ﴿قَالُوا اللَّهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾.

فالإسلام يجارى فطره الإنسان بما فيها من ضعف وطاقة محدودة ولكنه لا يغفل طاقة هذا الإنسان الكامن التى تحقق المثالية باتصافه بكل المواصفات السلوكية السابق الإشارة إليها.

الفصل الرابع التربية كوظيفة اجتماعية

من القرآن الكريم

﴿ خُذُوا الْعَفْوَ وَأْمُرُوا بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِيَّاتِ ﴾ (سورة الأعراف الآية 199)

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (سورة الحشر الآية 7)

أحاديث شريفة

{ العالم والمتعلم شريكان في الأجر }

{ من عمل بما علم أورثه إله علم ما لم يعلم }

الفصل الرابع

التربية كوظيفة اجتماعية

Education as A Social Function

1-2 التربية كضرورة الحياة.

2-2 التعلم من خلال الحياة مع الآخرين.

2-3 التربية كوظيفة اجتماعية وكيف تتحقق.

2-4 البيئة الاجتماعية معلم ومرئى جيد.

2-5 بعض مظاهر تأثير مجتمع الأسرة.

1-2-5 عادات اللغة.

2-2-5 الأخلاق.

2-2-3 الذوق والتذوق الجمالو

2-2-4 الحكم على الأشياء ..

2-6 المدرسة كبيئة احدها عية خاصة.

1-2 التربية كضرورة للحياة:

يعنى استمرار الحياة عملية إعادة التكيف مع البيئة المتغيرة لاحتياجات المعيشة والتعليم فى أوسع معانيه هو الطريق إلى الاستمرار الإجتماعى للحياة.

فالإنسان يولد فى مجتمع عديم النضج، طفل لا حول له ولا قوة، بدون لغة ولا معتقدات، وبدون أى أفكار أو سلوك إجتماعى. وكل فرد ينموه يكون حاملا لخبره الحياة فى مجتمعه. وينمو الثقافة من أهداف وفلسفة وقيم وآمال وعادات وتقاليد وعرف تزداد الفجوة بين الأقل نضجا وبين المستوى الثقافى للأكبر سنا وتزداد الفجوة بين الأقل نضجا وبين المستوى الثقافى للأكبر سنا وبالتعليم فقد يملأ هذا الفراغ.

فمن الواضح إذن ضرورة التعليم لاستمرار وجود المجتمع فالمجتمع يستمر بالإرسال والاستقبال، وبالإتصالات بأشكالها المختلفة شفوية ومكتوبة ومرئية وسمعية ويلاحظ أنه يوجد رابطة لغوية بين كلمات:

Common- community- communication

فالمقطع الأول من الكلمات الثلاث مشترك Comm وتوجد رابطة أخرى بينهم فالناس يعيشون فى مجتمع Community بحكم ما هم مشتركون Common فيه، وبالإتصال Communication يشتركون فى أشياء مثل الأهداف والقيم والآمال والعادات والمعتقدات والتفاهم العام.

2-2 التعلم من خلال الحياة مع الآخرين:

أن كل عملية اتصال فى الحياة الاجتماعية تعتبر تعليما فكون الفرد مستقبلا فى الاتصال يعنى توسيع أو تنوع أو تغيير خبرته. إذن فعلية التعايش مع الآخرين تعليم وتعلم، تزيد الخبرة، وتثرى الخيال والفكر.

وأهم مزايا هذا النوع من التعليم والتعلم هو حدوثه عرضيا دون أى تخطيط أو تعمد ولكنه طبيعيا وسهلا ومهما.

ومع تقدم المدنية وزيادة التحضر فإن الفجوة بين الصغار والكبار تتسع وتظهر الحاجة الملحة طبعا للمدارس فتنتقل التراث الثقافى للصغار عن طريق التربية وهنا تتضح وظيفه هامة للتربية وهى المحافظة على التراث الثقافى متضمنا الأهداف والآمال والقيم والمعتقدات واللغة الصحيحة والعادات والتقاليد والعرف.

والتخوف من حدوث عملية التعليم والتعلم فى شكل الاتصال بين المربى المعلم وتلاميذه هو أن تكون بمعزل عن الحياة، تعليما تجريديا يعتمد على الإلقاء والكتاب المدرسى.

2-3 التربية كوظيفة اجتماعية وكيف تتحقق:

عملية التربية تعنى احتضان ورعاية وتهذيب وثقيف أى عملية تنشأة واهتمام بالظروف المناسبة لنمو النشأ.

وأحد وظائف التربية هى الارتقاء بالتلميذ فى المجتمع إلى مستوى النضج فيكون إنسانا ومواطننا صالحا، ولكن كيف يتم ذلك؟

والإجابة ببساطة مع أو بواسطة التفاعل مع البيئة واستدعاء ردود أفعال واستجابات معينة، فالمعتقدات والاتجاهات تكتسب بالإحساس وبالرؤية الفعلية.

والفرد ليتصرف بنجاح مع الآخرين يخطط لنفسه ليس بالضرورة خططا مكتوبة ولكن على الأقل يفكر ويرتب أفكاره قبل أن يتحدث حتى يلقي كسب موافقة الآخرين ومن خلال الاتصال على هذا النحو فإنه - أى الفرد - تقوى لديه بعض المعتقدات وتضعف البعض الآخر وبالتدرج يتشكل لديه نظام معين للسلوك.

فالبيئة الاجتماعية إذن تتكون من تلك الظروف التى تنمى أو تعوق، وتحفز أو تحبط الأنشطة المميزة للإنسان وهنا يتضح أيضا سر اهتمام التربويين من اعتبار الأنشطة بمختلف نوعيتها جزء من المنهج ولا يتم الاختيار فيها عادة ولكنها تدخل داخل إطار المنهج بمفهومه التربوى إذ كل ما يتم تخطيطه داخل المدرسة أو حتى خارجها - كرحلة مثلا- يعتبر من المنهج الدراسى بمفهومه التربوى الواسع.

4-2 البيئة الاجتماعية معلم ومربى جيد:

الإنسان الذى ترتبط أنشطته بالآخرين لديه بيئة اجتماعية قد تكون بيئة الأسرة وبيئة الأصدقاء وبيئة الحى السكنى ثم بيئة المدرسة والبيئة العامة عند التعامل مع الناس سواء شراء أو استخدام المواصلات إلى غير ذلك من الخدمات التى يتطلبها الإنسان فى حياته اليومية. فما يفعله الفرد أولا يفعله يتوقف على التوقعات وموافقة الآخرين فهو لا يستطيع أن يمارس أنشطته واحتياجاته ما لم يأخذ فى الاعتبار أنشطة واحتياجات الآخرين.

ولغة أهمية خاصة لتبادل الاتصال واكتساب المعرفة والخبرة بل
هى الأداة الرئيسية لذلك ويراعى أن الأشياء تكتسب معناها
باستخدامها فى خبرة مشتركة أو فعل مشترك.

وفى واقع الأمر فإن البيئة الاجتماعية تشكل المزاج الفكرى
والعاطفى للسلوك لدى الأفراد وذلك بانشغالهم فى أنشطة تثير وتقوى
لديهم دوافع معينة لها أغراض محددة تؤدى إلى عواقب معينة.

وتشكل البيئة الاجتماعية تأثيرها التعليمى بطريقة لا شعورية فما
هو غريب عن تلك البيئة فهو أمر ممنوع خلقيا ومشكوك فى سلامته
وصحته عقليا.

ويتشكل المزاج Temperament أساسا بتأثير البيئة الاجتماعية
وعلاقات الفرد بتلك البيئة وخاصة بيئة الأسرة.

وهذا التأثير اللاشعورى للبيئة دقيق ومؤثر فى المزاج والخلق وفيما
يلى بعض المظاهر التى يكون فيها تأثير مجتمع الأسرة فيها واضحا
(يمكن التفرقة بين الشخص ثابت المزاج وبين الشخص متقلب المزاج فى
حياتنا اليومية).

2-5 بعض مظاهر تأثير مجتمع الأسرة:

2-5-1 عادات اللغة:

تتشكل أساسيات طريقة الكلام ومفردات اللغة فى سياق الحياة
العادية ليس بأسلوب التعليمات ولكن كضرورة اجتماعية للطفل
كوسيلة اتصال يعبر بها عن حاجاته فيكتسب الطفل من مجتمع الأسرة
لغة الأم Mother tongue .

2-5-2 الأخلاق:

تأتى الأخلاق الحميدة وتكتسب من التنشأة الاجتماعية من خلال القيام بأفعال معتادة استجابة لمثيرات معتادة وليس بنقل المعلومات عن الأخلاق.

فالجو المحيط والروح السائدة من تعاطف واحترام وحب وحوار هادئ ومترن هي فى النهاية السبيل إلى الأخلاق ومن لم يتعود على كلمة "من فضلك" عند التعامل فى صغرة فإنه لن يقولها فى كبره أو تصبح ثقيلة لو نطق بها وهكذا الأمر مثل كلمة "شكراً" وكلمة "أسف" نجد بعض الكبار لا يمكن الاعتراف بها لأنهم أبدا لم يتذوقوها فى سياقها الصحيح عندما كانوا صغار.

3-5-2 الذوق والتذوق الجمالى:

إذا تعودت العين على ترتيب الأشياء وتناسقها وعلى انسجام الألوان فإنه ينمو مستوى من الذوق وبالتالي التذوق الجمالى للتناسق والترتيب والنظافة وانسجام الألوان، بينما عدم ترتيب الأشياء وتناظر الألوان أو الزيادة فى الديكور تساعد على انهيار الذوق.

4-5-2 الحكم على الأشياء:

مستوى الحكم على الأشياء يتشكل من خلال المواقف المعتادة ويتم ذلك تلقائياً وبطريقو لا شعورية فنادرًا ما نعترف بأن حكمنا الشعورى- الواعى- على ما يستحق وما لا يستحق هو فى الواقع يرجع لقيم لا شعورية. ولكن يمكن القول بصفة عامة أن الأشياء التى نقبلها

ونعترف بها تلقائياً ، دون تحفظ أو تردد هي نفس الأشياء التي تشكل تفكيرنا الواعى وتمثل خلاصه أفكارنا.

2-6 المدرسة كبيئة اجتماعية خاصة:

المدرسة ما هي إلا بيئة اجتماعية خاصة أى يمكن السيطرة عليها حتى يتعامل الطلاب ويفكرون ويشاركوا.... ويلاحظ أن التعليم الحق هو الذى لا يتم بطريقة مباشرة إنما يحدث بطريق غير مباشرة من خلال البيئة وهنا نجد فرقا كبيرا بين أن تكون المدرسة بيئة عشوائية متروكة للصدفة وبين بيئة مدرسية يتم تصميمها للأغراض المطلوب تحقيقها.

ووظيفة التربية فى المدرسة هي فى الواقع وظيفتين الأولى سهل تحقيقها نسبيا وهى المحافظة على التراث الثقافى، أما الوظيفة الثانية فهى أصعب تحقيقا وهى تطوير التراث الثقافى وتنقيته من أى شوائب أو عيوب.

وتحقق المدرسة ذلك بتقسيم التراث إلى أجزاء يكتسبه الأطفال بالتدرج وعلى جرعات وذلك من خلال بيئة مبسطة باختيار معالم التراث الأساسية والتي يمكن أن يستجيب لها ويتفاعل معها الأطفال.

وينبغى التركيز على أحسن ما فى حضارتنا العريقة وتراثنا للمساهمة فى تشكيل مجتمع أفضل ويجب أن يكون إنجاز هذه المهمة من أولى مهام المدرسة ومن الطبيعى أن ذلك يتطلب اقتناع الإدارة المدرسية والمعلمين بذلك عن طريق حلقات حوار ومناقشة معهم مع حسن الاستماع لآرائهم حتى يسهموا جميعا بحماس وإيجابية لإنجاح هذه المهمة العظيمة.

ومهمة المدرسة أيضا تقديم الفرصة- كبيئة خاصة- لكل فرد للخروج من محدودية الطبقة الاجتماعية التي ينتمى إليها بحكم مولده ليعيش فى بيئة مدرسية أكثر رحابه واتساعا.

والواقع أن كلمة مجتمع قد يساء فهمها باعتبار أن يكون لها معنى واحد لهذه الكلمة الواحدة ولكن الواقع أنه يوجد عدة مجتمعات ترتبط ببعضها بطريقة أو أخرى فيوجد مجتمع الأسرة، ومجتمع أصدقاء اللعبة، ومجتمع النادي، ومجتمع الطبقة الاجتماعية وعندما ينمو ويكبر الطالب ويتخرج يكون لديه بالإضافة إلى ما سبق مجتمع العمل ومجتمع المهنة ومجتمع الحزب الذى قد ينتمى إليه وكل من هذه المجتمعات لها تقاليده وأخلاقه ومهمة المدرسة إحداث نوع من التنسيق بينها.

الفصل الخامس نظريات المعرفة والأخلاقيات

من القرآن الكريم :

﴿ خُذِ الْعَقْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِيَّاتِ ﴾ (سورة الأعراف

آيه 199)

﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْرَىٰ إِلَّا يَمْلِكُهَا

وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ ﴾ (سورة الأنعام آيه 160)

1-3 نظرية التواصل في المعرفة مقابل النظرية الثنائية:

Continuity Vs. Dualism

2-3 دواعى تفضيل نظرية التواصل في التربية:

3-3 وظيفة المعرفة.

4-3 نظرية الأخلاقيات:

1-4-3 نظرية الداخلى والخارجى (الروحى والمادى):

The Inner and Outer

2-4-3 نظرية تعارض المبادئ مع الاهتمامات:

The Opposition Duty and Interest

3-4-3 نظرية الذكاء والخلق:

The Social and the Character

4-4-3 نظرية السلوك الاجتماعى والأخلاقى:

The Social and the Moral

5-2 كيف تتكون الأخلاقيات:

1-5-3 المرحلة الأولى لتشكيل الدور الرقابى- مرحلة الحذر

Prudential Control Stage الرقابى:

2-5-3 المرحلة الثانية لتشكيل الدور الرقابى- المرحلة السلطوية

authoritat Control Stage للرقابة:

3-5-3 المرحلة الثالثة لتشكيل الدور الرقابى- المرحلة

Social Control Stage الاجتماعية للرقابة:

4-5-3 المرحلة الذاتية أو المرحلة الشخصية للرقابة:

Personal Control Stage

1-3 نظرية التواصل فى المعرفة مقابل النظرية الثنائية:

Continuity Vs.Dualsim

يعنى التواصل الاستمرارية والإستدامة، أما الثنائية فتعنى ثنائية ترجع إلى الحواجز بين الطبقات الاجتماعية فتوجد ثنائية الأغنياء والفقراء، وثنائية الرجال والسيدات، وثنائية النبلاء والعامه، وثنائية الحاكم والمحكوم، و هذه الفواصل الثنائية تعنى غياب حرية وانسياب العلاقات الاجتماعية بين طرفى الثنائية.

وتعترض المدرسة الثنائية على المعرفة العلمية المتصلة بالأعمال اليومية وتخدم أغراض حياة الفرد العادى، فهذه المعرفة ليس لها أهمية أن لم تكن تحتقرها لأنها تنقصها الأهمية الثقافية.

ومن الناحية الاجتماعية تعنى النظرية الثنائية- أو نظرية "الفواصل" تربية الصفوة بعيداً عن تربية الطبقات العاملة التى تهدف إلى كسب وسائل العيش وتتنظر أيضاً النظرية الثنائية لمفهوم التعلم بمفهوم ثنائى كذلك:

فالتعلم من جهة هو إجمالى ما يتعلم بما هو معروف من واقع الكتب والأشخاص المتعلمين فهى شئ خارجى ويمثل تراكم للمعارف والتعلم ما هو إلا سحب من هذا المخزون التراكمى من المعرفة، كما يعنى التعلم من جهة أخرى ما يفعله الفرد عندما يتعلم فيكون إيجابياً وتصرفه يكون تصرفاً شخصياً فالثنائية هنا بين المعرفة كشئ خارجى لها وجود ذاتى موضوعى، والمعرفة كشئ داخلى وشخصى، وهناك ثنائية أخرى وهى ثنائية النشاط والسلبية فى تعلم المعرفة⁽¹⁾.

(1)John Dewey. "Democracy And Education-An Introduction to The Philosophy of Education. "The Macmillan Company , Now York, Thirty-Second Prinrine.

2-3 دواعى تفضيل نظرية التواصل فى التربية:

من دواعى تفصيل نظرية التواصل فى التربية ما يلى:

أ- ثنائية الجسم من عقل وجسد لم يعد لها وجود فالمخ والجهاز العصبى مسئول عن كافة أنشطة الجسم وعملها مع بعضها البعض فالعقل هو الجهاز الدائم للتعرف على الخبرات والنشاط، والمحافظة على استمراريتها بعبارة أخرى فالعقل يعمل على التعديل فى الأفعال المستقبلية على أساس ما تم فعله مسبقاً فالخبرة والمعرفة تؤدي إلى إعادة تنظيم النشاط والخبرة بدلاً من أن تكون شيئاً معزولاً عن النشاط.

ب- تطور علم البيولوجى واكتشافه نظرية التطور وهى فى جوهرها تؤكد الإستمرار وانعكاس ذلك على نظرية المعرفة وإبدال مفهوم النشاط لمجرد المشاهدة للعالم إلى مفهوم اعتبار المعرفة شيئاً كاملاً فى ذاته وأسلوب مشاركة فى النشاط.

ج- تطور الأسلوب التجريبي باعتباره أسلوباً للحصول على حقائق جديدة ومعلومات مع التأكيد بأن ما يؤدي إليه من نتائج وحقائق ومعلومات وليس مجرد فرض علمى أو رأى.

فوقها للأسلوب لا تسمى أى نتائج ومعلومات ومعرفة إلا إذا حدث تغيير فيزيائى فى الأشياء وعلى ذلك تكون المعتقدات مجرد فروض وتخمينات ومقترحات.

ويعنى الأسلوب التجريبي بالملاحظة العلمية الكاملة والظروف الحالية وبهذا الأسلوب تصل إلى نتائج جديدة لم تكن معروفة وهو أسلوب ذو نفع ويفيد فى توقع النتائج.

3-3 وظيفة المعرفة : *The Function of Knowledge*

وظيفة المعرفة هي إطلاق الخبرة بحرية فى الخبرات الأخرى وكلمة "بحرية" هذه هي التي تفرق بين المعرفة الأصلية والعادة، فالعادة بعكس المعرفة لا تعطى اهتماماً للظروف المتغيرة أو للتجديد فالعادة تفترض التشابه التام للموقف الجديد بالقديم ويصل فيها التفكير حده الأدنى وتكون الأعمال المعتادة متكررة روتينية تتم بنفس الأسلوب دون أى تغيير.

أما المعرفة فهي تبحث الظروف التي تعمل فيها عادة معينة، وإدخال التغيرات التي تعيد تكييف العادة لظروف جديدة، وبعبارة أخرى فالمعروفة هي إدراك لتلك الإرتباطات التي تحدد تطبيقها فى موقف معين.

والمعرفة التامة هي شبكة من العلاقات والإرتباطات المتبادلة التي تقدم لحل مشكلة فى خبرة جديدة، وبعبارة أخرى إذا كانت العادة تمدنا بأسلوب واحد لمواجهة موقف فإن المعرفة تعنى الإختيار من مجال أكثر إتساعاً وشمولاً من منظومة من العادات.

فالمعرفة تؤسس وسائل الفهم وتعطى معنى لخبرة حالية الآن، وما ستكون عليه. وهي تهتم بالعموميات والتفاصيل معاً أى يستخدم فيها المنطق الاستقرائى Induction والمنطق الإستدلالى Deduction.

كما أن المعرفة تمكننا من تكييف البيئة لأحتياجاتنا وتكييف أهدافنا ورغباتنا للمواقف التي نعيشها.

4-3 نظريات الأخلاقيات : *Theories of Morals*

يوجد عدة نظريات للأخلاقيات نلخصها فى العرض التالى:

1-4-3 نظرية الداخلى والخارجى (الروحى والمادى):

The Inner and Outer

وهذه النظرية هى قمة الإزدواجية بين النفس والجسم وبين العقل والعالم الخارجى وبين الهدف والوسيلة.

وفى الأخلاقيات تأخذ هذه الأزواجية شكل الخط الفاصل والحاد بين دوافع السلوك وبين نتائجه والخط الفاصل بين الخلق والسلوك فالدافع والخلق أشياء داخلية موجودة فى وعى الإنسان بينما السلوك والنتائج أشياء خارج العقل وخارج الوعى الإنسانى فوقاً لكانت (ألمانيا) فإن العزيمة هى الخلق الوحيد الذى يعتبر كاملاً فى ذاته بعيداً عن السلوك وعن التغييرات فى الظروف ورد فعل هذه النظرية كان ظهور مبدأ النفعية *Utilitarianism* فالشئ المهم أخلاقياً ليس فى نوايا الإنسان بداخله ولكن ما يفعله فالنتائج والسلوك الفعلى هى كل ما يهم وهى معيار الأخلاقيات وما للنوايا من أهمية فهى تخفف المسئولية عن نتائج السلوك إذا ما جاء غير مرضياً.

2-4-3 نظرية تعارض المبادئ مع الاهتمامات:

The Opposition of Duty and Interest

ربما كان من أكثر الأمور جدلاً عند تناول الأخلاقيات هو تعارض مبادئ السلوك مع الاهتمام. فالسلوك من منطلق "الواجب" هو سلوك غير مغرض ولا يتوخى المصلحة الشخصية طبقاً لقانون أخلاقى

عام فوق كل الاعتبارات الشخصية، بينما السلوك من منطلق "الاهتمام" فهو سلوك أنانى ينبع من وجهة نظر شخصية.

وإن كانت النظرة الموضوعية تقضى بأن يكون الشخص مهتماً بما يفعله وبما لا يفعله.

3-4-3 نظرية الذكاء والخلق:

The Social and the Character

تشكل القوة العقلية أو الذكاء الدافع الأخلاقي، فمن السمات الأخلاقية سعة الأفق، وعمق النظرة ومسئولية تنمية الأفكار. وينظر إلى الضمير كشيء آخر عن الوعي، كما ينظر إلى المعرفة الأخلاقية كشيء منفصل. وتدریس الأخلاق لا يكون عملية فعالة ولكن تتميتها يكون عن طريق سيادة الأخلاقيات فى النظام المدرسى بأكمله.

4-4-3 نظرية السلوك الاجتماعى والأخلاقي:

The Social and the Moral

ترى هذه النظرية أن السلوك الاجتماعى والأخلاقي متطابقان وهذا ما يؤكد الوظيفة الاجتماعية للتربية.

فمقياس نجاح كل من الإدارة المدرسية والمناهج وأساليب التعلم هو بمقدار تشييطها للروح الاجتماعية بالمدرسة ويتطلب ذلك أمرين:

الأول: يجب أن تكون المدرسة حياة اجتماعية بكل ما يعنيه ذلك، فالمدرسات الاجتماعية والاهتمامات الاجتماعية تنمو فقط فى بيئته اجتماعية، فى مجتمع فيه الأخذ والعطاء ومن ثم فجميع الأنشطة فى الملاعب والتعامل مع المقصيف المدرسى وعمل

التجارب بالمعمل تتضمن عملية إتصالات وتعاون مما يسهم فى توسيع مفهوم العلاقات.

الثانى: يجب أن يكون التعلم داخل الفصل وخارجه متواصلأ مع التعلم خارج المدرسة بمعنى أن التعلم ليس إعداد لحياة بل هو نوع من الحياة. والمحافظة على العملية التعليمية بهذه المواصفات هو جوهر الأخلاقيات نفسها.

5-2 كيف تتكون الأخلاقيات:

كيف تتكون الأخلاقيات؟ سؤال مثير يهـم كل من المربين والمعلمين وأولياء الأمور. هل تتكون الأخلاقيات بالتلقين والإلقاء والمحاضرات؟ لا. هل تتكون بالتعليمات والأوامر والتهديد بالعقاب؟ ليس بالضرورة. إذن كيف تتشكل الأخلاقيات وكيف يتكون ما نسميه "الضمير" الذى يسميه فرويد "الأنا العليا" "Super Ego" والذى يسميه الإسلام "النفـس اللوامه" كيف؟

الواقع أنه يمكن تمييز أربع مراحل سيكولوجية متتابعة كل مرحلة تؤدي إلى الأخرى، تتكون خلالها الأخلاقيات بالتدرج وآخر مرحلة تشكل الضمير أو الرقيب الداخلى الذى يمثل قوة ضغط على سلوك الفرد الأخلاقى فلا يستطيع إلا أن يعمل ما هو صحيح وأخلاقى، حتى إذا أدى به الأمر إلى تحدى الرأى العام والضغط الإجتماعية، فكيف إذن يتشكل ذلك الرقيب أو الضمير الحى، الغائب فى التربية بمصر فى معظم الأحوال.

3-5-1 المرحلة الأولى لتشكل الدور الرقابى:

مرحلة الحذر الرقابى: *Prudential Control Stage*

تتكون هذه المرحلة من الطفولة المبكرة فى سن ما قبل دخول المدرسة من عام إلى أربع أعوام.

فتشير الطفل الدوافع الغريزية. فهو عندما يحس بالحرارة الشديدة من شئ ساخن (كالشاي مثلاً) تلمسه يده الصغيرة يبدأ بعد ذلك الحذر من كل ما هو ساخن فيبتعد عن هذا السلوك وإلا أصابه ضرراً عضوياً مؤلماً (اللسع) وهنا تتشكل الرقابة بالحذر خوفاً من النتائج المادية الغير مستحبة.

3-5-2 المرحلة الثانية لتشكل الدور الرقابى-المرحلة السلطوية

للرقابة: *Authoritarian Control Stage*

يجد الطفل أن بعض سلوكياته تخطى بموافقة وقبول أمه ووالده أى تلقى قبولاً واستحساناً من الكبار فيسعد لذلك ويقبل عليها وهناك أيضاً تصرفات أخرى يكون مغبتها الشخبط والتهديد بالعقاب وربما الضرب على يديه فيبتعد عنها وتكون أفعاله تحت السيطرة الرقابية للكبار.

3-5-3 المرحلة الثالثة لتشكل الدور الرقابى المرحلة الاجتماعية

للرقابة: *Social Control Stage*

تشكل هذه المرحلة بالمدرسة عندما تتسع الدائرة الاجتماعية للطفل ويحس بكيانه فرداً فى مجموعة من الأفراد وأن أفعاله يسيطر عليها الرأى العام لمجموعته من الصغار فإذا ما أراد أن يحافظ على

سعادته باستمرار انضمامه لهذه المجموعة عليه ألا يخرج على قواعد هذه المجموعة في اللعب والتعامل.

وهذه المرحلة هي أعلى مرحلة من مراحل تشكيل الدور الرقابي التي يصل إليها بعض الناس فدوافعهم الغريزية تكون تحت السيطرة أما بالتبصر بالنتائج المحتملة، وأما بالسلطة والقانون والتعليمات والخوف من العقاب، وأما بالرأى العام وهذه الفئة من الناس لم تكتمل تميئتهم الأخلاقية التتمية الكاملة

3-5-4 المرحلة الرابعة لتشكيل الدور الرقابي-المرحلة الذاتية أو المرحلة الشخصية للرقابة:

Personal Control Stage

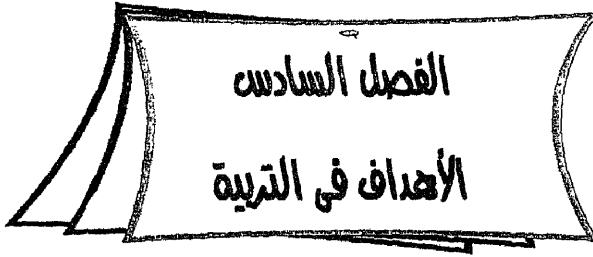
وهى أعلى وأخر مرحلة حيث يستطيع الشخص أن يسيطر على دوافعه الغريزية سيطرة ذاتية شخصية وهو يزن أى سلوك أو قرار ليس فقط بالتبصر فى نتائجه المحتملة أو بميزان السلطة كما تمثلها القوانين واللوائح والتعليمات ولا بميزان الرأى العام فإن كل هذه الموازين ليست الحاسمة فى إصدار حكمه النهائى، إنما ذلك الحكم يصدر عن الضمير أو الرقيب الداخلى أو "النفوس اللوامة" الذى يمارس قوة ضغط هائلة تتمثل فى فكرته عن نفسه كرجل خلق ورجل مثل مستعداً بقراره الأخلاقى أن يزدرى الرأى العام ويتحدى أى سلطة فلا يعمل اعتباراً لأيه عواقب سوى لضميره ورقبيه الداخلى الذى تشكل وأكتمل نموه.

أما بالنسبة للتربية فلا شك أن هدف تحقيق آخر وأعلى مرتبة وهى المرحلة الشخصية للرقابة يجب أن تكون هدفاً تكافح المدرسة بشدة لتحقيقه. وهنا يجب أن تكون المدرسة مجتمعاً مثالياً حتى إذا ترك

الأولاد المدرسة يكون قد تشكل لديهم فعلاً على الأقل المرحلة الثالثة لتشكيل الدور الرقابى وهى مرحلة الرقابة الاجتماعية Social Control .

ملاحظات حول عملية النمو الخلقى:

- 1- يتم تعلم السيطرة على الدوافع الغريزية والإرتقاء بمرحلة الرقابة من مرحلة إلى أخرى فهى عملية تربية وليست تعليمات أو قوالب جامدة للسلوك مفرغة من المعنى ويجب مساعدة الصغار على اجتياز كل مرحلة بيسر ودون توترات.
- 2- فى مرحلة الحذر الرقابى الذى يمارسه الأطفال من سن عام إلى أقل من أربع أعوام لا مانع من ترك الطفل يختبر بنفسه الأفعال غير الحكيمة- من وجهة نظر الكبار- طالما أنه لا ينجم عنها خطورة عليه كأن يتحسس كوب الشاى الساخن مثلاً- إذ بدون ذلك كيف يحس أن سلوكاً ما يضره كالسخونة مثلاً والنار.
- 3- فى المرحلة الثانية للرقابة وهى المرحلة السلطوية للرقابة، ينبغى على الكبار آباء أو معلمين استخدام السلطة الخفيفة بحب وتعقل فليست السلطة والأوامر مطلوبة لذاتها وإنما هى لصالح الطفل أو التلميذ الصغير لحمايته من ضرر قد يلحق به.
- 4- يجب أن تقدم جميع الفرص للطلبة لممارسة مسئولياتهم وتحمل تبعاتها فعملية النمو الخلقى هى عملية تعلم بالممارسة ويتم فيها السيطرة على الدوافع الغريزية بالتدريب.



*Thoughts too deep to be expressed and too strong
to ne suppressed.*

The pocket Book of Quotations

الفصل السادس

الأهداف فى التربية

Objectives in Education

- 1-4 طبيعة الهدف.
- 2-4 معايير الهدف الجيد.
- 3-4 خصائص الأهداف التربوية الجيدة.
- 4-4 التنمية الطبيعية لروسو مقابل تحقيق هدف الكفاية الاجتماعية.
- 5-4 الثقافة كهدف.
- 6-4 الأخلاقيات كهدف.
- 7-4 الانضباط والنظام كهدف.
- 8-4 تنمية المهارات - عامة وخاصة كهدف.
- 1-8-4 المهارات العامة. 2-8-4 المهارات الخاصة.
- 9-4 تنمية الإحساس بالجمال والتذوق الجمالى كهدف.
- 10-4 أهداف التربية فى مصر المعاصرة.
- 1-10-4 أهداف التريوى العام.
- 2-10-4 أهداف التعليم الأبتدائى.
- 3-10-4 أهداف التعليم الإعدادى.
- 4-10-4 أهداف التعليم الثانوى العام.
- 5-10-4 أهداف التعليم الثانوى الفنى.
- 6-10-4 أهداف الإدارة المدرسية.

1-4 طبيعة الهدف .

لاشك أن التربية تتطوى على عملية تخطيط، فلا بد من تفكير يسبق التنفيذ لتحديد ما يجب عمله، وكيف يتم؟ ومتى يتم؟ ومن الذى يقوم به؟

ويتعامل التخطيط مع المستقبل فهو ممارسة بعد النظر والإعداد للمستقبل فرجل التربية يحاول عن طريق التخطيط توقع الأحداث لكل ما قد يستجد ورسم البرامج المتتابعة مع سياسات ومناهج وأساليب تدريس وطرق تقويم لتحقيق الأهداف.

فالأهداف المراد تحقيقها هى نهايات بعيدة المدى- فيستغرق تربية جيل ما يقرب من عشرين عاماً- ولكنها تعطى توجيهاً للنشاط الذى يتم داخل المدرسة أو خارجها، وداخل الفصل الدراسى وغرف الأنشطة، وتؤثر الأهداف على الخطوات المتخذة للوصول إلى النهاية.

ويمارس بعد النظر التربوى على ثلاث محاور، والمحور الأول يتضمن التفكير فى أهداف التربية والتعليم والملاحظة الدقيقة لواقع المجتمع الذى نعيشه ومن هذا الواقع تستمد الأهداف أما محافظة على واقع صحيح أو تنقية وتصويب لواقع معيب أو تحديثاً وتجديداً بل وابتكاراً لواقع جديداً؟

المحور الثانى اقتراح المناهج والخطط الدراسية والأساليب والتتابع المناسب للتنفيذ والمحور الثالث هو الاختيار بين البدائل الممكنة للمحور الثانى فليس هناك رأى أوحد فى التعليم بل يوجد عادة عدة بدائل لتنظيم المناهج وأساليب التعلم وعلينا أن نختار ما يناسبنا، ويناسب

طلابنا ومعلمينا على أن نبدأ من الواقع وتتطلع إلى واقع أفضل نسمى للوصول إليه.

ويدون التخطيط التربوي تصبح عملية التربية عملية عشوائية ويمكن أن تشبه بسفينة فى بحر الحياة ولا يعرف ربانها المكان الذى يريد أن يتجه إليه.

وتحديد الأهداف بداية لا يفيد فقط فى اختيار المنهج وأساليب التعلم والتقويم والكتب الدراسية والوسائل التعليمية فقط ولكنه أيضاً يساعد على التركيز على تحقيقه وبالتالي استبعاد أى نشاط أو عمل غير مرتبط بموضوع الهدف.

وتحدد الأهداف على مستوى التربية بصفة عامة، ثم على مستوى المرحلة التعليمية، ثم على مستوى نوعية التعليم داخل نفس المرحلة، ثم على مستوى المنهج الدراسى، ثم على مستوى المادة الدراسية ثم مستوى الدرس الواحد بالفصل الدراسى فهو منظومة متكاملة من الأهداف تحقق فى مجملها وحدة متكاملة أى تحقق فى النهاية وحدة فى الهدف.

2-4 معايير الهدف الجيد.

يوجد معايير للهدف الجيد فى التربية أهمها ما يلى:

1-2-4 القابلية للتنفيذ:

يجب أن يكون الهدف ممكناً وقابلاً للتنفيذ، وألا يكون منعزلاً كلية عن واقع الحياة وكثيراً ما قد تغفل النظريات التربوية والأخلاقية هذا المعيار بوضع أهداف غريبة تماماً عن الواقع الملموس.

2-2-4 تدرج الأهداف وتتاسقها وتماسكها وانسجامها:

فالهدف التربوى العام مثل هدف الإعداد للإنسان والمواطن الصالح لا بد أن ينسجم مع هدف المرحلة التعليمية وهدف نوعية التعليم داخل نفس المرحلة ومع هدف المنهج الدراسى وهدف المادة الدراسية، كما ينسجم مع هدف المدرسة وهدف المعلم بل وهدف ولى الأمر والطالب ذاته.

3-2-4 المرونة:

نحن نعيش فى عالم متغير والكثير من المواد المستخدمة اليوم لم تكن معروفة منذ بضعة سنوات، وتفجر العلم وتقدم التكنولوجيا خصوصاً بعد اختراع عالم الفيمتو فإن الأهداف يجب أن تكون مرنة لمقابلة أى تغيرات أو مستجدات، حتى الهدف من الدرس داخل الفصل الدراسى فى أى مادة وبالتالي أسلوب التعلم المستخدم يجب أن يكون مرناً قابلاً للتعديل وفقاً لآية متغيرات.

4-2-2-4 الأهداف تحدد الوسائل فى التربية:

الأهداف تحدد الوسائل فى التربية، فإذا ما كان الهدف من التربية هو تحصيل المعرفة الموسوعية والمعلومات فإن الخطة تكون وضع مناهج تنظم بطريقة المواد الدراسية المنفصلة وتصيح الوسيلة هى استخدام أسلوب الإرسال أو الإلقاء كما يصبح تقييم الدارسين بمدى حفظهم وتحصيلهم للمعلومات.

وإذا كان الهدف من التربية اكتساب خبرات ومهارات فإن الخطة تكون بوضع مشروع يقوم على ممارسة الخبرات والأنشطة

وتكون الوسيلة التعلم الذاتى والمناقشة والتصنيف الفكرى ودراسة الحالات وإعداد التقارير، كما يصبح تقييم الدارسين تقييماً للمهارات والخبرات التى اكتسبوها وهنا يكون ممارسة النشاط والخبرة هدف فى حد ذاته ووسيلة معاً تؤدى بدورها إلى السير قدماً نحو هدف مرحلى آخر لحين تحقق الهدف النهائى.

والواقع أن الأهداف تساعد على التخطيط والتفكير المسبق فخطه الدرس تعنى تحديد الهدف من الدرس وبالتالي خطة سير الدرس التى يتبعها المعلم لتحقيق الهدف ولذلك التسمية الصحيحة للدرس هى (خطة الدرس) "Lesson Plan"

وتوضع خطة الدرس بتفكير مسبق ينطوى على اختيار أنسب طريقة تدريس وأنسب وسيلة إيضاح وهكذا.

والتربية بالأهداف هى نظام للتربية يشارك فيه كل العاملين فى العملية التربوية داخل المدرسة من معلمين وطلاب بحيث يعلم الجميع الأهداف المطلوب تحقيقها وهذا النظام متبع فى الإدارة حيث أصبح القائمين على التنفيذ هم أنفسهم المقيمين لأدائهم ذاتياً.

وأنها لفكرة طيبة أن تطبق الإدارة بالأهداف فى الإدارة المدرسية.

3-4 خصائص الأهداف التربوية الجيدة:

من المعايير السابقة للأهداف الجيدة نريد أن نعيد صياغتها فى شكل خصائص الأهداف التربوية الجيدة وذلك على الوجه التالى:

- أ- يجب أن يؤسس الهدف التربوي على النشاط من جانب التلاميذ المرتبط بحاجاتهم السيكلولوجية فى حاضرهم ومستقبلهم وهنا ينظر إلى المدرسة ليست كإعداد للحياة فى المجتمع بل هى الحياة.
- ب- يجب أن تكون وسائل التعلم⁽¹⁾ وأساليبه قابلة للأختيار والتقييم للتعرف على مدى فاعليتها.
- ج- عدم فرض أهداف غريبة عن المتعلمين بعيدة عن حاجتهم خصوصاً الأطفال فإن ذلك يعرضهم للحيرة والقلق بين الأهداف الطبيعية أو السيكلولوجية بالنسبة لخبراتهم وبين الأهداف المصطنعة المفروضة عليهم.
- د- يراعى الارتباط المنطقى بين الهدف والوسيلة وألا تتعزل الوسائل عن الأهداف وإلا وصلنا إلى أهداف أخرى غير التى خططنا لها.

4-4 التنمية الطبيعية لروسو Rousseau مقابل تحقيق الكفاية الإجتماعية:

أن مشكلة تحديد الأهداف فى الواقع مشكلة تأكيد أهدافاً معينة فى حقبة زمنية معينة وذلك كما يستشف المعلم من دراسة تاريخ التربية.

فروسو يرى أن التربية هى النمو الطبيعى التلقائى لقدرات ومزاج المتعلم فهى إذن عملية التنمية الطبيعية وذلك يتم- كما يقول روسو- من خلال ثلاث مصادر هى الطبيعة، والإنسان والأشياء ويتوافق

(1) الإتجاه الحديث هو تأكيد عملية التعلم Learning وليس التعليم Teaching، فقد يحدث تعليم كما يظن المعلم ولكن لا يحدث التعلم.

الثلاث مصادر يتشكل هدف الإنسان فى التربية وهو الطبيعة. والطبيعة التى كان يقصدها روسو هى القدرات والمواهب الموروثة.

فالطبيعة فى نظر روسو هى التى تمدنا بالتعلم الحقيقى أما المجتمع فقد يمدنا بأهداف غير طبيعية وشريرة.

ووجهة النظر المعارضة لروسو ترى أن عملية التعلم تتطلب الإعداد لبيئة تعجز عنها الطبيعة لإحداث التعلم، أى أن النظرة المعارضة لروسو ترى إخضاع القوى الطبيعية ذاتها للقواعد الاجتماعية، ومن ثم فإن هدف تحقيق الكفاية الاجتماعية هو الهدف التربوى الاستراتيجى.

وهدف تحقيق الكفاية الاجتماعية يتضمن الإشارة إلى:

أهمية تحقيق الكفاية الفنية الإنتاجية:

وذلك لكى يستطيع الطالب المتخرج من الحصول على عمل منتج نافع له ولأسرته وللمجتمع، عمل يعيش من دخله فيستطيع أن يكون أسرة جديدة وتستمر دورة الحياة ويتواصل المجتمع ويجدد نفسه.

وهذا الهدف إن لم يكن واضحاً فى التعليم العام فهو واضح تماماً فى أنواع التعليم الفنى - صناعى وزراعى وتجارى وخدمات (سياحة وفنادق، وتأمينات اجتماعية، ومعاملات).

بل بلغ أهمية هذا الهدف بأن نادى اليونسكو منذ الستينات من تمهين التعليم العام وثقيف التعليم الفنى.

Vocakionalyzing General Education &
Liberalizing Vocational Education.

أهمية التفرقة بين التعليم *Education* والتدريب *Training* :

رغم أهمية تحقيق الكفاية الفنية والإنتاجية ورغم ضرورة التنسيق والترابط بين التعليم والتدريب إلا أنه يوجد فرق جوهري بينها. فالتعليم حتى ولو كان تعليماً فنياً مهنياً لا يعد لوظيفة محددة بل لمجموعة أو مجالاً لوظائف متعددة فالتعليم التجارى العام إذا قلنا أنه يعد العمالة الماهرة فى مجال العمل الكتابى والمكتسب فإن هذا العمل قد يكون بالحكومة أو بالقطاع الخاص الإنتاجى أو الخدمات وقد يكون عمل كتابى فى بنك أو شركة تأمين أو التأمين الصحى، فالتعليم يجب أن ينبغى أن يعد لمجال متعدد من الوظائف بأن يكون التخصص عريض وليس تخصصاً ضيقاً لأن التكنولوجيا تغير أسلوبها فبدلاً من الكتابة على الآلة الكاتبة مثلاً أصبحت الكتابة على الكمبيوتر باستخدام Win Word ، وهنا التغير فى الظروف وأدوات العمل دائم التغير. أما التدريب فهو يعنى تعلم مهارات معينة لاستخدام نوع محدد من التكنولوجيا وبالتالي يكون التخصص فى التدريب تخصصاً ضيقاً ودقيقاً بطبيعته فكل من التربية والتعليم، والتدريب مجاله فليست مهمة التعليم تدريباً فقط وإن كانت تحوى نوعاً من التدريب العلمى التطبيقى وليست مهمة التدريب تعلم قواعد عامة ونظريات وتعميمات وإن كان قد يتضمن معرفة القانون العام الذى يحكم التطبيقات العلمية. فهو خلاف فى الدرجة إلى حد ما.

أهمية تحقيق هدف المحافظة على التراث الثقافى وتطويره وتحديثه:

يتضمن تحقيق الكفاية الاجتماعية هدف المحافظة على التراث الثقافى من معتقدات ولغة وأسلوب حياة.

وهى الوظيفة التقليدية والسهلة للتربية، أما الوظيفة الواجب أن تقوم بها التربية لتحقيق الكفاية الاجتماعية فهي وظيفة تقدمية وهى تحديث التراث الثقافى وتطويره وتنقيته من الشوائب وهذا هو التحدى فأسلوب الحياة مع العولة فى عالم ثورة الإتصالات والمعلومات والإنترنت وعالم الڤيمتو أو كيميائ الڤيمتو، والهندسة الوراثية، والحفاظ على البيئة، والتجارة الإلكترونية، نقول أسلوب حياة الجيل الذى نعهده للحياة سيتغير عما تعودنا عليه. ولا بد أن يتعلم جيل الأبناء بالمدارس مع ما يتمشى بكل هذه التغيرات وإلا أصبح جيلاً مغترباً عن مؤسسات العولة وأهمها الشركات الكونية العابرة للقارات برأس مال من أى دولة بالعالم وبتكنولوجيا من أى مصدر بالعالم وإدارة قوية من أى جنسية فى العالم وعماله أيضاً من أى جنسية بالعالم وعلينا أن نرى الجيل الحالى ليكون له نصيب فى ذلك النمط الجديد من الحياة وحتى يندمجوا فيها وإلا أصبح جيلاً مغترباً.

وهذه هى المهمة والتحدى للتربية أى العمل على تحقيق الكفاية الاجتماعية على أعلى مستوى لإعداد كوادر على أفضل مستوى من التقنية، تلك الكوادر التى تعتبر بحق رأس مال بشرى يمثل أعلى وأهم عنصر من عناصر تكوين الثروة، فأعز ما تمتلكه مصر المعاصرة هو رأس مالها البشرى.

4-5 الثقافة كهدف:

الثقافة Culture شئ ينمى وهى تعارض كل ما هو فح وخام ويدائى وهى تتعارض مع التربية الطبيعية لروسو وإن كانت تقوم على الموهبة الطبيعية إلى حد كبير، والثقافة أيضاً شيئاً شخصياً وتتمى

بتقدير الأفكار والإهتمامات العامة الإنسانية العريضة من أدب وفن وموسيقى، وعندما تتعامل مع الخبرة بمفهوم ضيق فإن الثقافة تتعارض أيضاً مع الكفاية الإنتاجية الضيقة، فالمطلوب هو كفاية فنية إنتاجية ذكية أمامها بدائل ومرنة.

والاتجاه الحديث هو أن العلوم المتخصصة أصبحت تندمج فى علوم أخرى ليكون الناتج علماً عريضاً وليس علماً متخصصاً ضيقاً.

وعلى سبيل المثال لدينا علم "اقتصاديات التعليم"⁽¹⁾ Economics Of Education منذ الستينات وهو دمج الفكر التربوى بالفكر الاقتصادى فجاء هذا الدمج أكثر من رائع وأصبحنا ننظر إلى التعليم باعتباره "استثماراً" فى أعلى عنصر هو "رأس المال البشرى" وأن لهذا الاستثمار "عائد اقتصادى" قابلاً للقياس فى الاقتصاد الحر بالإضافة إلى "العائد الاجتماعى" للتعليم. كما ينظر للوحدة التعليمية - المدرسة - بأنها يجب أن تدار بطريقة اقتصادية وتستخدم فى إدارتها نفس مبادئ علم الإدارة فالنظرية الشاملة للإدارة بما تتضمنه من مبادئ الاتصال بالمعلمين للتعرف على آرائهم ومقترحاتهم والتعرف على مشاعرهم وحفز ما لديهم من مواهب وتدريبهم وتقديرهم والاعتراف بجهودهم وتقديم الحوافز المادية والمعنوية لهم فكل ذلك يساعد تطبيقه على الارتقاء بالعملية التعليمية بالمدارس.

وعلى سبيل المثال أيضاً لدينا علم الاجتماعى التربوى Sociology of Education الذى يثرى كل منهما الآخر سواء ضمن

(1) Look John Vaizey, "The Economics of Education", Feber & Faber London.

برنامج للدراسات التربوية أو برنامج للدراسات الإجتماعية فكل نوع أعطى مفهوماً أوسع للفرع الآخر، ويتضمن دراسة موضوعات هامة مثل الانتقال من المدرسة إلى بيئة العمل، والعلاقة بين الصناعة والتربية، والإدارة المدرسية والمجتمع المحلى، والقوة النسبية للمعلمين والإداريين فى المجتمع المحلى كمؤثر فى العمل التربوى، المركزية مقابل اللامركزية فى صنع القرار، وبصفة عامة فهى موضوعات تؤكد تنظيم العلاقة بين المدرسة والمؤسسات السياسية لها تأثيرها وبصممتها على السياسات التعليمية والممارسات التربوية⁽¹⁾.

وأخيراً- وليس آخراً- لدينا علم الكيمياء الفيزيائية الذى يدمج علم الكيمياء فى علم الطبيعة وهو التخصص العريض للعالم العالى الدكتور زويل مخترع الفيمتو ثانية واستخدام الليزر فى تصوير سلوك الجزيئات الذرية وتتبع التحولات التى تحدث فى أى نشاط كيميائى.

فهذا الدمج بين الكيمياء والفيزياء Physical Chemistry هو أيضاً نوع من الاتجاه الحديث نحو ترك التخصصات الدقيقة أو العمل مع فريق عمل من مختلف التخصصات (علوم طبيعية، علوم طبية، كيمياء حيوية، اقتصاد إدارة) حسب ما تقضيه موضوعات البحث.

فالثقافة ضد التخصص الدقيق فالمتقف إلى جانب تخصصه العريض يعرف بعض الشئ عن كل شئ والثقافة مع التخصص الذكى العريض ومع الأفكار الجديدة لأن ذلك فى النهاية يثرى مسار البشرية فى تقدمها إلى الأفضل.

⁽¹⁾John Ahietr and Michale Flude, "Contemporary Educational Policy" Croom Helm, London, 1983. See also Cpmparative Education Review, Vol,28, No 4 November 1984.

ونود أن نختم الثقافة كهدف، بأن هذا الهدف لا يتعارض مع تحقيق هدف الكفاية الاجتماعية... والمهم هو النظرة التكاملية لكليهما..... كما هو ملاحظ أنه قد تطلق مسميات أخرى على هدف تحقيق الكفاية الاجتماعية مثل هدف تحقيق النمو المتكامل للشخصية المثقفة.... واختلاف المسميات لا يضر وإن كنا نفضل تسمية تحقيق الكفاية الاجتماعية في الحاضر والمستقبل.

6-4 الأخلاقيات كهدف:

سبق أن عرضنا الأخلاقيات كهدف في المنهج الإسلامي بالوحدة الأولى وأشرنا بالتفصيل إلى مواصفات الإنسان الصالح - وليس المواطن الصالح من واقع الكتاب والسنة في المنهج الإسلامي، ولا شك أن الإنجيل والتوراة بهما العديد من مواصفات الإنسان الصالح.

ولا شك أيضاً أن الأخلاقيات كهدف هي هدف جدير أن تجاهد المدرسة وتسعى لتحقيقه فجيل عالم دون أخلاق هو مسخ للإنسان الذي خلقه الله في أحسن صورة.

7-4 الانضباط والنظام كهدف:

بداية من الأهمية بمكان أن نفرق بين الانضباط والنظام، فالانضباط Discipline مقصود به الالتزام حياً في التعليم وتشوقاً إليه، والتلميذ المنضبط هو تلميذ راغب في التعليم وشغوفاً بذلك بالضبط مثل الشيخ ومريدية من المحبين أن يكونوا تلاميذ وعلى مذهبه⁽¹⁾.

(1) A.C. Hughes AND E.H. Hughes "LEARNING AND TEACHING" LONGMANS. P.p 190-211

والفصل المنظم أو المرتب ليس بالضرورة أن يكون فصلاً منضبطاً فقد يكون التلاميذ جالسين في منتهى الهدوء ولكن لا يتعلموا شيئاً ، وقد يكون مصدر الهدوء رعباً من معلم طاغية ولكن يكون الفصل المنضبط عادة منظماً In order لأن النظام شرطاً جيداً من شروط تعلم مجموعة من التلاميذ تزيد على الأربعين.

وطبيعة النظام تختلف من درس إلى آخر، فالنظام في درس للرياضيات بخلاف النظام في درس للهوايات أو النشاط حيث تكون الحركة والمشاركة أهم مؤشرات الانضباط والنظم معاً لطبيعة الدرس نفسه وهكذا يختلف النظام من درس في اللغة عن درس في مادة عملية كالرسم والأشغال اليدوية مثلاً وهكذا.

وإذا قبلنا الانضباط كهدف فينبغي تكوين رأى عام من المجموعة لأهمية ذلك مما يشكل ضغطاً على كل من تسول له نفسه الخروج على النظام أى أن تتشكل لدى الطلاب الرقابة الاجتماعية Social Control ويتم ذلك بان تكون الرقابة والسيطرة عليهم خفيفة ولكن حازمة وخصوصاً في سن الطفولة حيث يعانى الصغير من صراعات بين الحب والكراهية وبين حب الفضول والخوف، وبين الدافع الفطرى للتدمير والحاجة الإجتماعية إلى عدم عمل ذلك.

فحاجة الطفل تتطلب السيطرة عليهم دون أذى مما يريحهم من التوتر النفسى، فإذا ما جاءت الرقابة على الطفل خفيفة ولكن حازمة فإن ذلك يساعد على السيطرة على دوافعه وتكيف رغباته مع عالم الواقع.

4-8 تنمية المهارات عامة وخاصة كهدف:

أصبح الاتجاه الحديث فى العالم المعاصر هو نحو التركيز على تكوين المهارات، عامة وخاصة كأهداف للتعليم حيث أن المهارة لا تنسى بينما المعلومة فمن السهل نسيانها.

وقد تكون المهارة عقلية أو فكرية أو مهارة عملية، أو مهارة سلوكية عملية، أو مهارة وجدانية، أو مهارة إتجاهات، أو مهارة شاملة تتضمن كل ما سبق⁽¹⁾.

وتأخذ المملكة المتحدة فى إنجلترا واسكتلندا بهذا الأسلوب فى المدارس والمعاهد- خاصة فى مجال التعليم التجارى والخدمات- الفندقى- تركز أهدافها على تكوين المهارات العامة والخاصة وتأتى المعلومات كأداة لتعلم المهارات ويقتصر دور المعلم باعتباره مرجعاً ومرشداً وليس محاضراً أو مرسلأً للمعلومات أى أصبح المعلم ما يسمو "ميسراً" Facilitator .

4-8-1 المهارات العامة

تأخذ المهارات العامة مكانة خاصة فى أهداف التعليم حيث أنها تعتبر أدوات للتعليم المستمر والتعلم الذاتى وتمكن الطالب من تطبيق المعلومات والفهم لمواقف فعلية وهى أربع مهارات على وجة التحديد هى:

1) مهارات التعلم الذاتى والحكم على الأشياء Self Learning Skill
And Judgment .

(1) محمود أمين زويل وآخرون "تقرير وفد تحديث التعليم التجارى والفندقى حول إتجاهات التطوير الذى أخذت به المملكة المتحدة". نوفمبر 1987.

(2) مهارات الاتصال Communication Skills.

(3) مهارات التفكير المنطقي ومعالجة المشكلات واتخاذ القرارات
Logical Thinking.

(4) مهارات العمل والتعاون مع الآخرين- ضمن فريق العمل Team
Work Skill.

ويفيد في تكوين هذه المهارات إتباع طرق وأساليب تعلم غير تقليدية مثل طريقة المشروع حيث ينظم مشروع Project يشارك في تنظيمه وتجميع معلومات حوله جميع الطلاب ويتضمن نشاط طريقة المشروع عمل زيارات ميدانية وعمل دراسة حالات عملية Case Studies وهنا يتزود الطلاب بخبرات قيمة من الممارسة في مواقف فعلية.

ومن الناحية السيكلوجية فإن المهارة خاصة العملية تتشكل بطريقة المحاولة والنجاح trial And Success وتبدأ باستخدام المعلم لطريقة العرض Demonstration يلاحظ فيها الطالب وهو يؤدي حركات المهارة باقتدار شارحاً كل حركة على حدة ثم مؤدياً للحركة بأكملها بأسلوب المحترفين ثم يقوم الطالب بتقليد تلك الحركات بالممارسة الفعلية.

وعموماً فالممارسة هي الأسلوب الجوهرى لاكتساب المهارات العامة الأربعة السابق الإشارة إليها وأهميتها الخاصة كما قلنا هي أنها تعتبر أدوات Tools لتعلم جديد للتربية المستمرة.

4-8-2 المهارات الخاصة:

تختلف المهارات الخاصة باختلاف المنهج أو بعبارة أدق المقرر الذى يتم دراسته فمقرر (إدارة) مثلاً يساعد على تكوين المهارات الخاصة التالية:

- (1) مهارات التخطيط.
 - (2) مهارات التنظيم وإعداد الخرائط التنظيمية.
 - (3) مهارات رقابية.
 - (4) مهارات اتخاذ القرارات.
 - (5) مهارات إدارة الاجتماعات والمؤتمرات.
 - (6) مهارات حل المشكلات الإدارية ومشكلات العمل.
 - (7) مهارات التدريب.
 - (8) مهارات الحفز وتقدير جهود المرؤسين.
- ودراسة مقرر "سيكولوجية القيادة والعلاقات العامة" يساعد على تكوين المهارات الخاصة التالية:

- (1) مهارات آداب اللياقة والأتيكيت فى مجال التعارف والمراسم "البروتوكول".
- (2) مهارات آداب اللياقة والأتيكيت فى مجال التعامل.
- (3) مهارات العلاقات الإنسانية.
- (4) مهارات القيادة.
- (5) مهارات الإعلام.

4-9 تنمية الإحساس بالجمال والتذوق كهدف:

يقع تحقيق هذا الهدف داخل إطار تنمية الثقافة. والتذوق مسألة شعور أكثر منها مسألة فهم وتفكير، وإن كان الفهم يساعد على التذوق على أساس علمى.

والتذوق بالنسبة للأطفال يبدأ فى سن مبكرة جداً فتجذبهم الألوان الداكنة كالأحمر والأصفر ولا تجذبهم الألوان الباردة كالأزرق

والأخضر كما يستهويهم الاستماع إلى الأغاني والموسيقى، وأصوات الآلات الموسيقية كالكمان والفلوت، وكذلك تستهويهم أصوات تغريد الطيور، والإيقاع الموسيقى فقد ينامون على ذلك الإيقاع من سن سنة إلى أقل من أربع سنوات.

ويلاحظ أن اهتمام الأطفال بالتذوق سابقة على تكوين الرقيب الأخلاقي (السلطوي) ولذلك فمن الأسهل الإيحاء للطفل بأن سلوكاً ما "فضيخ" ليمتتع عنه بدلاً من شرح سبب "الفضاعة" لهذا السلوك.

وتجدر الإشارة إلى أن المربين لاحظوا أن من سن 7-14 سنة هبوطاً في التذوق الجمالي لدى التلميذ، ويمكن أن يرجع ذلك إلى نمو الأطفال في بيئات غير جمالية وبين آباء ومعلمين لا يهتمون بالجمال، ويمكن أن يرجع ذلك بسبب سوء اختيار النصوص الأدبية بالمنهج وسوء اختيار موضوعات الرسم، وقد يرجع ذلك الهبوط في التذوق الجمالي إلى اكتظاظ المناهج بالمعلومات وحشو أدمغة الصغار بالكثير من المعلومات استعداداً للاختبارات والإمتحانات الشهرية والنصف سنوية والسنوية الأمر الذي لا يترك للتلميذ أو لولى أمره أو معلمه فرصة طيبة للتذوق الجمالي في الموسيقى أو الأدب أو التصوير.

ويرجع الإحساس بالجمال والتذوق الفني للوحة أدبية أو موسيقية لما يثيره ذلك من ارتباطات سعيدة، أو أنه تعطى إحساساً مبهماً بالمرح والسعادة، أو يرجع التذوق الجمالي لبعض الأفراد بطريقة عقلانية فاهمة أكثر من الانفعال كتقدير لوحة فنية وإبراز نواحي الجمال فيها لانسجام الألوان أو تناسق الأجزاء المضاءة مع الظلال. ولكن لاشك أن محاولة تنمية الإحساس بالجمال شئ جميل فإن الله جميل يحب الجمال.

10-4 أهداف التربية في مصر المعاصرة:

1-1-4 الهدف التربوى العام:

بعد العرض السابق يمكن القول "إن الهدف التربوى العام- الذى لا يختلف علة المربون والآباء والتلاميذ- هو إعداد الإنسان المواطن الصالح ، وتحقيق الكفاية الاجتماعية مع مراعاة مراحل النمو واحتياجات المتعلم فى حاضره ومستقبله مع المحافظة على التراث الثقافى وتحديث هذا التراث".

وينطوى هذا الهدف التربوى العام على:

- 1) الإعداد للإنسان المواطن الصالح بالاهتمام بالتنمية الخلقية من خلال تكوين مراحل الرقيب الأخلاقى (مرحلة الحذر، والسلطة الرقابية، الرأى العام الاجتماعى، ثم الضمير الشخصى الداخلى).
- 2) تنمية المهارات العامة باعتبارها أدوات للتربية المتواصلة وهى:
 - أ- مهارات التعلم الذاتى وتقدير الأشياء.
 - ب- مهارات التفكير المنطقى وتناول حل المشكلات.
 - ج- مهارات الاتصال.
 - د- مهارات العمل فى فريق بروح الفريق.
- 3) تنمية خبرات خاصة وفق طبيعة التخصص العريض مما يساعد على حصول الخريج على عمل يتعيش منه هو وأسرته الصغيرة لتستمر دورة الحياة مع جيل جديد.
- 4) تنمية الثقافة العامة الذوق والتذوق الجمالى والانضباط والنظام والاهتمامات العامة الإنسانية.

5) تحديث التراث الثقافى بمستجدات عصر ثورة الاتصالات والمعلومات وتكنولوجيا الإنترنت، والعملة، وعالم الفيمتو، والتجارة الإلكترونية، والهندسة البشرية، والحفاظ على البيئة وغيرها من مستجدات حتى لا يفترج الجيل الجديد عن أقرانه فى عالم العملة.

6) مراعاة التوازن بين الفكر والتطبيق، والخلق والسلوك التنمية الفنية الإنتاجية والتنمية الثقافية، والمحافظة على التراث وتحديثه...

ومهما تم من تنظيم للمنهج سواء منهج المواد الدراسية المنفصلة الحالى بمدارسنا، أو منهج المواد المرتبطة، أو منهج المواد المندمجة، أو المنهج المحورى، أو المنهج القائم على المشروعات والأنشطة، فجميع هذه المناهج والمواد الدراسية تؤدي إلى تعلم شئ واحد هو "الحياة" ومن ثم فالتعليم عن طريق الممارسة فى مواقف فعلية، الاهتمام بالخبرات المكتسبة من خلال العمل والتدريبات هو جوهر التعلم.

4-1-2 أهداف التعليم الإبتدائى:

تستمد أهداف التعليم الإبتدائى من الهدف التربوى العام مع مزاعة مرحلة النمو بين 6 سنوات و 12 سنة والتي يحسن تقسيمها إلى مرحلة سنية 6-9 إبتدائى صغير حيث تكون كل فئة سنية مواصفات مميزة.

وتهدف مرحلة التعليم الإبتدائى إلى:

1) الإعداد للإنسان والمواطن الصالح الصغير وتحقيق الكفاية الخلقية خاصة بالإهتمام بمرحلة السلطة الرقابية السهلة والحازمة المحبة

- ومرحلة الرأى العام الرقابى Social Control وقد سبق أن أسهبنا فى مواصفات الإنسان المسلم.
- (2) تنمية الكفاية الاجتماعية والمحافظة على التراث الثقافى وأسلوب الحياة.
- (3) تنمية المهارات العامة الأربعة وفق الأولويات التالية:
- أ- تنمية مهارات الاتصال (الحديث ، حسن الاستماع ، القراءة ، الكتابة).
- ب- مهارات التعليم الذاتى وتقدير الأشياء.
- ج- مهارات العمل بروح الفريق.
- د- مهارات التفكير المنطقى وتناول حل المشكلات الصغيرة المناسبة للفئة السنّية.
- (4) تنمية مهارات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات (الكمبيوتر والإنترنت).
- (5) تنمية الثقافة العامة والاهتمامات العامة والتذوق الجمالى والانضباط والنظام.
- (6) الإعداد للمرحلة السنّية أكثر من 12 سنة لمواصلة التعليم بالمرحلة التالية للتعليم الإعدادى.

3-1-4 أهداف التعليم الإعدادى:

يراعى عند تحقيق أهداف التعليم الإعدادى مراعاة الخصائص الجسمية والنفسية لمرحلة المراهقة المبكرة +12 إلى +15 وتكون أهداف هذه المرحلة كما يلى:

- 1) الارتقاء بمستوى إعداد الإنسان والمواطن الصالح وتحقيق هدف الكفاية الخلقية بمراعاة تأكيد مرحلة الرقابة الاجتماعية للأخلاق Social Control خاصة وأن هذه المرحلة العمرية هي مرحلة تكوين المثل واتخاذ مثل أعلى.
- 2) الارتقاء بتنمية الكفاية الاجتماعية والمحافظة على التراث الثقافى.
- 3) الاستمرار فى تنمية وتعميق وصقل المهارات العامة الأربعة مع تأكيد مهارة الكتابة وحسن عرض الأفكار.
- 4) الارتقاء بمهارات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات واستخدام الإنترنت.
- 5) الارتقاء بتنمية الثقافة العامة والاهتمامات الإنسانية وفلسفة الجمال والتذوق الجمالى والانضباط وحب التعلم والإطلاع والنظام.
- 6) الإعداد والتهيؤ للمرحلة السنية والتعليمية القادمة من سن 15+ إلى سن 18+ وهى مرحلة التعليم الثانوى العام والفنى.

4-1-4 أهداف التعليم الثانوي العام :

أشرنا مسبقاً أن اليونسكو أوصت منذ الستينات بإدخال المواد التكنولوجية فى التعليم العام (كمبيوتر، دراسات هندسية زراعية، أنشطة فنية عملية...)

وتشتق أهداف التعليم الثانوى العام من الهدف التربوى العام مع مراعاة مرحلة المراهقة.

وتكون أهداف هذه المرحلة كما يلى:-

- 1) الارتقاء بمستوى إعداد الإنسان والمواطن الصالح واستمرار الارتقاء بالتربية والتنمية الخلقية لنصل بها إلى مرحلة تشكيل الضمير

الرقابى الشخصى Personal Control Stage مع مراعاة خصائص مرحلة المراهقة 13-18+ واحتياجات الطالب فى حاضره ومستقبله.

2) الارتقاء بمستوى الكفاية الاجتماعية والمحافظة على التراث الثقافى وتحديثه وبمستجدات ثورة الاتصالات والمعلومات وتكنولوجيا الإنترنت بتقديم جرعة أكبر تناسب المرحلة السنوية.

3) الاستمرار فى تنمية المهارات الأربعة العامة باعتبارها أدوات عامة للاعتماد على النفس والتربية المستمرة والإطلاع الخارجى والحصول على المعلومات من مصادرها المختلفة بالأساليب التكنولوجية الحديثة (شبكة الإنترنت).

4) الارتقاء بمستوى تنمية الثقافة العامة والاهتمامات الإنسانية العامة وتذوق فلسفة الجمال والتذوق والانضباط والنظام.

5) تنمية المهارات الخاصة المرتبطة بما يدرسه الطالب من مقررات حسب اختياره المسار العلمى أو الأدبى.

6) الإعداد لمرحلة التعليم الجامعى بتكليف الطالب بإعداد بحوث صغيرة مقالات وتعلم مهارات القيادة والإنقياد معاً من خلال الاتحادات الطلابية والتنظيمات المدرسية والأنشطة والرحلات وغيرها من الأنشطة خارج المنهج الدراسى.

4-1-5 أهداف التعليم الثانوى الفنى:

التعليم الثانوى الفنى مستويين، المستوى الأول نظام الثلاث سنوات وهو غالبية المدارس، والمستوى الثانى نظام خمس سنوات وهو فى عدد محدود من المدارس بعواصم المحافظات.

أما نوعيات التعليم الثانوى الفنى فهو ثلاثة :

أ- التعليم الثانوى الصناعى (خمس سنوات وثلاث سنوات):

يقدم التعليم الثانوى الصناعى تعليماً متخصصاً من خلال ثمانى

شعب هى:

- 1- الشعبة الميكانيكية.
- 2- الشعبة الكهربائية.
- 3- الشعبة المعمارية.
- 4- الشعبة الخزفية.
- 5- شعبة الصناعات النسجية.
- 6- الصناعات الكيماوية
- 7- الالكترونيات والكمبيوتر.
- 8- شعبة أمينات المخابر (ملحقة بالمدارس الثانوية الزراعية حالياً) وشعبة التجميل والمكياج المسرحى للبنات.

وسنعرض فيما يلى التخصصات المتاحة فى كل شعبة من هذه

الشعب وذلك على النحو التالى:

1- الشعبة الميكانيكية تتضمن دراسة تخصصات:

البرادة، خراطة المعادن، التشغيل على الماكينات، الحدادة، اللحام، سبك المعاون، نجارة النماذج، بناء السفن الحديدية، الآلات والأجهزة الدقيقة، التبريد والتكييف، السيارات، الجرارات و الآلات الزراعية، الميكانيكا الدقيقة (بنات).

2- الشعبة الكهربائية تتضمن دراسة تخصصات:

الكهرباء واللاسلكى.

3- الشعبة المعمارية تتضمن دراسة تخصصات:

البناء، البياض الفرغ الخرسانية، حديد التسليح، نجارة العمارة والأعمال الصحية والشبكات، والنحت.

4- الشعبة الزخرفية تتضمن دراسة تخصصات:

نجارة الأثاث، الحفر على الخشب، النقش والزخرفة والإعلان، الدهانات العامة) و الأثاث المعدنى واللحام، أشغال الحديد واللحام، والمعادن، والصياغة، الجلود والفراء، الخرط والتطعيم (تحف سياحية).

5- شعبة الصناعات النسيجية تتضمن دراسة تخصصات:

النسيج، غزل القطن، السجاد والكليم، ضباغة المنسوجات، الملابس الجاهزة.

6- شعبة الصناعات الكيماوية تتضمن دراسة تخصصات:

البلاستيك، اللدائن.

7- شعبة الالكترونات والكمبيوتر وتتضمن دراسة تخصصات:

التركيبات الإلكترونية والكمبيوتر (Hardware)

8- كما توجد شعبة أمينات المخابرة وشعبة التجميل والمكياج

المسرحى للبنات:

وفى المدارس الثانوية الصناعية المتقدمة نظام خمس سنوات يوجد مدارس متخصصة فى تخصصات الهندسة الكهربائية والالكترونية والكمبيوتر وهندسة التبريد والتكييف وهندسة السيارات والهندسة الميكانيكية⁽¹⁾.

ب- التعليم الثانوى التجارى (خمس سنوات وثلاث سنوات):

تقدم مدارس التعليم الثانوى التجارى ثلاث سنوات برنامجاً عاماً غير متخصص فى جميع المدارس وقد تضمنت مناهج هذه الشعبة العامة مادة الكمبيوتر (Winword) والكمبيوتر هنا مادة إجبارية تسرى

(1) مقابلة شخصية مع السيد المهندس شوقى طه إبراهيم مدير عام التعليم الفنى الإسكندرية

1999/11/7.

عليها نسب الحضور والنجاح فى الأمتحان شأن أى مادة دراسية أخرى ويقدم داخل نوع معين من المدارس يعرف بالمدرسة الثانوية الفنية للإدارة والخدمات.

التخصصات: مخازن مشتريات، شئون قانونية، تأمينيات، ومعاملات، أما المدارس الثانوية التجارية المتقدمة نظام الخمس سنوات فيمكن التمييز بين نوعين:

الأول:- متخصص فى مجال الفنادق.

الثانى:- متخصص فى أكثر من تخصص تشمل: شعبة مصارف، شعبة سكرتارية، شعبة موانى وخدمات بحرية، شعبة تأمينات⁽¹⁾.

ج- التعليم الثانوى الزراعى (خمس سنوات وثلاث سنوات):

يقدم التعليم الزراعى دراسات فى عدة مجالات متخصصة هى:

1. مجال تخصص الإنتاج النباتى.
2. مجال تخصص استصلاح الأراضى.
3. مجال تخصص الإنتاج الحيوانى.
4. مجال تخصص مقاومة الآفات.
5. مجال تخصص التصنيع الغذائى.
6. مجال تخصص النحلة ودودة القز.
7. مجال تخصص الاستزراع السمكى والمزارع السمكية.

(1) مقابلة شخصية مع السيد محمد رمضان فتحى إسماعيل مدير إدارة التعليم التجارى بالإسكندرية 1999/11/7.

4-10-5 أهداف التعليم الثانوى الفنى:

مشتقة أيضاً من الهدف التربوى العام لتعليم وذلك على النحو

التالى:

(1) الارتقاء بمستوى إعداد الإنسان المواطن الصالح واستمرار الارتقام بالتربية والتنمية لنصل بها إلى مستوى الرقابة الذاتية الشخصية على التصرفات أى مرحلة Personal Control Stage مع مراعاة الخصائص النفسية لمرحلة المراهقة بين سن 13+ إلى سن 18+ وحاجات الطالب فى حاضره ومستقبله.

(2) وهنا التربية الخلقية ذات وزن خاص لأن غالبية الطلاب يتخرجون للعمل فى مجالات تخصصاتهم حيث يكون الخلق المهنى فى أداء المهنة هام جداً لتطوير أداء وأخلاقيات المهنيين.

(3) الارتقاء بمستوى الكفاية الاجتماعية والمحافظة على التراث الثقافى وأساليب العمل فى مجال التخصصات المختلفة مع تحديث التراث الثقافى بالمستجدات فى عالم ثورة الاتصالات والمعلومات وفى الهندسة الوراثية وهندسة الالكترونيات واستخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة للحصول على المعلومات من مصادرها المتعددة.

(4) الاستمرار فى تنمية المهارات الأربعة العامة وربما بأوليات أخرى كما يلى:

- أ- مهارة التفكير المنطقى وتبادل حل المشكلات ومشكلات وصعوبات العمل.
- ب- مهارة العمل بروح الفريق.
- ج- مهارة الاتصالات.
- د- مهارة التعلم الذاتى وتقدير الأمور والحكم الصحيح.

- 5) تنمية المهارات الفنية والإنتاجية في مختلف مجالات التخصص مع التوازن بين الأصول العلمية الفكرية والتطبيقات العملية والمعملية.
- 6) الارتقاء بمستوى تنمية الثقافة العامة والاهتمامات الإنسانية العامة والتذوق الفني في مجال التخصص وعلى المستوى العام وأهمية الانضباط والنظام.
- 7) الإعداد للحياة الوظيفية ولتكملة الدراسات بالكليات المناظرة بالنسبة للمتفوقين وهنا فإن استخدام طريقة المشروع ودراسة الحالات الدراسية العلمية والزيارات الميدانية ودعوة متخصص من الميدان لزيارة المدرسة والتطبيقات العملية والمعملية هم أهم وسائل إعداد طالب التعليم الفني.

التوسيع في مشروع مبارك كقول أى ما يعرف بنظام المشاركة بين المدرسة والمصانع حيث يتعلم الطالب المواد النظرية والعلمية بالمدرسة والتدريب عملياً بالمصانع في مجالات التخصص الدراسي.

ويمكن التوسع في فكرة مشروع مبارك كقول حيث كانت مطبقة في تخصصات الطباعة، والغزل، والنسيج، والكهرباء⁽¹⁾.

4-10-6 أهداف الإدارة المدرسية:

الإدارة المدرسية أو بالأحرى الإدارة التربوية للمدرسة ينبغي أن تكون واعية تماماً لقضية الأهداف - أى الهدف التربوى العام للتعليم

(1) كانت توجد اتفاقية مكتوبة بين شركة مطابع محرم بالإسكندرية ومدرسة الصناعات الزخرافية الصناعية (قسم الطباعة) تتعهد فيه الشركة بتدريب الطلاب بمصانعها كما تتعهد بتشغيل الخريجين، ونفس النظام كان متبعاً بين شركة كفر الدوار للغزل والنسيج ومدرسة كفر الدوار الصناعية (قسم نسيج) ونفس النظام كذلك كان بين شركة الكهرباء ومدرسة الرأس السوداء الصناعية.

المعاصر وهدف المرحلة التعليمية وهدف نوعية التعليم على النحو السابق الإشارة إليه.

والإدارة المدرسية ليست مهمتها الوحيدة الضبط والربط فهذا هدف ضيق الأفق أو بالأحرى مهمتها تحقيق الانضباط والنظام، والانضباط الذى ينطوى على التزام المتعلم حباً ورغبة وتشوقاً للتعليم والنظام يأتى كشرط من شروط تحقيق الانضباط.

فالانضباط والنظام هدف الإدارة المدرسية ولكنه ليس الهدف الوحيد فههدف الإدارة المدرسية هو تحقيق أهداف التعليم وتحقيق الكفاية الاجتماعية من خلال حياة مدرسية مخططة ولها أساليب لتنفيذ الخطط لتحقيق الأهداف التربوية للمدرسة ومن هنا تأتى عملية تخطيط الأنشطة من أهم واجبات الإدارة المدرسية، بل تنمية فلسفة الجمال وتذوق الجمال يتطلب بيئة مدرسية وفصول تنظيماً وترتيبها ونظامها تساعد على تكوين ملكة تذوق الجمال سواء فى لوحة فنية أو قطعة أدبية أو قطعة موسيقية وفوق كل ذلك بيئة المدرسة الاجتماعية التى تساعد على تشكيل الأخلاقيات وتكوين الضمير الداخلى وهى آخر مرحلة من راحل تكوين المراقبة على السلوك **Personal Control** Stage فبيئته المدرسة من هذه الناحية هى البيئة الاجتماعية المثالية التى يسود فيها الأخلاقيات على نحو يتفق ومواصفات سلوك الإنسان المؤمن.

فالإدارة المدرسية التربوية ينبغى أن تضع أمامها الأهداف التربوية الواجب تنفيذها وتقوم بتنظيم وحسن الاستفادة من القوة البشرية من المعلمين مع الاستفادة من قدراتهم وتخصصاتهم، وتضع الخطط وترسم السياسات والأساليب فى مختلف مناحى النشاط المدرسى لتحقيق

الأهداف التربوية وأخيراً عملية تقويم للتأكد أن ما تم مطابق لما أريد إتمامه ، فإذا لم يتم على الوجه الأكمل فتكون هناك محاولات لتصحيح مسار أى ساليب مع مراعاة المرونة وأن الأهداف خاصة ما يتعلق بتطوير وتحديث التراث الثقافى يتطلب إدارة مدرسية مثقفة مطلعة على المستجدات فى مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والإنترنت والعولمة والحفاظ على البيئة إلخ.

العمل على توفير البيئة الإجتماعية المساعدة على تنمية المهارات عامة وخاصة لعالم العولمة وثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

الفصل السابع المنامة

الأحاديث

- {اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك}
- {اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام}
- {يا أيها الناس أفسحوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام}
- {صلاة في مسجدى تعدل بعشرة آلاف صلاة، وصلاة في المسجد الحرام تعدل بمائة ألف صلاة والصلاة بأرض الرباط تعدل ألفي ألف صلاة، وأكثر من ذلك كله الركعتان يصليهما العبد في خوف، الليل}

صدق رسول الله ﷺ ﴿

الفصل السابع

المناهج Curricula

1-7 مقدمة

2-7 مفهوم المنهج

3-7 تنظيم المناهج.

4-7 نظرية الأخلاقيات:

1-4-7 منهج المواد الدراسية المنفصلة

Isolated Subject Matter Curriculum

2-4-7 إصلاح المناهج *Curriculum Reform*

1-2-4-7 منهج المواد الدراسية المرتبطة

Correlated Subject Curriculum

2-2-4-7 منهج المواد الدراسية المتدمجة

Integrated Subject Curriculum

3-2-4-7 المنهج المحوري: *Core Curriculum*

1-3-2-4-7 المواد المحورية فى منهج المدرسة الثانوية

الإنجليزية G.C.S.E

2-3-2-4-7 محور منهج دبلومة البكالوريا الدولية

International Baccalaureate

6-7 علوم الحياء فى القرآن الكريم كمواد محورية لمنهج عصرى

جديد.

6-7 المنهج المحورى مع استخدام الوحدات الدراسية.

7-7 أساليب التعلم: *Learning Techniques*

1-7-7 الأساليب التقليدية التى تركز على تعليم *Teaching* وليس

التعلم *Learning*

أ- أسلوب الإرسال أو الإلقاء.

ب- أسلوب العرض أو البيان *Demonstration Method*

7-7-2 الأساليب التي تؤكد عملية التعليم *Learning* وليس التعلم

Teaching

أ- طريقة المشروع *Project Method*

ب- طريقة دراسة الحالات *Case Studies*

ج- طريقة التعصيف الفكري *Brain Storming*

7-8-8- التقييم *Evaluation*

7-8-1- الأساليب الاختبارية للتقييم.

7-8-2- الاختبارات التحريرية *Written Tests*

7-8-3- اختبارات الأداء *performance Tests*

7-8-4- الاختبارات الشفهية *Oral Tests*

7-8-5- الأساليب غير الاختبارية أسلوب البروفيل *Profile*.

7-8-6- تقييم مختلف جوانب العملية التعليمية.

7-8-7- فكرة المنحنى الطبيعي *Normal Curve*

أ- التقييم الأولي *Initial Evaluation*

ب- التقييم الثاني *Formative Evaluation*

ج- التقييم التشخيصي *Diagnostic Evaluation*

1-7 مقدمة:

يوصف المنهج الحديث المطبق فى المدارس بكونه منهجاً مكتظاً فكلما جد جديد من معارف وحقائق تم تضمينه بالمنهج حتى يساير اتجاهات عصره وكانت النتيجة شكوى الجميع مربيين، ومعلمين، وأولياء أمور، طلاب من ازدحام المادة العلمية بجميع مواد الدراسة فى جميع المراحل التعليمية.

2-7 مفهوم المنهج:

المنهج بمفهومه العام المستخدم بين جمهور المعلمين والطلاب هو المقررات الدراسية وبمفهومه التربوى يعنى المنهج مجموعة الخبرات والمعرفة التى تنظم بطريقة فنية معينة لتحقيق أهداف محددة باستخدام أساليب معينة يمكن تقويم نتائجها.

فالمنهج بهذا المعنى التربوى له أربع مكونات:

- أ- الأهداف.
- ب- الخبرات أو المحتوى والمعرفى والعملى والمهارى.
- ج- أساليب التعليم.
- د- التقويم- تقويم الطالب وتقويم المدرسة وتقويم المنهج بمعنى المحتوى وتقويم المعلم وتقويم أساليب التعلم، فالتقويم يشمل جميع جوانب العملية التعليمية.

3-7 تنظيم المناهج:

إن اختلاف طريقة تنظيم المناهج ما هو إلا الاختلاف فى النظرة إلى مكونات المنهج الأربعة وسنعرض فيما يلى تنظيم المنهج التقليدى

المطبق فى مدارسنا المصرية ثم نعرض لإصلاح المناهج باستخدام أربع أساليب سنذكرها فيما بعد.

5-3-1 منهج المواد الدراسة المنفصلة:

Isolated Subject-Matter Curriculum

هدف هذا المنهج هو اكتساب المعارف أو المعرفة الموسوعية، ولحتوى يكون مركزاً على الحقائق فى مختلف أنواع المعرفة فهناك حقائق تاريخية يضمها منهج التاريخ، وحقائق طبيعية ومناخية يضمها منهج الجغرافيا، وحقائق خاصة بالمجتمع وتطوره يضمها منهج المواد الاجتماعية، والحقائق الخاصة بالاكشافات الفيزيائية يضمها منهج الفيزياء، والحقائق الخاصة بطبيعة المادة وتفاعلاتها يضمها منهج الكيمياء، وحقائق خاصة بالاكشافات التراكمية فى الرياضيات تضمها هذه المادة، وحقائق حول اللغة الفصحى وقواعدها والتعبير عن الأفكار يضمها منهج اللغة القومية واللغات الأجنبية.

وترتب المادة العلمية ترتيباً تاريخياً حسب التتابع الزمنى والتاريخى مثل مقرر التاريخ.

أو ترتب ترتيباً منطقياً مثل مقرر الرياضيات ومقرر الجغرافيا.. أو ترتب ترتيباً سيكولوجياً أى من العام إلى الخاص ومن الأسهل إلى الأصعب مثل مقرر المنطق ومقرر علم النفس، ويمكن أن ترتب المادة العلمية تاريخياً ومنطقياً أو ترتيباً منطقياً وسيكولوجياً أو ربما ترتيباً تاريخياً فى مدخل المادة ثم ترتيباً منطقياً وسيكولوجياً فى باقى محتوى المقرر.

وجميع المقررات تدرس كأنها جزائر منعزلة عن بعضها ولا توجد أى محاولة للترابط بينها.

وأسلوب التعلم وفق هذا المنهج يغب عليه أسلوب الإرسال أو الإلقاء أو المحاضرة من جانب المعلم وهذا الأسلوب يطلق عليه التلقين فالمتحدث هو المدرس والذى ينشط ويفكر هو المدرس- ولكى يجعل درسه ناجحاً يقوم بإعداد خطة محكمة للدرس تتضمن عنصر التشويق وجذب الانتباه، كما تتضمن استخدام وسائل معينة للتدريس لتقريب الفكرة للطلاب، كما تتضمن حسن استخدام السبورة.

وقد يستخدم المعلم طريقة المناقشة فى بعض مراحل الدرس أو طريقة السؤال والجواب وهى طرق محسنة لأسلوب الإلقاء حيث ينشط الطلاب ويفكرون مما يجعل الدرس أكثر فاعلية.

وتقويم الطالب يكون منصباً على ما حصل من معلومات وحقائق بإجراء اختبارات تحريرية واختبارات شفوية وتقويم مجهود الطالب من واقع أعماله التحريرية.

ويغلب على الأسئلة أسلوب اختبار المقال أى الأسئلة التقليدية، وقد استخدمت الاختبارات الموضوعية مثل الصواب والخطأ أو التكملة والاختيار من متعدد، والمزاوجة فى بعض المواد مثل اللغات الأجنبية والمواد الاجتماعية.

ومن أهم عيوب مناهج المواد الدراسية المنفصلة هو عدم تكامل الخبرة فى ذهن الطالب فكل مدرس يدخل الفصل لإلقاء ما لديه فى تخصصه، يعقبه معلم آخر يقوم بنفس الدور فى تخصص آخر... وهكذا

مما يجعل الطالب يتبرم من كثرة المعلومات فى مختلف التخصصات المطلوب منه استيعابها وربما يتساءل ما الهدف من ذلك.

7-4-2 إصلاح المناهج: *Curriculum Reform*

توجد أربع محاولات لإصلاح المناهج القائمة على المواد الدراسية المنفصلة أثنان منهما يعتبر تعديلات غير جوهرية ويظل منهج المواد الدراسية غير المرتبطة هو السائد واثنان منهما يمثل تغيرات أساسية وجوهرية.

وتعرض طرق إصلاح المناهج هذه كما يلى:

7-4-2-1 منهج المواد الدراسية المرتبطة

Correlated Subject Curriculum

وهو منهج فيه محاولات لربط بعض المواد بعضها الآخر مما يقلل من عيوب منهج المواد الدراسية المنفصلة مما يعنى محاولة لتحقيق تكامل الخبرة، إلا أن المنهج لا يزال يمثل المواد الدراسية المنفصلة ومن أساليب إصلاح المناهج تبسيط المناهج فندرس المبادئ فقط وعدم تقديم أى تفاصيل إلا إذا كانت مرتبطة بالمبدأ.

7-4-2-2 منهج المواد الدراسية المندمجة

Integrated Subject Matter

وهو منهج يتم فيه دمج مقررین معاً لأنهما يكملان بعضهما البعض مثل منهج علم الاجتماع التربوى إذ يتم دمج المبادئ المتقاربة بين علم الاجتماع وعلم التربية مع التركيز على المبادئ الاجتماعية التى تخدم التربية حتى تكون العملية التربوية أكثر ثراء وتودى إلى فهم أفضل لكل من علم الاجتماع وعلم التربية.

ومن أمثله المواد المندمجة أيضاً مادة اقتصاديات التعليم التى تدمج النظريات الاقتصادية مع النشاط التعليمى مما يعطى أبعاداً أكبر لمفهوم باعتباره استثماراً وله عائد اقتصادى يمكن قياسه بجانب العائد الاجتماعى للتعليم.

ومن أمثله المواد المندمجة أيضاً الكيمياء الفيزيائية وهى تخصص عريض غير تخصص الكيمياء وحده أو تخصص الطبيعة وحده وفى المنهج التجارى بالمدرسة الأمريكية يوجد منهج أعمال عامة *General Business* ويتكون من دمج منهجى المحاسبة والسكرتارية. وهنا أيضاً لا يزال المنهج هو منهج المواد الدراسية المنفصلة بعيونه وإن قلت نوعاً ما.

7-4-2-3 المنهج المحورى: *Core Curriculum*

تنظيم المناهج بطريقة المنهج المحورى هى طريقة جوهرية وأساسية لتنظيم المنهج بشكل عصرى وهو أفضل ما وصل إليه الفكر التربوى عبر العصور المختلفة حتى الآن. وفيه نتخذ مادة محورية *Core Subject* - أو عدة مواد - وتنظيم باقى المواد الدراسية بطريقة تفسر وتكمل المادة المحورية الأمر الذى يجعل المنهج بأكمله متكاملأً ومتربطاً ومتناسقاً مما يودى إلى تكامل الخبرة فى ذهن الطالب ويجعل لما يدرسه معنى وقيمة فى نفس الوقت.

7-4-2-3-1 المواد المحورية فى منهج الشهادة العامة للتعليم

الثانوى: *G.C.S.E*

General Certificate of Secondary Education

وفى منهج التعليم الثانوى البريطانى الذى تتبعه المدارس الثانوية الشاملة فى انجلترا *Comprehensive Schools* الآن تستخدم

أكثر من مادة محورية- ونلاحظ بداية أن المدارس الثانوية البريطانية لم تعد ثلاثية في تصنيفها حيث كان المنهج القانوني العام يدرس في المدارس الثانوية المعروفة باسم "مدارس النحو الثانوية" Secondary Grammar Schools وتقدم منهجاً عاماً يؤدي إلى الجامعة وكان يدخل هذه المدارس حوالي 10% أو أقل من مجموع طلاب المرحلة الثانوية يتم اختيارهم بناءً على عقد اختبار ذكاء واستخراج نسبة الذكاء Intelligent Quotient I.Q. والنسبة الأقل ذكاء تدخل المدارس الثانوية الفنية Secondary Technical Schools، وكان بها أيضاً نسبة تدرس منهج أكاديمي مثل الاقتصاد والمحاسبة والرياضيات تؤدي أيضاً إلى دخول الجامعة وكانت تستوعب ما يقرب 10% من مجموع المجتمع الطلابي بالمرحلة الثانوية أما باقي الطلاب الذين يبلغوا نسبة إلى 80% فكانوا يلتحقوا بالمدرسة الحديثة Secondary Modern School التي تقدم منهجاً حتى سن 15 أو 16 سنة مع تطعيم المنهج بلون مهني في آخر سنتين (تجارة، حدادة، سكرتارية...) وتطورت الأمور بالتدريج فأصبحت المدرسة تضم نوعيتان من التعليم الثانوي بما عرف بالمدرسة ثنائية المسار Bilateral School.

وكان يوجد مسار ثانوي عام مع فني أو مسار فني مع ثانوي حديث، ثم تطورت إلى تقديم الثلاث نوعيات من التعليم داخل مبنى واحد في ما عرف بالمدرسة متعددة المسارات Multilateral وذلك من منطلق ديموقراطي وكان يتبنى هذا الأسلوب حزب العمال فكلما جاء في الحكم زاد عدد المدارس الثانوية متعددة المسارات، وحدث ذلك أيضاً من منطلق تربوي حتى ينتقل الطالب من نوعية إلى أخرى خصوصاً في الحالات الحديثة- دون أي مشاكل داخل المدرسة طبقاً لما يتلقاه الطلاب من توجيه تعليمي.

ثم تطورت الأمور بسهولة إلى المدرسة الثانوية الشاملة Comprehensive School⁽¹⁾. حيث يوجد مجموعة مواد محورية تتكون من لغة الأم (الإنجليزية) ومواد العلوم والرياضيات ثم يختار الطالب من بين عدة مواد دراسية عامة أو فنية صناعية أو فنية تجارية أو فنية زراعية وذلك تحت إشراف توجيه تعليمي.

هذا وقد تم إلغاء اختبار الذكاء من سن 12+ باعتبار أن الذكاء ينمو بعد هذه السن.

ومن أهم مزايا المدرسة الشاملة أن تنظيم مناهجها بطريقة المنهج المحوري يحقق المرونة اللازمة لاستحداث أى منهج مثل تكنولوجيا المعلومات أو مؤسسات العولة أو غيرها من استخدام تكنولوجيا جديدة تحتاج إليها سوق العمل، كما يمكن أيضاً إلغاء أى مقرر فنى يثبت عدم حاجة سوق العمل إليه. ويتم توجيه الطلاب داخل المدرسة إلى المسار المناسب بعملية التوجيه التعليمي.

5-3-2-3-2 محور منهج دبلومة البكالوريا الدولية:

International Baccalaureate IB

قبل عرض المادة المحورية ينبغي أن تقدم نبذة عن البكالوريا الدولية التي ينتشر منهجها بمدارس تغطى جميع القارات.

(1) لا يوجد منهج واحد بالمدراس الثانوية فى إنجلترا بل عدة مناهج طبقاً للجامعة التي تشرف على امتحان الشهادة العامة للتعليم الثانوى ولكن من أكثرها انتشاراً داخل وخارج إنجلترا مناهج جامعة كمبردج ويوجد عدد كبير من المدارس-مدارس اللغات-فى مصر تتبع هذا المنهج وتسمى الشهادة الممنوحة I.G.C.S.E بوضع International قبل اسم الشهادة المستخدم فى إنجلترا.

• خطة البكالوريا الدولية بدأت عام 1962 من خلال جهود مدرسة
Geneva International School جنيف الدولية بسويسرا
International School و جهود رابطة المدارس الدولية
Association بالتسيق مع اليونسكو.

وفي الفترة من 1963 - 1969 تشكل اتحاد لامتحانات المدارس
الدولية International School Examination Syndicate فى ظل
القانون المدنى السويسرى لتسيق إنشاء بكالوريا دولية وذلك بتجميع لجان
دولية لإعداد المناهج ومحتوى المقررات وإعداد وإدارة امتحانات المقررات
الجديدة.

• وفى 1967 تشكل مكتب البكالوريا الدولية IBO رسمياً،
وكانت الفترة من 1970 - 1976 فترة تجريبية حيث قدمت
مؤسسة فورد Ford Foundation تمويلاً للمرحلة الأولى (1972 -
1970) من مرحلة ست سنوات تجريب، وقدمت عدة منح أخرى وتم
ربط إدارة الـ IB بوحدة بحث بجامعة أكسفورد- قسم الدراسات
التربوية، تكون مسئولة عن التقييم المستمر للمشروع.

وفى أبريل 1974 تم عقد مؤتمر لمدة أسبوع لتقييم المشروع بتمويل
من الحكومة الفرنسية وكانت التوصية بالإجماع فى هذا المؤتمر أن
عمل مكتب البكالوريا الدولية IBO يجب أن يستمر اشترك
الحكومات واليونسكو ونتيجة لذلك قدمت مجموعة من الدول تشمل
كندا، مصر، إيران، ملطا، موريشيس، المكسيك، المغرب، نيجيريا،
سويسوا، تزانيا، توجو، أورجواى، المملكة المتحدة مشروع قرار لمدير
عام اليونسكو لدراسة الخطوات التى تتخذ من عام 1976 وما بعدها
لمساعدة استمرار عمل مكتب البكالوريا الدولية IBO وتمت الموافقة

عليه بالإجماع في المؤتمر العام الثامن عشر لليونسكو في نوفمبر 1974 وفي العاملين الأخيرين من الفترة التجريبية (من 1975 - 1976) تم استطلاع رأي المدارس المشتركة في البكالوريا الدولية، والحكومات، والجامعات، والخبراء التربويين أثبتت جدوى إقامة البكالوريا الدولية كمعهد مستمر وتيسير حصول عدد كبير من المدارس على منح البكالوريا الدولية مما يحتاج إلى دعم حكومي.

وفي فبراير 1976 وبناء على دعوى من وزير تعليم هولندا عقد مؤتمر من الحكومات ومسؤولين حكوميين في Hauge من 15 دولة تمت فيه الموافقة على خطة أخلاقية وتمويلية لمساندة مكتب البكالوريا الدولية ووجهوا لدعوة اليونسكو لعمل نفس الشئ.

- **والمؤتمر الثاني بين الحكومات حول البكالوريا الدولية عقد في لندن عام 1978** بدعوة من وزير التعليم البريطاني حضره 32 دولة تبنت قراراً يضمن مساندة مكتب البكالوريا الدولية حالياً لتمويل نشاطاته.
- **وأعد المؤتمر الثالث بين الحكومات في Brussels عام 1981** بدعوة من الحكومة البلجيكية وأصبحت كل مدرسة مشتركة في الـ IB تدفع رسوماً سنوية بالإضافة إلى رسوم امتحانات طلابها.
- **فالموقف القانوني لمنظمة البكالوريا الدولية هي أنها منظمة دولية غير حكومية ترتبط باليونسكو كاستشاري لها ومؤسسة تحت إشراف الحكومة الاتحادية السويسرية طبقاً للقانون المدني السويسري.**

ويتشكل هيكلها التنظيمي من:

أ- المجلس التأسيسي *The Council of Foundation*

وهي أعلى سلطة، التي تقرر السياسات ويضم أعضاء يمثلون المؤتمر الدائم للحكومات المساندة للبيكالوريا الدولية، وممثلين من المؤتمر الدائم لمديري مدارس البكالوريا الدولية وأعضاء منتخبين.

ب- اللجنة التنفيذية *The Executive Committee*

تعين بواسطة المجلس التأسيسي من بين أعضائه وهي تطبق السياسة العامة التعليمية في المسائل الإدارية والمالية.

ج- المدير العام *Director General*

وهو مسئول عن إدارة منظمة البكالوريا الدولية IBO ويرأس سبعة مجالس أو لجان منها أكاديمية تربوية وهي:

- 1- مجلس الأعمال الأكاديمية *Academic Affairs*
- 2- لجنة المناهج والتقويم *Curriculum & Assessment Committee*
- 3- لجنة الأبحاث الأكاديمية *Academic Research Committee*

كما يرأس أقساما ذات طابع إداري ومالي وهي:

- 1- الأعمال الأكاديمية *Academic affairs*
- 2- التمويل وإدارة الأعمال *Finance & Business Administration*
- 3- الاتصالات *Communication*
- 4- خدمات المناطق *Regional Services*

ومقر الإدارة العامة فى جنيف مع وجود فرع لها فى أستوكهولم
السويد Stockholm.

وتختص الإدارة العامة بإجازة المدارس التى تدرس برنامج
البكالوريا الدولية، تنظيم ورش المواد والمؤتمرات، الصلة بوزارات
التربية بشأن الاعتراف بالبكالوريا الدولية، والصلة بالجامعات وإدارة
وتقويم البرنامج النقدى الخمسى.

وقد تم إقامة مركز المناهج والتقويم بكارديف Cardiff،
ويلز- المملكة المتحدة.

• عدد المدارس المشتركة فى برنامج البكالوريا الدولية:

بلغ عدد المدارس المشتركة فى برنامج البكالوريا الدولية أكثر
من 900 مدرسة فى حوالى 100 دولة بجميع قارات العالم. ومن الدول
العربية المشتركة فى برنامج البكالوريا الدولية مصر وسوريا ولبنان
والكويت والأردن والإمارات العربية المتحدة والمغرب، وسلطنة عمان،
ومن الدول الغربية الكبرى فرنسا وألمانيا وإيطاليا والنرويج وروسيا
وأسبانيا والسويد وسويسرا والمملكة المتحدة والولايات الأمريكية كما
يشترك فى البرنامج من الدول الأخرى كندا وأستراليا والصين والهند
وإيران وأيرلندا وهولندا وبولندا وغيرها.

• محاور مناهج منظمة البكالوريا الدولية:

بالإضافة إلى منهج المرحلة الثانوية للبكالوريا الدولية، فقد تم
إعداد منهج للمرحلة المتوسطة أو الأعدادية سن 11 إلى 16 سنة عام
1992 وأصبحت عدد المدارس المشتركة فيه أكثر من 100 مدرسة
فى 30 دولة، وقد تم أيضاً إضافة منهج للمرحلة الإبتدائية من سن 3 إلى

12 سنة بدأ مؤخراً عام 1999 وستعرض فيما يلي المادة المحورية فى كل مرحلة من المراحل.

أ. المنهج الثانوى - برنامج الدبلوما *The Diploma Programme*

"المادة المحورية الأساسية هى نظرية المعرفة (TOK) Theory of Knowledge وهى مادة إجبارية تقدم على مدار سنتين وهى تمثل السمة المميزة لفلسفة البكالوريا الدولية فهى تهدف إلى تنمية مدخل مترابط ومتناسك للتعليم يوحد الدراسات بالبرنامج كما أنها تحفز الطالب للنقد وتحليل أسس المعرفة وتنمية طريقة للتفكير تقوم على البرهنة والتدليل وطرق الاستدلال فدراسة نظرية المعرفة على هذا النحو وعلى مدار سنتين تعتبر مادة محورية تسهم فى أن تكون أكثر نفعاً وأكثر ثراء وليس تعلم مواد لا رابط بينها وكأنها جزر معرفية منعزلة عن بعضها البعض.

ومن السمات المميزة كذلك لمنهج برنامج الدبلوما بخلاف نظرية المعرفة (TOK)، إعداد الطالب بحثاً أصيلاً فيما يعرف بالمقال الممتد Extended Essay فى حوالى 4000 كلمة (أى حوالى 250 - 270 سطر) مما يجعل الطالب على معرفة علمية بطرق إعداد البحث وممارسته مهارات الكتابة مما يعتبر إعداداً طيباً للتعليم الجامعى وهى العنصر الثانى لمحور المنهج.

والسمة الثالثة المميزة لبرنامج الدبلوما الدولية العمل والاشتراك فى إحدى الأنشطة خارج المنهج Creativity. Action. Service (CAS) مثل النشاط المسرحى والرياضى وخدمة المجتمع ويستغرق ما يعادل نصف يوم أسبوعياً، وهو مكوّن هام لبرنامج الدبلوما الدولية

يؤكد أهمية الحياة خارج عالم المدرسة وأهمية المشاركة فى النشاط المسرحى أو الرياضى أو خدمة المجتمع وما يصاحب ذلك من التعاون والعمل مع الآخرين وهى المحور الثالث لمحور المنهج فهذه العناصر الثلاث: نظرية المعرفة، المقال الممتد، والنشاط خارج المنهج تكون معاً المواد المحورية أو محور المواد الستة الأخرى ولكى تكتمل الصورة سنعرض تلك المواد الستة المكونة لمنهج دبلومة البكالوريا الدولية بخلاف المحور.

بد تشكيل منهج دبلومة البكالوريا الدولية

IBD Curriculum

يتشكل منهج البكالوريا الدولية من سداسى من المجالات الأكاديمية تحيط المحور . ويختار الطالب مادة واحدة من كل مجاميع المواد الستة منها ثلاث على الأقل أو أربعة كل على الأكثر فى مستوى متقدم (HL) Higher Level والباقى فى المستوى العادى Standard Level (SL) وتستغرق دراسة البرنامج فى المستوى المتقدم 240 ساعة تدريسية، بينما تستغرق دراسة البرنامج العادى 150 ساعة وذلك على مدار سنتين.

ومجموعة المواد الستة كما يلى:

مجموعة (1) لغة A1: لغة أولى تتضمن دراسة مختارات من الأدب العالمى.

مجموعة (2) لغة B: لغة ثانية (حديثة Modern)

مجموعة (3) الأفراد والمجتمعات **Individuals and Societies**:

تاريخ، جغرافيا، اقتصاد، فلسفة، علم نفس، أنثروبولوجي، تنظيم وأعمال تكنولوجيا المعلومات فى مجتمع العولمة، تاريخ العالم الإسلامى.

مجموعة (4) العلوم التجريبية **Experimental Sciences**:

بيولوجي، كيمياء، طبيعة، أنظمة بيئية، تصميم التكنولوجيا.

مجموعة (5) الرياضيات **Mathematics**:

رياضيات (HL)، رياضيات مستوى عادى (SL)، دراسات رياضية، أساليب رياضية.

مجموعة (6) الفنون والاختبارات **Arts and Electives**:

الفن، تصميم، موسيقى، فنون مسرحية، لاتينى Latin، لغة يونانية Classical Greek، علم كمبيوتر، لغة ثالثة حديثة، مادة ثانية من المجموعة (3) أو مجموعة (4)، رياضيات مستوى عادى (SL)، منهج تضعه المدرسة وموافقة عليه من IBO.

شروط منح البكالوريا الدولية:

تدرج المواد التى يتم امتحانها على مقياس من 1 (حد أدنى) إلى 7 (حد أقصى) والحد الأدنى لنجاح الطالب مجموعة 24 نقطة وإنهاء البرامج المحورية- المقال الممتد، ونظرية المعرفة، والنشاط خارج المنهج CAS بنجاح- والحد الأقصى 45 نقطة تتضمن 3 نقاط للطالب المتميز فى نظرية المعرفة (نقطة) والمقال الممتد (2 نقطة)، إذا حصل الطالب على تقدير جيداً جداً فيهما أى 6 نقاط.

ولا تعطى الدبلومة لطالب لم يدرس نظرية المعرفة أو الذى لم يقدم البحث (المقال الممتد).

ومما هو جدير بالذكر فإن من يحصل على دبلومة البكالوريا الدولية يقبل الألتحاق بأى جامعة فى 96 دولة فى العالم ، وهى بالتأكيد مؤهل ثانوى عالمى على أعلى مستوى من الحرفية التربوية⁽¹⁾.

د- برنامج السنوات الوسطى *The Middle Years (MYP) Program*

هو برنامج كامل ومترابط فى إطار من التحدى الأكاديمى ومهارات الحياة المناسب لمرحلة المراهقة (من 11 إلى 16 سنة) وهذا المنهج ذى الخمس سنوات للصفوف من 6 إلى 10 الذى يلى منهج سنوات الابتدائى يخدم بامتياز برنامج الدبلومة ولكن لا يوجد مطلب مسبق لأى من هذه المناهج.

هـ- المجالات الخمسة لربط المواد الدراسية فى برنامج السنوات الوسطى *(MYP)*

أن التنمية الطالب عقلياً واجتماعياً هى مركز برنامج السنوات الوسطى.

ويوجد ما يعرف بالأفكار الخمسة كمناطق للتفاعل Areas of Inter Action تعطى المنهج الثماني أضلاع محوراً متميزاً Distinctive Core.

وهذه الأفكار أو الموضوعات الخمسة ليست موضوعات أكاديمية ولكن عامة من خلال وعبر المواد الدراسية.

(1) International baccalaureate Organisation Genève Switzer Land, 1999

وهذه المجالات الخمسة لربط المواد الدراسية هي:

- 1- طرق الاقتراب للتعلم التي تركز على تنمية المهارات الدراسية بفاعلية.
- 2- خدمة المجتمع Community Service
- 3- الصحة والتربية الاجتماعية.
- 4- البيئة.
- 5- الإنسان الصانع Man The Maker المتعلق بمنتجات الأفراد الخلاقية والإبداعية.

وهذه المجالات الخمسة تقدم من خلال دورة برنامج الخمس سنوات للدراسة الوسطى وأساساً من خلال المواد الدراسية المختلفة.

و- منهج الـ *MYB* لمنظمة البكالوريا (السنوات الوسطى).

تشكل مجموعة المواد الأكاديمية الثمانية منهج الـ *MYB* وتدرس المواد من هذه المجموعات في كل سنة من السنوات الخمس. والإطار العام للمنهج مرناً بالشكل الذي يسمح للمدرسة بالاختيار (مثل اقتصاد أو لاتينى) والذي تطلبه الوحدات المحلية، والمدرسة هي التي تحدد الوقت اللازم لكل مادة دراسية طبقاً للإرشادات العامة وكذلك احتياجات المدرسة الخاصة وأولوياتها. ومجموعة المواد الثمانية هي:

- 1- لغة **A**: هي أحسن لغة للطالب وعادة ما تكون لغة الدراسة بالمدرسة.
- 2- لغة **B**: لغة أجنبية حديثة ثانية.
- 3- إنسانيات **Humanities** تاريخ وجغرافيا.
- 4- علوم **Sciences**: علوم، أحياء، كيمياء، طبيعة.

- 5- رياضيات **Mathematics**: منهج محوري يشمل موضوعات فى الحساب، الجبر، الهندسة، حساب المثلثات، والاحتمالات والإحصاء.
- 6- الفنون **Arts**: الفن/ التصميم، موسيقى، دراما.
- 7- تربية رياضية **Physical Education** مبادئ الصحة والنظافة والألعاب الفردية والجماعية.
- 8- التكنولوجيا **Technology** طبيعة وعمليات وتصميم التكنولوجيا.

ويتم تقييم الطالب لتقديره لمجالات التفاعل الخمسة من خلال إعداد مشروع شخصى **Personal Project** تحت إشراف مدرس **MYP**، وقد يكون هذا المشروع الشخصى مقال **Essay** أو إنتاج فنى **Artistic Production** أو وسائل أخرى للتعبير مصحوبة بتعليق كتابى.

ج- برنامج السنوات الابتدائية لمنظمة البكالوريا الدولية **Primary Years Programme (P.Y.P)**

نظمت هذا البرنامج منظمة البكالوريا الدولية **IBO** لجميع الأطفال بين سن 3- 12 سنة ويركز البرنامج على النمو الكامل للطفل عقلاً وشعوراً والجوانب الجسمية والاجتماعية والعاطفية والاحتياجات الثقافية بالإضافة إلى جانب الصالح الأكاديمى.

ط- السمات الفريدة لبرنامج **PYP** (برنامج السنوات الابتدائية):

يقدم برنامج المرحلة الابتدائية برنامجاً شاملاً بأسلوب التحرى للتعليم والتعلم **Enquiry Based Approach To Teaching And**

Learning وأهداف البرنامج يعبر عنها الصفات المرغوب فيها للطلاب
الناجح وهي:

- 1- الباحث Inquirer المكتسب لمهارات إعداد البحث.
- 2- المفكر Thinker المطبق لمهارات التفكير النقدي والخلق لحل المشكلات الصعبة.
- 3- المتصل Communicator المستقبل والمعبر عن أفكاره والمعلومات بثقة بأكثر من لغة.
- 4- المغامر Risk Taker المقرب للمواقف الغير معتاد عليها دون قلق ولديه الثقة والاستقلالية لاكتساب أدوار جديدة وأفكار واستراتيجيات جديدة.
- 5- المعرفى Knowledgeable باكتشاف موضوعات كونية هامة واكتساب معلومات هامة نقدية.
- 6- ذو مبادئ Principled فليديهم الاستقامة والنزاهة، والأمانة وحاسة الاعتدال والعدل.
- 7- مهتم Caring حساس باحتياجات ومشاعر الآخرين.
- 8- واسع الأفق Open-Minded محترم لآراء وقيم الأفراد الآخرين والثقافات الأخرى.
- 9- متوازن Well-Balanced يفهمه أهمية التوازن الجسمى والعقلى والمشاعر.
- 10- كثير التفكير والتأمل Reflective بإعطائه تقديراً لما تعلمه وتحليلاً لنقاط القوة والضعف بطريقة بناءة.

ى- إطار منهج السنوات الابتدائية *Curriculum Framework* ومجالات ربط المواد

مثل منهج السنوات الوسطى هناك مجالات لربط مواد مناهج برنامج السنوات الابتدائية وهذه المجالات الأربعة هي:

أ- المفاهيم Concepts كما تعبر عنها أسئلة ما شكله؟ كيف تعمل؟ ما علاقته بالأشياء الأخرى؟

ب- المهارات Skills عبر المواد المختلفة مثل مهارة التفكير، مهارة الاتصال، والسلوك الاجتماعى.

ج- الاتجاهات Attitudes مثل التسامح والاحترام والاستقامة والنزاهة والثقة بالنفس.

د- الأفعال Action بتشجيع الأطفال بالتصرف بمسئولية مع أقرانهم ومعلميهم وفى المجتمع الأوسع.

هـ- المعرفة Knowledge فى ستة مجالات وهى:

1- اللغات.

2- الدراسات الاجتماعية.

3- العلوم والتكنولوجيا.

4- الرياضيات.

5- الفنون.

6- التربية البدنية الفردية والجماعية.

وهنا أيضاً يقوم التلميذ بإعداد مشروع تحرى شخصى

Personal Inquiry فى نهاية لبرنامج السنوات الابتدائية وهناك مرونة كبيرة لاختيار المشروع.

المادة المحورية لمنهج مصرى جديد:

1- علوم الحياة فى القرآن الكريم- مواد محورية لمنهج عصرى

المقترح بأن تكون علوم الحياة فى القرآن الكريم مواد محورية
Subjects Core لمنهج عصرى فهى مثالية بمعنى أنها تربط جميع المواد
فى كل متكامل بمنهج متوازن وذلك على الوجه التالى:

1- ربط مادة التاريخ بالتربية الخلقية الإسلامية كمادة محورية:

يتعرض التاريخ ضمن ما يتعرض للحروب مثل الحروب الصليبية،
الحرب العالمية الأولى، الحرب العالمية الثانية، العدوان الثلاثى عام
1956، الحرب مع إسرائيل عام 1967، حرب الاستنزاف، الحرب مع
إسرائيل مرة أخرى عام 1973.

فيشير الأستاذ (أستاذ التاريخ) حكم الإسلام وحكم المسيحية
واليهودية بالنسبة للحروب، فالإسلام دين سلام⁽¹⁾. بل أن أحد أسماء
الحق تبارك وتعالى "السلام" ويشير إلى الحكمة من الفتوح الإسلامية رداً
على المقولة الخاطئة بأن الإسلام بنى بحد سيف، كلابل الإسلام قدم
حقوقاً وأماناً للمواطنين بالدول التى فتحها الإسلام- بغرض نشر الدعوة
الإسلامية- حقوقاً لم يكونوا يحملوا بها والمطلوب من الأستاذ أن يبين
هذه الحقوق عند تناوله لمادة التاريخ.

(1) نفس النقطة يمكن تناولها بالنسبة لحكم المسيحية وحكم اليهودية فلاشك أن جميع الأديان
تدعو إلى السلام.

2- ربط مادة علم النفس بنظرية علم النفس "الإسلامية":

يشير الأستاذ إلى نظرية علم النفس في الإسلام، فالنفس اللوامة ﴿لَا أَقِيمُ بِرَّيْهِ الْقِيَمَةَ وَلَا أَقِيمُ بِالنَّفْسِ اللُّؤَامَةِ﴾ تقابل "الآنا العليا" "Super Ego" أو الضمير عند فرويد والفرق شتان فالنفس اللوامة أو الضمير الإسلامى يشب على تعاليم القرآن والسنة فيأ له من ضمير.

أما النفس الأمارة بالسوء "Id" وهى تلك المنطقة المليئة بالرغبات المكبوتة والغرائز والنزوات، ويقابلها النفس الأمارة بالسوء أما الذات "Ego" عند فرويد فتقابلها فى الإسلام خمس مراتب من الذات هى:

النفس الملهمة ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾

والنفس المطمأنة ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِيْكَ إِنَّ رَبَّكَ رَاضِيَةٌ مُّرْتَبَةٌ ﴿٢٨﴾﴾

والنفس الراضية التى رضيت عن الله، والنفس المرضية والتى ضر

الله عنها والنفس العبدية ﴿فَأَذْطِي فِي عِبَادِي﴾

فنظرية علم النفس فى الإسلام أكثر شمولاً وأكثر علمية من نظرية فرويد وسبققتها زمنياً بأكثر من ألف عام.

وعند دراسة الجيولوجيا:- يشير المعلم إلى علوم الجيولوجيا

العظيمة والفلك التى أشار القرآن ﴿كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبُحُونَ﴾

﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (سورة الروم)

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ، وَهَذَا مِلْحٌ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا

عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ (سورة فاطر)

3- عند دراسة الاقتصاد:

ربط المادة بالأزمة الاقتصادية العالمية وركائز النظرية الاقتصادية الإسلامية يشير الأستاذ إلى الأنظمة الاقتصادية ويشير إلى سقوط النظرية الشيوعية والإشتراكية والاتجاه إلى الاقتصاد الحر.

ولكن الاقتصاد الحر معرض لهزات بسبب استخدام الآلات والاتوماتيكية مما يؤدي إلى البطالة فالإنسان مجرد ترس فى آله الإنتاج، فإذا ما تم اختراع تكنولوجيا جديدة فإنه يتم الاستغناء عن الإنسان العامل وهنا تتضاءل قيمة ووزن العامل كإنسان بيتما الإسلام كرم الإنسان لأنه هو الذى حمل الأمانة على الأرض فالإنسان له قيمة باعتباره إنسان.

وبزيادة البطالة بزيادة الاختراعات والثورة التكنولوجية وإحلال الآلة محل الإنسان، نتوقع أن يحدث فى العالم ثورة عالمية اجتماعية غير منتظمة جنودها ووقودها الشباب المتعطل الذى فقد الأمل فى الحصول على وظيفة يتعيش منها ولا يمكن أن يغير أسلوب الحياة والعيش فى منزل عصرى ويقوم الأستاذ بعرض مقدمة حول الأزمة الاقتصادية العالمية ثم ركائز النظرية الاقتصادية الإسلامية ثم البنوك الإسلامية وإجابة التساؤل هل الإسلام حقاً هو الحل؟ وذلك طبقاً للتفصيل بالوحدة السادسة.

4- عند دراسة علم النبات:

يشير المعلم إلى وجود 300 ألف نوع من النبات فى العالم من علم ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَرَّاءَاتِنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ سورة الشعراء. كما يشير إلى

قول الحق تبارك وتعالى ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَادِرِينَ ﴾ سورة الحجر.

وهكذا فوجود علوم الحياة فى القرآن الكريم كمواد محورية Core Subjects يثرى العملية التعليمية ويسهل الإنطلاق منها كنقطة إشعاع لدراسة مختلف المقررات. هذا إلى جانب وفرة القيم الخلقية والسلوكية وفقاً للتفصيل الذى ورد بالوحدة الأولى بالإضافة إلى توازن المنهج الإسلامى وجمعه بين الواقعية والمثالية فهو منهج واقعى مثالى أو مثالى واقعى كما أسلفنا القول.

الأمر يتطلب نوعية خاصة من معلم التربية الإسلامية فاهماً علاقة مادته بجميع المواد الأخرى باعتبار التربية الإسلامية المادة المحورية والتى هى مثل كوكب الشمس تنيرو ويدور فى فلكها المقررات الدراسية الأخرى كما أنها تتطلب من مدرسى كل مادة أن يفهم كل منهم علاقته مادته بعلوم الحياة الإسلامية كمواد محورية على أن يكون الجميع متحلين بخلق القرآن كقدوة للطلاب ومثالاً أعلى.

5- التربية الخلفية المسيحية كمادة محورية:

بداية لابد أن نوضح أن جميع الأديان السماوية تمثل قاعدة أساسية وضرورية لبناء القيم والخلق والسلوك الطيب وقد شرحنا كيف يكون الإسلام مصدراً لقيم ومثل خلقية ترتفع بالإنسان إلى مستوى راق من التحضر الأخلاقى.

والإسلام لا يفرق بين الرسل - هم عديدون، وقد وصل عدد الرسل المذكورة أسماءهم بالقرآن خمس وعشرون رسولاً نزلت عليهم

رسالات السماء وكلفوا بالتبليغ بها هؤلاء الرسل. هم الآتية أسماءهم
عليهم رضوان الله:

- | | | |
|-----------------|---------------------|------------------------|
| 1- نوح | 2- إبراهيم | 3- موسى بن عمران |
| 4- عيسى بن مريم | 5- إسحق | 6- يعقوب |
| 7- داوود | 8- سليمان | 9- أيوب |
| 10- يوسف | 11- هارون | 12- زكريا |
| 13- يحيى | 14- الياس | 15- اليسع |
| 16- إسماعيل | 17- ذا النون (يونس) | 18- لوط ⁽¹⁾ |

أما باقى الرسل السبعة فيتضمنهم بيت الشعر التالى:

فى تلك حجتنا منهم ثمانية من بعد عشر ويبقى سبعة وهمو
إدريس، هود، شعيب، صالح وكذا ذو الكفل، آدم، بالمختار قد ختموا
والمسلم يؤمن بهم جميعاً ولا يفرق بينهم حيث جاء {سورة البقرة
آية رقم 285} ﴿ءَأَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمَنَ بِاللَّهِ
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ۚ لَأَنفِرُوا مِن رَّبِّكَ أَحَدًا مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ غُفْرَانَكَ
رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۝﴾

وللمسيحيين منزلة خاصة لدى المسلمين حيث ورد {سورة المائدة
الآية رقم 82} ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا
وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّ
مِنْهُمْ قَسِيصَ رِيبَةَ ۚ وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝﴾

(1) سورة الأنعام الآيات 85، 84، 83

• القيم الخلقية والسلوكية فى العقيدة المسيحية كمادة محورية
ومصدراً للقيم الخلقية:

أرشدنى صديق وزميل مسيحى⁽¹⁾. تتجسد فيه قيم المسيحية من سماحة وهدوء وطمأنينة ونبل وفطنة ومقدّر للأخريين مما جعله محبوباً فى مجتمع العمل ومجتمع الأصدقاء والمجتمع الكبير بصفة عامة. أرشدنى هذا الصديق بل أهدانى كتيب الخطاب الخالد أى الموعظة على الجبل الصادرة عن دار الكتاب المقدس بالقاهرة.

أما أنا فأقول لكم، إن كل من يغضب على أخيه باطلاً يستوجب الحكم المجمع⁽²⁾. ومن قال لأخيه، يا فارغ العقل! ومن قال يا أحمق يستوجب جهنم النار.

- ومن الموعظة على الجبل نسجل القيم الأخلاقية والسلوكيات الحميدة وفق تعاليم السد المسيح لتلاميذه⁽³⁾.
- طوبى لكم إذا تحيركم واطردوا عنكم وقالوا عليكم كل سوء من أجلى كاذبين.

افرحوا وتهللوا فإن أجركم عظيم فى السماوات، فإنهم هكذا اضطهدوا الأنبياء الذين قبلكم.

(1) هو الأستاذ المحاسب المربى اسحق سعد جرجس مدير إدارة التعليم 'سابقاً'.

(2) المجمع هو مجمع الشيوخ الحكماء ويسمى 'سنهدين' ويتشكل من ثلاث فئات هى: فئة المتمسكين بحرفية الشريعة (الملتزمين)، فئة لا تؤمن بالبعث أو القيامة، وفئة المعتدين.

(3) الكتاب المقدس أى كتب العهد القديم والعهد الجديد، الإصحاح الخامس من إنجيل متى- دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط.

وهنا فالأمر واضح كالصباح المشرق فالأجر العظيم فى
السموات لكل من الحزين، والوديع، والجائع العطشان، والرحيم،
ونقى القلب، وصانع السلام، والمضطهد من أجل البر.

• قيمة كراهية الغضب والسب:

قد سمعتم أنه قيل للأولين لا تقتل، ومن قتل يستوجب الحكم
فى القتل. ومن تلك التعاليم.

• التطويات "الأجر العظيم":

- أ- طوبى للمساكين بالروح فإن لهم ملكوت السماوات.
- ب- طوبى للحزانى فإنهم يعزّون.
- ج- طوبى للودعاء فإنهم يرثون الأرض.
- د- طوبى للرحماء فإنهم يرحمون.
- هـ- طوبى لأنقياء القلب فإنهم يدعون أبناء الله.
- و- طوبى للمضطهدين من أجل البر فإن لهم ملكوت الدنيا.

• قيمة كراهية الخصام والحث على التصالح:

فإن قدّمت قربانك على المذبح وتذكرت هناك أن لأخيك شيئاً
عليك، فأترك قربانك هناك أمام المذبح وأذهب أولاً اصطّلع مع أخيك،
ثم تعال وقدّم قربانك.

تراض مع خصمك سريعاً ما دمت معه فى الطريق، لئلا يسلمك
الخصم إلى القاضى ويسلمك القاضى إلى الشرطى فتلقى فى السجن.
الحق أقول لك، إنك لا تخرج من هناك حتى توفى الفلس الأخير.

• قيمة عدم إدانة الآخرين حتى لاتدان:

لا تزينوا لكى لا تدانوا ، فإنكم بالدينونة التى بها تدينون
تدانون وبالكيل الذين به تكيلون يكال لكم

• القانون الذهبى فى السلوكيات:

"فكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم، هكذا أفعلاو أنتم أيضاً
بهم، فإن هذا الناموس⁽¹⁾. والأنبياء⁽²⁾.

ج- القيم الخلقية المستمدة من أسفار العهد القديم:

• قيمة القضاء بالحق:

"اسمعوا بين أخوتكم وأقضوا بالحق بين الإنسان وأخيه وتزيله،
لا تنظروا إلى الوجوه فى القضاء للصغير كالكبير تسمعون لا تهابوا
وجه الإنسان لأن القضاء لله والأمر الذى يعسر عليكم تقدمونه إلى لا
سمعه"⁽³⁾.

• قيمة عدم النطق باسم الله باطلاً:

"لا تنطق باسم الرب وإلهك باطلاً لأن الرب لا يبرئ من نطق
باسمه باطلاً"⁽⁴⁾.

(1) الناموس: هو شرعية موسى القائمة على الو صايا العشر.

(2) الأنبياء: هم أنبياء العهد القديم والأسفار المقدسة بالعهد القديم قبل السيد المسيح.

(3) الكتاب المقدس أى كتب العهد القديم والعهد الجديد- وقد ترجم من اللغات الأصلية- سفر

التثنية- الإصحاح الأول ص 278. دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط.

(4) المرجع السابق الإصحاح الخامس ص 287.

- قيمة إكرام الوالدين، وعدم القتل والزنا والسرقة، وعدم شهادة الزور وعدم اشتهاة امرأة الغريب أو ممتلكاته:

"أكرم أباك وأمك كما وصاك الرب إلهك كي تطول أيامك ولكي يكون لك خير على الأرض التي يعطيك الرب إلهك. لا تقتل ولا تزني. ولا تسرق. ولا تشهد على قريبك شهادة زور. ولا تشته امرأة قريبك ولا تشته بيت قريبك ولا حقله ولا عبده ولا أمته ولا قوره ولا حمار ولا كل ما لقريبك. هذه الكلمات كلّم بها الرب كل حمايتكم في الجبل من وسط النار والسحاب والضباب وصوت عظيم ولم يزد وكنتها على لو حين من حجر وأعطاني أيّاه⁽¹⁾.

- الرب إله واحد:

"اسمع يا إسرائيل. الرب الهنا ربّ واحد. فتعجب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك.⁽²⁾

- قيمة عمل ما هو صالح وحسن:

"وأعمل الصالح والحسن في عيني الرب لكي يكون لك خير وتدخل وتمتلك الأرض الجيدة التي حلف الربّ لأبائك أن ينمى جميع أعدائك من أمامك.⁽³⁾

- قيمة مساعدة الغرباء:

"فأحبوا الغريب لأنكم كنتم غرباء في أرض مصر"⁽⁴⁾.

(1) المرجع السابق سفر التثنية الإصحاح الخامس ص 288.

(2) المرجع السابق سفر التثنية الإصحاح السادس ص 289.

(3) المرجع السابق سفر التثنية الإصحاح السادس ص 289.

(4) المرجع السابق سفر التثنية الإصحاح العاشر ص 296.

• قيمة النهى عن أكل الدم:

"لكن احتراز أن لا تأكل الدّم لأن هو النفس فلا تأكل النفس مع اللحم"⁽¹⁾.

• قيمة الصدقة فى الخفاء دون رياء:

"احتسبوا (أى أحذروا) من أن تصنعوا بريكّم قدام الناس لكى ينظركم، وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم الذى فى السماوات"⁽²⁾.

فمتى صنعت صدقة فلا تضرب قدامك البوق كما يفعل المرائن فى الجامع وفى الأزقة لكى يمجدهم الناس. الحق أقل لكم أنهم قد استوفوا أجرهم.

وأما أنت فمتى صنعت صدقة فلا تعلم شمالك ما تصنع يمينك، لكى تكون صدقتك فى الخفاء، وأبوك الذى يرى فى الخفاء هو يجازيك.

• الصلاة الربائية:

"فصلوا أنتم هكذا:

- أبانا الذى فى السماوات، يتقدم اسمك.
- ليات ملكوتك، لتكن مشيئتك كما فى السماء كذلك على الأرض.
- خبرنا كفافنا، أعطنا اليوم، وأغفر لنا ذوبينا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا.

(1) المرجع السابق سفر التثنية الإصحاح الثانى عشر ص300.

(2) المرجع السابق سفر التثنية الإصحاح الخامس عشر ص 304.

• ولا تدخلنا فى تجربة، لكن نجنا من الشرير، لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد، أمين.

• قيمة الحث على غفران زلات الناس :

"فإنكم إن غفر لكم أيضاً أبوكم السماوى، ولكن إن لم تغفروا للناس زلاتهم، فأبوكم أيضاً لا يغفر لكم زلاتكم.

• الصيام بينك وبين الله:

"ومتى صمتتم فلا تكونوا عابسين كالمرائين فإنهم يغيرون وجوههم ليظهروا للناس صائمين. الحق أقلو لكم، أنهم قد استوفوا أجرهم.

ملعون من لا يقيم كلمات هذا الناموس ليعمل بها ويقول جميع الشعب أمين.⁽¹⁾

قيم عدم تقبل الخبر الكاذب، وعد الشهادة ظلماً، وعدم فعل الشر، وعدم التحريف، وعدم المحاباة، مساعدة العدو، وعدم الكذب، عدم أخذ الرشوة، عدم مضايقة الغريب، وإطعام الفقراء.

جاءت هذه القيم فى سفر الخروج الإصحاح الثالث والعشرون حيث جاء:

ولا تقبل خبراً كاذباً. ولا تضع يدك مع المنافق لتكون شاهد ظلم. لا تتبع الكثيرين إلى فعل الشر. ولا تجب فى دعوى مائلاً وراء الكثيرين للتحريف. ولا تحاب مع المسكين فى دعواه. إذا صادفت ثور

(1) للكتاب المقدس أى كتب العهد القديم والعهد الجديد- وقد ترجم من اللغات الأصلية- دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط ص 321، 322.

عدوك أو حماره شارداً ترده إليه. إذا رأيت حمار مبغضك واقعاً تحت حملة وعدلت عن حله فلا بد أن تحل معه، ولا تحرف حتى ققيدك فى دعواه. ابتعد عن كلام الكذب. ولا تقتل البرئ والبار. لأنى لا أبرأ المذنب.

ولا تأخذ رشوة لأن الرشوة تعمى المبصرين وتعرج كلام الأبرار. ولا تضايق الغريب فإنكم عارفون نفس الغريب. لأنكم كنتم غرباء فى أرض مصر. وست سنين تزرع أرضك وتجمع غلتها. وأما فى السابعة فتريحها وتتركها لياكل فقراء شعبك. وفضلنهم تأكلها وحوش البرية. كذلك تفعل بكرمك وزيتونك. ستة أيام تعمل عملك. وأما اليوم السابع ففيه تستريح لكى يستريح ثورك وحمارك ويتنفس ابن أمتك والغريب. وكل ما قلت لكم احتفظوا به ولا تذكروا اسم آلهة أخرى ولا يسمع من فمك⁽¹⁾.

لا تشته بيت قريبك ولا حقله ولا عبده ولا حماره ولا كل ما لقريبك. هذه الكلمات كلم بها الرب فى الموعدة عن الجبل⁽²⁾.

الرب إله واحد:

اسمع يا إسرائيل. الرب إلهنا رب واحد، فتحت الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك⁽³⁾.

(1) المرجع السابق سفر الخروج- الإصحاح الثالث والعشرون ص 123، ص 124.

(2) المرجع السابق سفر التثنية - الإصحاح الخامس ص 288.

(3) المرجع السابق سفر التثنية- الإصحاح السادس ص 289.

قيمة عمل ما هو صالح وحسن:

"واعمل الصالح والحسن فى عينى الرب لكى يكون لك خير
وتدخل وتمتلك الأرض الجيدة التى خلق الرب لآبائك أن ينفى جميع
أعدائك من أمامك"⁽¹⁾.

قيمة مساعدة الغرباء:

"فأحبوا الغرب لأنكم كنتم غرباء فى أرض مصر"⁽²⁾.

قيمة النهى عن أكل الدم:

"لكن احتزر أن لا تأكل الدم لأن الدم هو النفس فلا تأكل
النفس مع اللحم"⁽³⁾.

قيمة مساعدة المسكين والفقير:

"أنا أوأصيك قائلاً افتح يدك لأخيك المسكين والفقير فى
أرضك"⁽⁴⁾.

علوم الحياة فى القرآن الكريم كمواد محورية لمنهج عصرى

وبعد فإن علوم الحياة فى القرآن الكريم مواد صالحة بشكل
مثالى لأن تكون الشعاع من النور الذى يبين الطريق لباقى المواد الأخرى
فلا جدوى من تعليم دون خلق ولنتصور ماذا يقدم للمجتمع طبيب بلا خلق
ومهندس معمارى بلا خلق وصيدلى بلا خلق ومعلم بلا خلق ولم

(1) المرجع السابق سفر التثنية- الإصحاح السادس ص 289.

(2) المرجع السابق سفر التثنية- الإصحاح العاشر ص 296.

(3) المرجع السابق سفر التثنية- الإصحاح الثلثى عشر ص 300.

(4) المرجع السابق سفر التثنية- الإصحاح الخامس عشر ص 304.

التصور فإن الصحافة تقدم لنا أمثله كثيرة من طبيب سفاح ومهندس معمارى تسبب فى انهيار منشآت وصيدلى يتاجر فى المهدئات الممنوعة بل وفى السموم البيضاء ومعلم خرب الذمة يجبر طلابه على الدروس الخصوصية بأسلوب بلطجى ولا يؤدي واجبه فى مدرسته فإذا عمدت هذه الحواس فستكون الكارثة واقعة لا محالة!! فهل من مطبق لهذه الأفكار اللهم قد بلغنا اللهم فأشهد.

5-2-3-5 المنهج المحورى مع استخدام الوحدات الدراسية.

يستخدم هذا التنظيم للمناهج فى الدراسات ما بعد التعليم الثانوى وفقاً لهذا النظام تنظم المواد الاختيارية فى شكل وحدات دراسية ، ويقصد بالوحدات⁽¹⁾ . مجموعة متكاملة من الخبرات. وفى ظل هذا التنظيم للمناهج تستخدم أساليب جديدة للتعلم مثل طريقة المشروع وطريقة دراسة الحالات وسنشرحها فيما بعد بالتفصيل.

والإطار العام لمنهج الوحدات الدراسية تتكون من:

- أ- وحدات (مقررات) دراسية محورية Core Units
- ب- مهارات عامة General Skills
- ج- وحدات مقررات تخصص اختيارية Option Units
- د- مهارات خاصة Specific Skills

وتشمل المهارات العامة *General Skills* ما يلى:

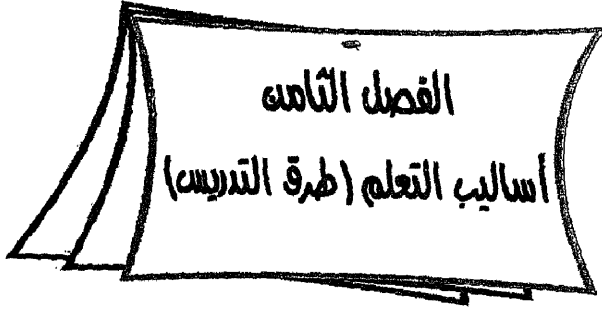
- مهارات التعلم الذاتى Self Learning Skills

(1) يستغرق دراسة الوحدة فى برنامج btec من 60-90 ساعة وفى برنامج Scotvec تسمى الوحدات Module وتستغرق 40 ساعة تدريب وتعلم.

- مهارات الاتصال Communication Skills
- مهارات فريق العمل Team Work Skills
- مهارات التفكير المنطقي واستخدام أساليب الاستدلال:

Thinking & Reasoning Skills

أما المهارات الخاصة Specific Skills فتحددها طبيعة وحدات التخصص التي يختارها الطالب وفق ميوله واهتماماته وقدراته.



الفصل الثامن

أساليب التعلم (طرق التدريس)

- أساليب التعلم: *Techniques of Learning*

سنعرض نوعين من أساليب التعلم:

أ- النوع التقليدي الذى يركز على التعليم وليس التعلم والمرتبط بمنهج المواد الدراسية المنفصلة.

ب- النوع الحديث الغير التقليدي والذى يؤكد أهمية التعلم وليس التعليم والمرتبط بالمنهج المحورى مع استخدام الوحدات الدراسية وسنتاولها تباعاً.

- الأساليب التقليدية للتعلم التى تركز على التعليم وليس التعلم:

أ- أسلوب الإرسال أو الإلقاء أو المحاضرة:

يرتبط هذا الأسلوب بمنهج المواد الدراسية المنفصلة وهو عبارة عن إلقاء المدرس درسه شفاهة مع استخدام سبورة ووسائل معينة أخرى.... ويكون عرضه للدرس غالباً وفق الكتاب المدرسى عرضاً تاريخياً. أو عرضاً منطقياً أو عرضاً سيكولوجياً. عادة الذى يبذل الجهد هو المعلم فهو الذى يفكر وهو الذى يرتب أفكاره بينما الطالب مستقبلاً سلبياً قد يكون غير مركز فلا يستفيد شيئاً.

• طريقة المناقشة:

حيث يطلب المعلم من تلاميذه إعداد موضوع در معين (فى - الاقتصاد مثلاً أو المواد الاجتماعية) مسبقاً وفى الحصة يتم مناقشة موضوع الدرس ويعتمد نجاح هذه الطريقة على قدرات المعلم على قيادة المناقشة والسيطرة على النظام.

• طريقة السؤال الجواب:

وتستخدم سواء أعد الطلبة موضوع الدرس أو لم يعدوه وتقوم على توجيه أسئلة محفزة للطلاب وتلقي إجاباتهم ويكون تتابع الأسئلة منطقياً فيبدأ من معلومات الطلاب ثم يرفع مستوى الأسئلة بالتدرج على ألا تكون الأسئلة مفرطة في السهولة فيقل اهتمام الطلاب بالدرس ولا تكون غاية في الصعوبة فيشعرون بالإحباط.

ب- أسلوب العرض العملي *Demonstration Method*

تستخدم هذه الطريقة في المواد العملية حيث يقوم المدرس بعرض عملي بسرعة المحترفين أولاً ثم يقوم بالعرض ببطء مع شرح نظري بما يقوم به من حركات ويطلب من الطلاب تقليده.

الأساليب الحديثة التي تؤكد عملية التعلم وليس التعليم:

ترتبط الأساليب الحديثة في التعلم بالمنهج المحوري والمنهج المحوري مع استخدام الوحدات الدراسية الاختيارية التخصصية التي تتفق وميول واهتمامات الطالب واحتياجات سوق العمل.

وأهم ما يميز تلك المناهج هو تمركزها حول عملية تعلم الطالب وليس التعليم *Centered on Student Learning* ، وميزة أخرى تتميز بها تلك المناهج (المحورية مع الوحدات الدراسية الاختيارية التخصصية) أنها مرتبطة بالخبرة العملية *Work Related* ، والأكثر من ذلك تكون الخبرة العملية أحد مكونات أو عناصر هذا المنهج *Work Experience* وذلك ما كشفت عنه الزيارة الدراسية للمملكة المتحدة في البرامج المخططة بمعرفة مجلس التعليم التجارى والفنى (بيتك) ، *Business and Technician Education Council BTEC*

وكذلك البرامج المخططة بمعرفة المجلس الاسكتلندي للتعليم المهني
بجلاسجو Scottish Vocational Education Council SCOTBEC.
فى مجال التعليم التجارى والفندقى والفنى والمهنى.

وسنعرض ثلاث أساليب للتعلم العصرى وذلك كما يلى:

أ- طريقة المشروع: *Project Method*

تساعد طريقة المشروع على التفكير المسبق أو التخطيط، إذ
يشارك الطلاب مشاركة فعلية فى التخطيط لإعداد المشروع وتجميع
البيانات والمعلومات من مختلف المصادر الأمر الذى يحقق فيه ممارسة
المهارات العامة وهى مهارات الاتصال ومهارات فريق العمل، ومهارات
التعلم الذاتى من واقع ممارسة خبرات فعلية عملية ويقتصر دور المعلم
على إرشاد الطلبة أو باعتباره مرجعاً بشرياً مصدراً للمعلومات وليس
محاضراً أو مرسلأ للمعلومات وأصبح يسمى الميسر Facilitator .
ومن أمثلة المشروعات مشروع تسويق سلعة معينة ومشروع إنشاء
طباعة بالكمبيوتر وغيرها.

ويتضمن نشاط إعداد المشروع عمل زيارة ميدانية ودراسة حالة
معينة فالممارسة للعمل وفق هذا الأسلوب تساعد على التعلم....

ب- طريقة دراسة الحالات: *Case Studies*

وهى أسلوب آخر من أساليب التعلم العصرى، وهو مطبق فى
المنهج المحورى مع الوحدات الدراسية المحورية والأختيارية والتخصصية
وهى تختلف عن طريقة المشروع فى أن موضوع الدراسة يكون محدداً
وعلمياً فهو يهدف إلى تجميع وتخزين تلك المعلومات بالكمبيوتر.

ج- طريقة التعصيف الفكرى: *Brain Storming*

وهى تقترب من طريقة السؤال والجواب وتزيد عليها فى حفز الطلاب وإثارة اهتمامهم بتوجيه أسئلة تتحدى تفكيرهم مما يجعلهم فى حالة نشاط مستمر واهتمام وشغف ووفقاً لهذه الطريقة لا يسفه رأى أى طالب أياً كان بل على الجميع احترام تقاليد المناقشة فيشارك الجميع بنظام وبحرية فينطلق التفكير إلى مستويات عليا قد يصل إلى الإبداع والإبتكار.

د- أساليب أخرى للتعلم:

التعلم بالقوة، التعلم بالقصة، التعلم بالموعظة وهى من أساليب الفكر الإسلامى.

ب- أسئلة التعبير الحر:

وتشمل جميع أسئلة المقال التقليدية، وتتضمن أسئلة التكملة وأسئلة تكون الإجابة عليها إعداد مقالات قصيرة.

ويفيد هذا النوع من الأسئلة فى قياس المعرفة والمفاهيم الأساسية بالإضافة إلى قدرة الطالب على التنظيم والعرض المنطقى والتعبير الصحيح.

ويوجد ثلاث أنواع من أسئلة التعبير الحر:

- المقالات القصيرة والمقالات الطويلة.
- اختيار الكتاب المفتوح Open Book
- الاختبار خارج حجرات الدراسة بالمنزل Take Home Examination .

وقد يتم تطوير أسئلة التعبير الحر أسئلة المقال بإخال أنماط أخرى هي:

- الاختبارات القصيرة Short Tests
- الاختبارات الموضوعية Objective Tests مثل الصواب والخطأ الاختيار من متعدد والمزاوجة وإعادة الترتيب.

2-2-5-5 اختبارات الأداء Performance Tests

- يستخدم فى قياس المهارات Skills التى لا تصلح الاختبارات التحريرية أو الشفهية لقياسها وتقيس هذه الاختبارات جانبين:
- أ- خطوات الأداء.
 - ب- الإنتاج النهائى الذى يحققه الأداء.



الفصل التاسع
التقويم

لتقويم الطلاب توجد أساليب إختبارية للتقويم وأساليب غير الإختبارية واستخدم أسلوب Profile

5-1 الفرق بين القياس والتقويم:

يقصد بالتقويم أنه الأسلوب العلمى الذى يمكن بواسطته تشخيص دقيقى لظاهرة معينة وبالتالي تعديل مسارها. والتقويم جانب هام يتكامل مع العملية التعليمية.

ويقصد بالقياس Measurement أنه التقدير الكمي للظواهر. ويتضمن التقويم الكمي والكيفي للظاهرة موضع التقويم.

أما من الناحية العلمية والتربوية فالمعلم لا يمكنه قياس مستوى الطالب قياساً كمياً دقيقاً بل يستطيع أن يقوم مستواه أى تفسير مستوى الطالب بالمقارنة بأداء زملائه أى أن التقويم هو تفسير لمستوى الطالب أكثر منه قياساً لهذا المستوى.

5-2 الأساليب الإختبارية للتقويم:

تشمل هذه الأساليب ما يلى:

5-2-5-1 الإختبارات التحريرية *Written Tests*

وتتضمن الإختبارات التحريرية الأنواع التالية من الأسئلة:

أ - أسئلة المشكلات:

ويقدم للطالب فى هذا النوع من الأسئلة موقف مشكل ويطلب منه التوصل إلى حل لهذا الموقف فى ضوء البيانات والمعلومات الكمية والوصفية المعطاة له.

3-5 الأساليب غير الاختبارية واستخدام أسلوب البروفيل Profile

توجد وسائل أخرى فعالة لتقويم نمو الطالب وتقدمه فى المجالات الشخصية الاجتماعية والمهارات العامة General Skills لتقديم صورة متكاملة عن جوانب الطالب الخريج (أنظر شكل 105 البروفيل).
ومن الأساليب غير الاختيارية لتقويم الجوانب الشخصية والاجتماعية الرياضية للطالب ما يلى:

أ- السجلات الوصفية.

ب- الملاحظة المنتظمة والمستمرة.

ج- المقابلات الشخصية.

د- نتائج الاستبيانات.

هـ- البطاقات المدرسية

و- المقاييس الشخصية والمعرفية Cognitive Tests

والتي تعتمد على إدراك العلاقات بين رسوم مصممة بطريقة معينة تحدد المستوى المعرفى والذكائى.

4-5 تقويم مختلف جوانب العملية التعليمية:

ويمكن التفرقة بين أربع أساليب هامة للتقويم هى:

أ- التقويم الأولي Initial Evaluation

ويتم قبل بداية عملية التعليم لتحديد المستوى الذى يبدأ منه المعلم عملية التعليم.

ب- التقييم البنائى *Formative Evaluation*

يقيس هذا النوع المناهج أو أحد البرامج التعليمية ويفيد فى تطوير هذا البرنامج تحديثه ، كما يستخدم فى تقييم أداء المعلم.

وفائدة هذا النوع من التقييم أنه يساعد على التخلص من السلبيات واقتراح التطوير والتحديث المناسب ويفيد المعلم فى تعديل أساليب التعلم.

ج- التقييم التشخيصى *Diagnostic Evaluation*

وفيد التقييم التشخيصى للطلاب الذين يجدون صعوبات فى التعلم ويهدف إلى التعمق فى معرفة أسباب هذه الصعوبات واقتراح وسائل علاجها.

PROFILE OF PERFORMANCE LEVELS IN ENGLISH LANGUAGE AT WORK CTIVITIES

سيرة دراسية

LISTENING

READING

SPEAKING

WRITING

Name of Student: _____ Class: _____
 Month: _____
 Teacher in Charge: _____

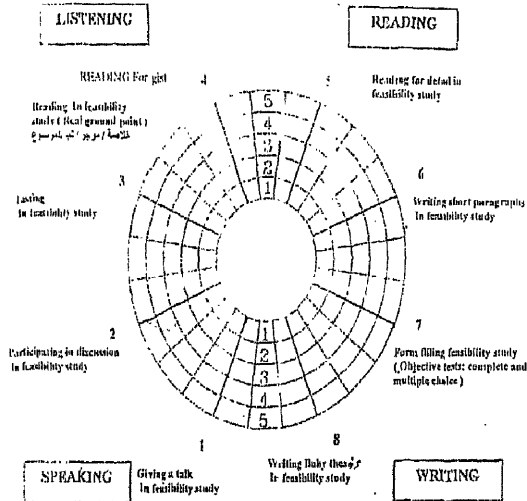
Levels:

5= Excellent 4= Very good 3= Good
 2=Satisfac 1= Poor

Designed by M.A. Zwail, M.A. University of London.

PROFILE OF FESABILITY STUDY LEVELS IN FESABILITY STUDY AT WORKA CTIVITIES

اسيرة دراسية



Name of Student: Class:

Month:

Teacher in Charge:

Levels:

- 5= Excellent 4= Very good 3= Good
 2=Satisfac 1= Poor

Designed by M.A. Zwait, M.A. University of London.

د- التقويم الختامي *Final Evaluation*

ويأتى هذا النوع من التقويم فى ختام برنامج تدريبيى مثلاً أو ختام برنامج تعليمى بهدف التعرف على مدى ما حققه من أهداف.

5-5 فكرة المنحنى الطبيعي: *Normal Curve*

تستخدم فكرة المنحنى الطبيعي لقياس مدى مناسبة الاختبار ذاته فبرصد نتائج الاختبار ينبغى أن تأخذ شكل المنحنى الطبيعي بمعنى ما يقرب من 10% من عدد المجتمع الطلابى ممتازين يقابلها حوالى 10% مستواهم متدنئ (الأداء ضعيف) بينما الباقى 60% ناجحون ودرجاتهم تتركز حول مستوى مقبول وجيد.

فيذا ما جاء نتيجة رصد الدرجات 100% ممتازين كان هذا الاختبار سيئاً أو التصحيح سيئاً أى يدل على وجود خلل ما وينبغى إعادة مثل هذا الاختبار وإذا كانت نتيجة رصد اختبار ما 100% أو الغالبية راسبين دل ذلك على وجود خلل وقد يكون العيب فى المعلم ذاته وعدم قدرة على توصيل الأفكار وهنا أيضاً ينبغى إعادة مثل هذا الاختبار.

والاختبار الجيد تربوياً هو الذى يفرز الطالب أو القلة الممتازة عن باقى المجموعة ويفرز أيضاً باقى المستويات ولكن فى حدود المنحنى المعتدل أو منحنى الناقوس. وينبغى على التوجيهات الفنية والإدارة المدرسية الأخذ بهذه الفكرة فقد تفرز وتكتشف المدرسون المحترضون للدروس الخصوصية وغير الأمناء فيهبون الدرجات دون وجه لمن يعطوهم دروساً خصوصية.

الفصل العاشر
النظرية الاقتصادية الإسلامية
منه القمان الكريم

﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ (سورة لقمان آية 22)

﴿ وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ وَالْعَهْدُ أَوْفَاؤُهُ لَا يُلْفِظُ لَكُمْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعِدُوا وَكَلِمَاتُكَ ذَاتُ قُرْبَىٰ ﴾ (سورة الأنعام آية 152)

﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا وِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (سورة الأنعام آية 160)

الفصل العاشر

النظرية الاقتصادية الإسلامية

- 1-6 مقدمة حول الأزمة الاقتصادية المالية
- 2-6 مصدر الأزمة في الاقتصاد الأمريكى الرأسمالى الليبرالى.
- 3-6 كيف بدأت الأزمة وتداعياتها.
- 4-6 عودة التضخم.
- 6-6 ركائز النظرية الاقتصادية الإسلامية
- 1-5-6 المال مال الله.
- 2-5-6 الوسطية.
- 3-5-6 أولوية الإنفاق.
- 4-5-6 اجتناب الربا.
- 5-5-6 إثبات الحقوق كتابة.
- 6-5-6 الأمانة فى المعاملات.
- 7-5-6 أهمية التقوى.
- 8-5-6 التقليل من قيمة المال.
- 9-5-6 المسلمون خير أمة
- 10-5-6 تمكين الإنسان للأرض وعدم إفسادها.
- والإسلام هو الدين العالى
- المتعرف به من قبل الخالق .
- 11-5-6 الرزق من عند الله.
- 12-5-6 عدم حبس الأموال وتشجيع
- وحفز صرفها.
- 13-5-6 الصدقة تطهر.
- 14-5-6 حق التملك.
- 15-5-6 البنوك الإسلامية.
- 16-5-6 هل الإسلام حقا هو الحل لكل
- مشاكلنا.
- 17-5-6 الخلاصة.

1-6 مقدمة:

حول الأزمة الاقتصادية العالمية.

2-6 مصدر الأزمة:

الاقتصاد الأمريكى الرأسمالى الليبرالى.

3-6 كيف بدأت الأزمة.

بدأت الأزمة فى سوق العقارات وبنوك الرهن العقارى. فقد توسعت تلك بنوك فى تقديم القروض للأمريكيين لبناء العقارات دون ضمانات كافية.

فقد قام المقرضون بدورهم بأخذ قروض أخرى بضمان القروض التى استلموها فيما يعرف باسم التوريق وكانت النتيجة عدم قدرتهم على سداد القروض لارتفاع الأقساط الأمر الذى أدى إلى إفلاس بعض البنوك بدأت بانهيار بنك "ليمان براذرز" الأمريكى صباح 16 سبتمبر 2008.

فقد تداعيت الأزمة رغم ضخ البنك الفيدرالى الأمريكى مليارات الدولارات وإنهارت بورصة الأوراق المالية فى وول ستريت.

- ونظراً للعملة فسرعان ما تأثرت الدول الأوربية بالأزمة واجتمعت الدول الصناعية السبعة (أمريكا / كندا / انجلترا / فرنسا / إيطاليا / ألمانيا / اليابان) بهدف إيقاف تداعيات الأزمة الاقتصادية بها.
- وقد تأثرت جميع البورصات فى العالم بالأزمة وهبطت المؤشرات بما فى ذلك مصر.

- أما الدول العربية التى تستثمر أموالها فى البنوك الأمريكية فموقفها سيئ للغاية.
- وهنا نلاحظ نقطة هامة وهى أن عدم أمانة المقترضين بأمرىكا كان سبباً جوهرياً للأزمة بسبب سوء التربية الخلقية وانتشار الجشع والآثرة وغيرها من السلبيات الخلقية.
- اشتق الاقتصاديون مقولة أنه حينما تصاب أمريكا بالسعال يصاب بقية العالم كله بالبرد والأنفلونزا!
- أما الآن فرغم أن الاقتصاد الأمريكى قد تناقص نسبياً إلى حوالى ربع الاقتصاد العالمى إلا أنه (الربع) الأكثر حيوية وتأثيراً حيث أنه يحتوى الجهاز العصبى المحرك لهذا الاقتصاد وهو مؤسسات الادخار والاستثمار واتخاذ القرار. فحتى إذا كانت اقتصاديات أخرى صاعدة مثل الاقتصاد الأوروبى والاقتصاد الصينى والروسى والهندى والبرازيلى فإنها جميعاً تضع فوائضها فى النظام المصرفى الأمريكى للإدخار والاستثمار.
- والصين هى الأكثر حرصاً على إنقاذ المؤسسات المالية الأمريكية من الانهيار حيث أن أرصدها فى تلك المؤسسات تصل إلى مئات المليارات من الدولارات فهى حريصة على أن تظل قيمة الدولار مرتفعة حتى لا تتأثر هذه الأرصدة سلباً.
- وقد خسرت البورصة المصرية خسائر هائلة فى أيام قليله بسبب البيع العشوائى وانسحاب رؤوس أموال أجنبية وعربية.
- ونجاح الحكومة المصرية لن يكون فقط فى الحفاظ على ودائع البنوك وعدم انهيارها ، فالنجاح الحقيقى هو الحفاظ على صناعات قد تنهار وعمال سيتم تشريدهم أيضاً.

6-4 عودة التضخم.

تجاوز التضخم في مصر 12% في شهر أكتوبر 2009 مقابل 10% في شهر سبتمبر، وثمة متاعب تلوح في أفق الاقتصاد الكلي على خمس جهات:

الجبهة الأولى: تتعلق بتراث تاريخي تعرفه السوق المصرية وهو أن أى ارتفاع في أسعار السلع الغذائية تتبعه على الفور موجة غلاء تشمل كل مناحي الحياة حتى أجرة اسباك والكهربائى.

الجبهة الثانية: وهى جبهة أصحاب المدخرات فى الجهاز المصرفى، حيث أن ارتفاع التضخم يعنى تآكل القوة الشرائية لأموالهم خاصة فى ظل تدنى معدلات الفائدة على الودائع الذى أصبح 7% بدلا من 11% فى العام الماضى.

الجبهة الثالثة: تتعلق بارتفاع الأسعار عالميا ونحن نستورد نسبة تتجاوز 60% من غذائنا من الأسواق العالمية.

الجبهة الرابعة: تتعلق بقضية الأجور حيث يعانى هيكل الأجور فى مصر من اختلال شديد وهو الأمر الذى يفتح الباب واسعا أمام أشكال متنوعة من الفساد، وأصبحت عبئاً حقيقياً على حركة النمو ومناخ الاستثمار وتكافؤ الفرض والعدالة الاجتماعية.

الجبهة الخامسة والأخيرة: فإن التضخم فى ظل تراجع القوى الشرائية للمستهلكين من شأنه أن يؤدى إلى الركود التضخمى وهو أسوأ الأمراض التى يمكن

أن تصيب أى اقتصاد ويخشى أن تتفاقم الأمور وينفلت مؤشر التضخم ليعود أخرى عند 20% مثلما كان الحال قبل عدة سنوات وحينذاك سوف يدفع الاقتصاد الكلى ثمنا باهظاً⁽¹⁾.

انهيار 50 بنكا فى الولايات المتحدة عام 2010⁽²⁾.

قالت هيئة تنظيم عمل البنوك الأمريكية أن عدد البنوك التى عصفت بها الأزمة المالية بلغ 50 بنكا.

6-5 ركائز النظرية الاقتصادية الإسلامية:

6-5-1 المال مال الله والمسلمين مستخلفين فيه.

طبقا للنظرية الاقتصادية الإسلامية فإن الأرض والسموات وما تحت الأرض ملك لله سبحانه وتعالى ولنتدبر الآيات القرآنية فى هذا الشأن: ﴿الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيْكٌ فِى الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ مَقْدَرًا ۝٢﴾ {سورة الفرقان الآية 2}

﴿الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى ۝٥ لَهُ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ۝٦﴾ {سورة طه الآية 5 - 6}

(1) محمود عبد العظيم، الأهرام الاقتصادى، بتاريخ 2009/11/16.

(2) صحيفة المصرى اليوم عدد الأحد 2010/4/18.

6-5-2 الوسيطة/ الوسيطة فى الإنفاق .

فالإسلام دين الوسيطة فيلاحظ أن {سورة البقرة 286 آية ونصفها 143 آية ونص الآية رقم 143} ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾

والوسيطة فى الإنفاق دون تبذير أو تقطير ولنتمعن ذلك فى الآيات التالية ﴿وَمَا ذَا الْقَرْيَةِ حَمْدُهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلَا يُبْدِرَ تَبْدِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْبَدْرَيْنِ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾﴾ {سورة الأسراء الآية 26 ، 27}

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٣١﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٢﴾﴾ {سورة الأسراء الآية 29، 30}

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿١٧﴾﴾ {سورة الفرقان آية 67}

6-5-3 أولوية الإنفاق وأولوية الصدقات.

جعل الله سبحانه وتعالى أولويات فى الإنفاق تبدأ بالوالدين وذوى القربى وذلك كما ورد فى الآيات التالية:

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوَى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ

يَعْتَدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّادِقِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالْفُرْسَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ {سورة البقرة الآية 177}

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ قَبْلَ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَأَنْ سَبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾﴾ {سورة البقرة الآية 215}

أما بالنسبة لألوية الصرف في الصدقات فهي على الوجه التالي:

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْمَكْمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ لُدُونِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَنَمِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنَّ السَّبِيلَ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ {سورة التوبة الآية 60}

4-5-6 اجتناب الربا.

الربا في اللغة الزيادة والمقصود به هنا الزيادة على رأس المال قلت أو كثرت. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا الرِّبَا بَعْدَ إِذْ أُقْبِلْتُمْ عَلَيْهِ وَلَا تَقْبَلُوا الرِّبَا بَعْدَ إِذْ أُقْبِلْتُمْ عَلَيْهِ وَلَا تَقْبَلُوا الرِّبَا بَعْدَ إِذْ أُقْبِلْتُمْ عَلَيْهِ وَلَا تَقْبَلُوا الرِّبَا بَعْدَ إِذْ أُقْبِلْتُمْ عَلَيْهِ﴾ {سورة البقرة الآية 279}

وهو محرم في جميع الأديان السماوية ومحظور في اليهودية والمسيحية والإسلام.

الحكم في تحريم الربا:

- 1- أنه يسبب العداوة بين الأفراد ويقضى على روح التعاون بينهم.
- 2- أنه يؤدي إلى خلق طبقة مترفة لا تعمل شيئاً.
- 3- هو وسيلة الاستعمار كما هو معروف من ديون حكام مصر.

4- الإسلام لا يثيب عليه: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبِّا لَّيْرِيَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِيَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾﴾ {سورة الروم الآية 39}

وآخر ما ختم به التشريع قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتِغُوا فَكُنتُمْ زُجُورًا أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٣٧﴾﴾ {سورة البقرة الآيات 278، 279}

وقال الرسول (ﷺ): {لمن الله أكل الربا، وموكله وشاهديه وكتابه}

6-5-5 اثبات الحقوق كتابة.

يمثل إثبات الحقوق منزلة هامة في النظرية الاقتصادية الإسلامية مهما قل المبلغ منها للمنازعات وتنظيمها للمعاملات بالإضافة إلى أن الكتابة أقوى أدوات الإثبات مع شهود وذلك على الوجه التالي:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا بَدَأْتُمْ بَدْلًا لِّمَنْكُم مَّا كُنْتُمْ عَلَيْهِ فَاكْتُبُوا لِيَتَسَدَّدَ بَيْنَكُمْ كَاتِبًا بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَالًّا أَوْ لَا يَسْطِيعُ أَنْ يُعْلِمَ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلْيُتْلِ بِالْعَدْلِ وَأَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْتِ الشُّهَدَاءُ إِذًا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَن تَكْفُرُوا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجْلِهِ ذَٰلِكُمْ أَمْسَلُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْفَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَن تَكُونَ بَيْعَةً بَيْنَهُمَا حَاضِرَةً يُدْرِكُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ

سُورَةُ الْبَقَرَةِ
سُورَةُ الْبَقَرَةِ {سورة البقرة
الآية 282}

6-5-6 الأمانة في المعاملات والوفاء بالعهد.

ويقول تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آتُونَ بِالْمَقْدُودِ﴾ {سورة المائدة آية 1}

ويقول ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبِطْلِ﴾
{سورة النساء آية 29}

وقول النبي (ﷺ): {المسلمون على شروطهم إلا شرطوا حرم حلال أو أحل حرام}

وعلى ذلك يكون توثيق المعاملات معناه جعلها محكمة؛ بأن
تكون صحيحة مشتملة على الوثيقة التي تصونها من التلاعب، وتكفل
إنجازها على الوجه المشروع المتفق عليه.

ويقول تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِمَّنَّهٗ أَلْزَىٰ وَأَفْقَرُكُمْ﴾
{سورة المائدة آية 7}

والقرآن يحكى عن يعقوب (عليه السلام) قوله لبنيه: ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ

مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُوا مَوْفِقَاتِي ۚ وَاللَّوْلِيَانِي بِهِ﴾ {سورة يوسف الآيات 66}

ويقول: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۚ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَتْ مَسْئُولًا﴾ {سورة الإسراء آية 34}
7-5-6 أهمية التقوى.

للتقوى أهمية خاصة في المعاملات التجارية الإسلامية ولولا
نقص التقوى في أزمة السوق الأمريكية لما تفاقمت الأزمة بالشكل
الذي تم به. ولحفز الإسلام المسلمين على التحلى بالتقوى بشر المتقين
بالجنات التي تجرى من تحتها الأنهار.

تأمل قول الله سبحانه وتعالى: ﴿يُنَادِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَمُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ {سورة الحجرات آية 13}

6-5-8 التقليل من قيمة المال.

وحتى لا يتكالب البشر على اكتناز المال والذهب والفضة قلل الإسلام من قيمتها باعتبار كونها متاع الحياة الدنيا وذلك كما يلي:

﴿زَيْنٌ لِلنَّاسِ مِنْ الشَّهَوَاتِ مِنْكَ الْيَسَاءُ وَالْبَيْتُ وَالْقَنْطَارِ وَالْمَنْطَرَةُ مِنْكَ الْذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالْحَبْلُ الْمُسَوَّمُ وَالْأَنْعَامُ وَالْحَرْبُ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْبُ الْمَنَاقِبِ ﴿١٤﴾﴾ {سورة آل عمران آية 14}

6-5-9 المسلمون خير أمة والإسلام هو الدين العالى المعترف به لدى الخالق تبارك وتعالى:

يقرر القرآن الكريم أن المسلمون خير أمة أخرجت للناس وأن الدين عند الله الإسلام وذلك كما يلي: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ {سورة آل عمران آية 104}

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَذُوئُرُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ {سورة آل عمران آية 110}

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْوَحْيُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَقُلْ آسَأَلْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ مَا أَسَأَلْتُمْ أَنْ أَسْأَلَكُمْ فَقَدِ اهْتَكَمْتُمْ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ {سورة آل عمران آية 20، 19}

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ {سورة آل عمران آية 85}

6-5-10 تمكين الإنسان للأرض وعدم إفسادها.

استخلف الله الإنسان في الأرض ومكنه منها وعليه عدم إفسادها فيقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ {سورة آل عمران آية 10}

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ {سورة الأعراف آية 56}

6-5-11 الرزق من عند الله.

لكي يطمئن البشر ومنعاً للحسد فقد أكد الحق سبحانه وتعالى في العديد من الآيات أن الرزق من عنده جل شأنه فيقول.

﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ {سورة الأنفال الآية 3}

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ {سورة هود الآية 6}

6-5-12 عدم حبس الأموال وتشجيع وحفز صرفها.

وهذه ركيزة هامة من ركائز النظرية الاقتصادية الإسلامية ذلك أن صرف الأموال يدير عجلة الإنتاج وتشغيل القوى العاملة بعكس الاكتناز وحبس الأموال عن الصرف فيقول الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي بِبَسْطِ الرِّزْقِ لَمِن شَاءٍ لَمِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ، وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ {سورة سبأ الآية 39}

6-5-13 الصدقة تطهر.

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ {سورة التوبة الآية 103}

6-5-14 حق التملك.

ومن الطبيعي أن الفرد طبقاً للنظرية الاقتصادية الإسلامية له حق التملك كما أن الزوجة المسلمة لها ذمة مالية مستقلة عن الزوج وهنا يسبق الإسلام الأنظمة الغربية ويعطى للمرأة حقوقها كاملة.

6-5-15 البنوك الإسلامية. *Islamic Bank*

يوجد بمصر 16 بنك إسلامي. وبنك فيصل الإسلامي المصري شركة مساهمة مصرية تعمل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية وتأسست بالقانون رقم 48 لسنة 1977.

6-15-1 اللجنة التشريعية:

يتشكل لدى البنوك الإسلامية لجنة تشريعية مكونة من علماء دين وعلماء اقتصاد ولا بد أن يؤخذ برأيها عند إصدار أى منتج مصرفي جديد.

6-15-2 المعاملات الإسلامية:

أ- يحدد سعر الفائدة اليوم بالنسبة للودائع ولا يحدد السعر المستقبلي (مجهول).

ب- يوجد ثلاث أنواع من الاستثمارات.

1- مضاربة:

- يشارك البنك بأمواله والعميل بمجهوده.

2- مرابحة:

- يقوم البنك بالشراء للعميل كما يقوم بالبيع له.

3- مشاركة:

- أى يشارك البنك العميل: هى سندات بسعر فائدة يتراوح بين كذا وكذا.

3-15-6 البنوك الإسلامية تتوسع أوربياً بعد الأزمة العالمية:

ذكرت صحيفة (هيرالد تريبيون) أن البنوك الإسلامية أصبح لها تواجد فى بريطانيا وألمانيا وفرنسا.

4-15-6 بنك فيصل الإسلامى:

هى شركة مساهمة مصرية ورأس ماله المرخص به 500 مليون دولار أمريكى ورأس المال المصدر 100 مليون دولار قيمة السهم 100 دولار 51% للجانب المصرى و 49% للجانب السعودى وغيره من المسلمين فى الدول الإسلامية ويهدف إلى إقامة المشروعات الاستثمارية وتدعيم البنية الاجتماعية للمجتمع المسلم عن طريق إخراج الزكاة المفروضة على أموال البنك وكذا قبول زكوات العملاء وغيرهم وإنفاقها فى مصارفها الشرعية.

6-5-16 هل الإسلام حقا هو الحل لكل مشاكلنا.

الإسلام يأخذ بالقواعد التالية :

- الأخذ بالشورى على الصعيدين المحلى والقومى.
- نظام الملكية الفردية حق مقدس مع تخصيص قدر من الدخل فى عون المعوزين وخدمه المجتمع (الزكاة).
- نظام الملكية فى المذهب الشيعوى ثبت فشله وكان يقيد الملكية الفردية بشكل شبه كامل وتأميمها لصالح الملكية العامة.
- عدم تدخل الدولة مما أدى إلى الأزمة المالية العالمية الكبرى عام 2008 وما زالت آثارها على العالم حتى الآن.

وينفرد الإسلام دون سائر المذاهب الاقتصادية والنظم الوضعية بنظرة خاصة للمال وموقف معين بالنسبة للملكية الفردية فهو لا ينكرها ولا يطلقها وفى حدود المساحة المصرح بها.

ونذكر فيما يلى المفاهيم الاقتصادية الإسلامية التى ينفرد بها الاقتصاد الإسلامى.

- اختصاص البعض بالمال فى الإسلام ليس ميزة أو امتلاكا وإنما هو أمانة ومسئولية لقوله تعالى ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَعْفِفِينَ﴾ {سورة الحديد الآية 7}

- عدالة التوزيع وحفظ التوازن الاقتصادى بين أفراد المجتمع.

وبالتالى أصبح من المسلم به شرعا أنه لا يجوز فى مجتمع إسلامى أن يكون المال متداولاً بين فئة قليلة من الناس بل أن يعم الخير إعمالاً لقوله تعالى :- ﴿تَأْتِيكُمُ الْبَرَكَاتُ مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنَ الْبَعْضِ الْبَعْضُ الَّذِي أَنْتُمْ كَارِهِمْ﴾ {سورة الحشر الآية 7} ،

- أحقية الفقير في مال الفنى هي بقدر ما يكفيه.
- الإسلام لا يضع حدا أعلى للملكية وإنما ينفرد دون سائر النظم الوضعية بوضع حدود على استعمالها ومن قبيل ذلك عدم اكتناز المال وحبسه عن التداول: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُفْقِدُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ {سورة التوبة الآية 34}
- انفراد الاقتصاد الإسلامى بعنصر من عناصر الإنتاج وهو التقوى وعائده هو البركة مما تغفله كافة الاقتصاديات الوضعية.
- فضى الاقتصاد الرأسمالى عناصر الإنتاج أربعة:

العمل وعائده الأجر	رأس المال وعائده الفائدة
الطبيعة وعائدها الربح	المنظم وعائده الربح
- وفى الاقتصاد الاشتراكى عنصر الإنتاج الأساسى فيه هو العمل سواء كان يدويا أو عقليا وعائده الأجر أو الراتب.
- وفى الاقتصاد الإسلامى عوامل الإنتاج اثنان هما: العمل ورأس المال.

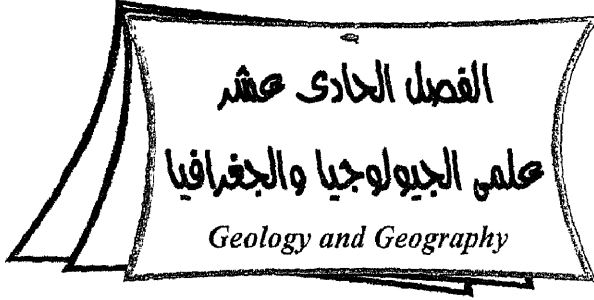
إلى جانب أهم عناصر الإنتاج هو التقوى أى ابتغاء وجه الله تعالى ومراعاته وخشيته سبحانه فى كل ما يقوم به المسلم من عمل. ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىءِ ءَامَنُوا وَأَقْرَبُوا لِلَّهِ لَأَنزَلْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ {سورة الأعراف الآية 96}

ومكافأة عنصر التقوى هو من عند الله وهو ما يسميه العامة البركة فى الدنيا والجنة فى الآخرة.

6-5-17 الخلاصة.

لا شيوعية ولا اشتراكية ولا رأسمالية وأفضل نظام على الإطلاق تطبيق النظرية الاقتصادية الإسلامية أى اقتصاد اشتراكي بآليات حرة (آليات رأسمالية) حيث:

- تشييط الاقتصاد وزيادة الناتج القومى وتشغيل القوى العاملة.
 - عدم وجود استغلال.
 - العمل لصالح المستهلكين.
 - الأمانة فى المعاملات.
 - الوفاء بالعهود.
 - وجود وانتشار التقوى.
 - التقليل من أهمية المال واكتناز الذهب والفضة.
 - تمكين المسلمين من الأرض وعدم إفسادها.
 - الإيمان بأن الرزق من عند الله فلا حقد ولا حسد.
 - عدم حبس الأموال وتشجيع وتحفيز صرفها بالوعد بجنة الخلد.
 - لا فوائد ولا ربا.
 - لا مشاكل رأسمالية.
 - لا مشاكل شيوعية.
 - لا مشاكل اشتراكية.
 - المسلمون خير أمة والإسلام هو الدين المعترف به من الخالق ﴿إِنَّ
- الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ {سورة آل عمران الآية 19}



الأحاديث:

{أياها الناس أفسحوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس

نيام تدخلوا الجنة بسلام}

{صلاة فى مسجدى تعدل بعشرة آلاف صلاة، وصلاة فى المسجد الحرام تعدل

بمائة ألف صلاة والصلاة بأرض الرباط تعدل ألفى ألف صلاة، وأكثر من ذلك كله الركعتان

يصليهما العبد فى جوف الليل}

صدق رسول الله ﷺ

الفصل الحادى عشر

علمى الجيولوجيا والجغرافيا

Geology and Geography

1-7 ظاهرة السراب:

Earthquake 2-7 الزلازل

3-7 ظاهرة الاحتباس الحرارى:

4-7 الجبال:

5-7 أنواع الصخور والحجارة والأحجار الكريمة والمجوهرات:

6-7 المعادن:

Water and Rains 7-7 المياه والأمطار

Winds 8-7 الرياح

9-7 الأرض والتربة:

نظراً لتشابه علمى الجيولوجيا والجغرافيا فى الكثير من فروعها فقد تم تجميعها فى واحدة حيث سيتم تناول الجوانب التالية فى بساطة وإيجاز:

7-1 ظاهرة السراب:

يعرف هذه الظاهرة كل من يعيش فى الصحراء يمكن تسميتها بظاهرة الوهم والخيال حيث أن وجود الماء هو أهم ما يبحث عنه الإنسان ليروى ظمأه ويسقى زرعه ويقدم الماء لغنمه.

وتحدث هذه الظاهرة علمياً نتيجة انعكاس أو أنكسار الضوء عن الأرض وقت الظهيرة مما يبدو معه وهما وجود الماء فى هذه الأرض حيث يخيل للإنسان أو للبدو فى الصحراء من مسنافة بعيدة وجود الماء فيسرع قدماً فى هذا الاتجاه للوصول إلى هذا الماء ولكن وللأسف عندما يصل لهذا الموقع لا يجد إلا الوهم وليس الماء وهذا مصداقاً لقوله تعالى فى {الآية رقم 39 من سورة النور}: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُوهُمْ كَسْرًا يُقِيعُهُ يَحْسَبُوهُ الظَّنْمَانَ مَاءً حَوْثًا إِذَا حَمَّاهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾

ومن المهم أن نعرف توافق هذا المعنى مع أعمال الكافرين فى الدنيا حيث يظنون أنهم يعملون خيراً لأنفسهم ولكن العكس هو الصحيح لأن أعمالهم لن تنفعهم فهى كالوهم أو السراب ولن يجدوا يوم الحساب إلا العذاب نتيجة كفرهم وإشراكهم.

Earthquake 2-7 الزلازل

يقول لله تعالى في سورة الزلزلة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَامًا ①
وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ② وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ③ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ④ بِأَنَّ رَبَّكَ
أَوْحَىٰ لَهَا ⑤ يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسَ أَشْتَاتًا لِيُرَوُا أَعْمَلَهُمْ ⑥ فَمَنْ يَعْمَلْ يَتَّقَالَ
دَرَّةً حَيْرًا يَرَهُ ⑦ وَمَنْ يَعْمَلْ يَتَّقَالَ دَرَّةً شَرًّا يَرَهُ ⑧﴾

ويقول سبحانه: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ

عَظِيمٌ ①﴾

في حسابات دنيانا التي نحيهاها يوجد مقياس للزلازل اخترعه عالم ألماني اسمه ريختر حيث تقسم الزلازل من حيث شدتها إلى 8 أقسام على مقياسه العلمي فيقال وقع زلزال شدته مثلاً 4 ريختر أو 5 ريختر وهكذا وما حدث في جزيرة هايتي أخيراً كان زلزالاً شدته 6.1 ريختر وقد تسبب هذه الزلازل في موت وإصابة وتشريد الآلاف الكثيرة جداً من سكان هذه الجزيرة المنكوبة وتذكر في أن شدة الزلزال 6.1 ريختر فقط.

ويوجد ما يسمى بأحزمة الزلازل موزعة على جميع أنحاء الكرة الأرضية فهناك مناطق بعيدة عن ناطق أحزمة الزلازل يندر بها حدوث الزلازل مثل وطننا الحبيب مصر كفانا الله في أرضه حماها الله من كل مكروه وعلماء الجيولوجيا يدرسون ويسجلون الزلازل بأجهزتهم الدقيقة ويعرفون كل أسبابها المختلفة ومنها وجود البراكين وثورتها ووجود ما يسمى بالفوالق الأرضية في الصخور وانزلاق الصخور... إلخ ولكنهم وللأسف لم ولن يعرفوا متى تحدث اللهم إلا من بعض المقدمات والشواهد الغير أكيدة وألا لحزروا الناس قبل وقوعها حيث سبنتشر

الذعر والخوف والهلع مقدماً بين الناس وما أريد أن أوضحه أن زلازل الدنيا رغم شدتها وآثارها المدمرة فهي لا تساوى شيئاً ولا تقارن بيوم البعث والحساب وأهوال يوم القيامة والآن فقط يمكن أن تعرف أن زلزال هايتى الذى بلغت شدته 6.1 ريختر لا يساوى شيئاً ذو قيمة أمام زلزال الآخرة وكل من عند الله تعالى وأخيراً لا ننسى فى هذا الصدد إلى تسبب الإنسان نفسه فى حدوث الزلازل وذلك بسبب إجراء بعض التجارب الذرية تحت سطح الأرض أى أن الإنسان يدمر نفسه بنفسه إنه كان ظلوماً جهولاً.

3-7 ظاهرة الاحتباس الحرارى:

ويقول سبحانه وتعالى فى {سورة الروم آية 41}: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي

الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي سَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

فقد خلق الله الأرض فى أحسن صورة هياهاً ليعيش عليها الإنسان فى أحسن حال وقدر فيها أرزاقهم وسواها ومهدا لهم ولكن الإنسان فى أيامنا هذه ونتيجة مباشرة للتقدم العلمى أدى ذلك إلى فساد الأرض وتشبع الهواء بالغازات الضارة الناتجة عن الصناعة وعادم السيارات والطائرات أدى ذلك إلى زيادة نسبة غاز ثانى أكسيد الكربون وبالتالي ارتفاع وزيادة درجة حرارة الأرض وذلك سيؤدى إلى أن تسيح مساحات كبيرة من الجليد فى أعلى الجبال و المناطق القطبية وبالتالي يؤدى إلى ارتفاع مستوى منسوب البحار والمحيطات مما يؤدى إلى غرق مساحات كبيرة من الأرض اليابسة مثل أراضى الدلتا ومنها دلتا مصر هذا بجانب تلوث الهواء والماء وما فى ذلك من خطورة على الإنسان

والحيوان بل والنبات وانتشار الأمراض الخطيرة بسبب ثقب طبقة الأوزون
التي تحمي الأرض من الإشعاعات الضارة التي تتسرب من الثقب:

4-7 الجبال:

هناك الكثير من السور والآيات في القرآن الكريم يحدثنا فيها
الله سبحانه عن الجبال نذكر منها:

1- {سورة الرعد آية 3} : ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَتْرَافًا وَمِنْ
كُلِّ الْأَرْضِ جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ اثْنَيْ عَشَرَ أُقْصَبًا رُخْبًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾

2- {سورة الأنبياء آية 31} : ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
كَانَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا
فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لِّكُلِّ مَجْتَمَعٍ مُّبْتَدِرٍ ﴿٣٢﴾﴾

3- {من سورة النمل آية 88} : ﴿وَرَوَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَمَادًا وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ
صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي لَقِّنَ كُلَّ شَيْءٍ لِقْنَهُ حَيْثُ يَشَاءُ لِيَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾﴾

4- {من سورة الواقعة آية 6،4،5} : ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴿١﴾ وَسَوَّتِ
الْجِبَالُ بَسًّا ﴿٢﴾ تَكَانَتْ هَبَاءً مُتَّبِنًا ﴿٣﴾﴾

5- {من سورة المعارج آية 8} : ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَمَلِ ﴿٨﴾﴾

ومن المهم أن نعلم أن الله سبحانه قد جعل الجبال لتثبيت الأرض
وتكون أوتاداً مثل الجذور في باطن الأرض تشبه جذور الأسنان لتثبيت
الجبل وأنه كلما زاد ارتفاع الجبل كلما كان جذره ممتداً لمسافة
أكبر في باطن الأرض ربما يصل الجذر إلى ارتفاع الجبل أو حتى يزيد
عن ارتفاعه كثيراً.

5-7 أنواع الصخور والحجارة والأحجار الكريمة والمجوهرات:

يقول الله في محكم آياته في {سورة البقرة الآية 74}: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْفَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾

ويقول سبحانه في {سورة الفيل}: ﴿الَّذِي تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴿٥﴾﴾

{وفي سورة فاطر آية 27}: ﴿الَّذِي تَرَى أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَبِيدٌ سُودٌ ﴿٧﴾﴾

{وفي سورة التحريم الآية 6}: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُرْءَانُ فَسَّرُوا مِنْهَا وَأَهْلِيكَرَ نَارًا وَفُؤُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ كِلَابٌ مُسْتَدَاتٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾

{وفي سورة الواقعة الآية 4، 6}: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴿٤﴾ وَسُتَّتْ أَلْجِبَالُ بَسًا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴿٦﴾﴾

وعن المجوهرات يقول تعالى:

1- {في سورة آل عمران الآية 14}: ﴿رُزِينًا لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾

- 2- {فى سورة التوبة الآية 35، 34} : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُفْقِدُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٥﴾ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارٍ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَفَرْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُرُّوا مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾
- 3- {فى سورة فاطر الآية 33} : ﴿ جَنَدَتْ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِدَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾
- 4- {فى سورة الرحمن الآية 19- 22} : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْتَغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَإِنِّي ءَأْتَاَهُمَا رَيْكًا تَكْذِبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ ﴾
- 5- {فى سورة الرحمن الآية 56- 58} : ﴿ فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْظُّرُفِ لَمْ يَطْلُبْنَ لَهُنَّ أَثَرٌ ظَاهِرٌ وَلَا حَاجَةٌ ﴿٥٦﴾ فَإِنِّي ءَأْتَاَهُمَا رَيْكًا تَكْذِبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ ﴾
- 6- {فى سورة الكهف الآية 63} : ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْكَلْبَ وَمَا أُنْسِيهِ إِلَّا السَّيِّطُ أَنْ أَذْكُرَهُ، وَفَجَدَّ سَبِيلَهُ، فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ ﴾

6-7 المعادن:

من المعادن التى فى القرآن الكريم معادن الحديد والنجاس والبتروال والذهب والفضة.

- أ- عن الحديد والنجاس من {سورة الكهف آية 96} : ﴿ وَأَوْفَى زُبُرِ الْحَدِيدِ حَقًّا إِذَا سَأَلْتَهُ بَيْنَ الصَّدِيقِينَ قَالَ أَنفَحُوا حَقًّا إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَأْتُوهُ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴾
- ب- {فى سورة سبأ الآية 10} : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَلْبِغَالُ أَوْفَى مَعَهُ وَالظُّرُفُ وَالنَّالَةُ الْحَدِيدُ ﴿١٠﴾ ﴾

ج- { من سورة الحديد آية 25 } : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ بَصُرِهِ وَرُسُلَهُ بِالْقَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ ﴾

7-7 المياه والأمطار : *Water and Rains*

إن طبيعة المياة أو أصل المياة هو الماء الحلو أو العذب الصالح للشرب والحياة: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ ﴾

ومن المعروف أن ماء الأنهار ماء حلو عذب أما مياه البحار والمحيطات فهي مياه مالحة ومع ذلك فإن لكل من النوعين الحلو والمالح فوائده واستخداماته كائنات حية تعيش فيه والأمثلة على ذلك كثيرة وعديدة في القرآن الكريم عن صفاء الماء وأن ينزل ماء الأمطار من السماء فيحى به الأرض بعد موتها: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ سَخَّ إِذَا أَقْبَلَتِ سَحَابًا يَتَنَالَى سُقْنَهُ لِيَكُلُوا مِمَّا نَزَّلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتُومَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾

ومن قدرته وعظمته سبحانه ما يشاهد تنفس عند مصب فرع النيل برشيد بمحافظة البحيرة حيث أن ماء النيل الحلو الصالح للشرب لا يختلط بالماء المالح من البحر المتوسط بل يعلو الماء المالح الأقل كثافة فوق الماء الحلو ولا يختلط أبداً تصديقاً لقوله تعالى في {سورة الفرقان الآية 53} : ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا يَمِلُحٌ أجاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَجِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ ﴾

{وفى سورة فاطر آية 12} : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذَبٌ فُرَاتٍ سَابِقٌ
شَرَابُهُ، وَهَذَا يَبْحُ أجاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ جِلْدَهُ تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى
الْفَلَكَ فِيهِ مَوَازِيرَ تَبْتَنُقُوا مِنْ فضْلِهِمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾

وفى هذا الصدد فإن هناك أنواع من الأسماك والأحياء المائية تعيش بالمياه الحلوة وأنواع أخرى تعيش فى المياه المالحة (أسماك البحار) كما يوجد به الأسماك ما يمكن أن يعيش فى كلا النوعين من المياه مثل أسماك البلطى كما أن الأسماك تنقسم إلى نوعين كالاتى:

أ- أسماك عظمية: أى لها هيكل عظمى مثل البلطى والبورى.

ب- أسماك غضروفية: ليس لها هيكل مثل ثعبان السمك والقرموط.
على أن الماء والأمطار ليس فى عمومها خير فقط ولكن فى الكثير من الحالات ينقلب الماء إلى نقمة ووبال على الكافرين الخارجين عن الإيمان ودرس وعظة للناس.

والقرآن الكريم يحدثنا فى الكثير من آياتنا عن هذا المعنى
{سورة الأعراف آية 82-84} يقول تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ
إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَبْطِغُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَجَبْنَاهُ وَأَهْلَاهُ إِلَّا
أَمْرًا نَدَّ كَانَتْ مِنَ الْعَدِيِّينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرَكَيْفَ كَانَتْ عَذَابُهُ
الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾

وذلك عن قوم لوط. فالماء هنا تحول إلى حجارة من كيل عذاب وهلاك ولا عجب فهى إرادة الله وغضبه وكلنا يعلم ما ارتكبه وفعله قوم لوط من إيتان الذكور دون الإناث وأعمال المنكر فى ناديتهم وغير ذلك من أعظم الذنوب.

وفى {سورة الحجر آية 74} : ﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَابِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابًا

مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾﴾

وفى {سورة المؤمنون آية 18} : ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَكْنَاهُ فِي

الْأَرْضِ وَرَبَّنَا عَلَيَّ ذَهَابٌ بِهِنَّ لَقَدْ رَوَيْتَنَّهُ لِيَتَكَلَّمُنَّ بِمِثْلِهِ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَوِيفًا ﴿١٨﴾﴾ أى الحرمان من الماء.

وفى {سورة الفرقان آية 40} : ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَنْطَرْتُمْ مَطَرَ

السَّوَاءِ أَكَلْتُمْ يَكَوُتَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾﴾

وفى {سورة الشعراء آية 173} : ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذِرِينَ﴾

وفى {سورة القمر آية 11-13} : ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾

وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَجٍ وَّوَسِيرٍ ﴿١٣﴾﴾

وهنا أصبح الماء سيول كاسحة والماء يفرق الجميع عقاب لقوم

نوح الذين كذبوه ولم يؤمنوا برسالته فحق عقاب.

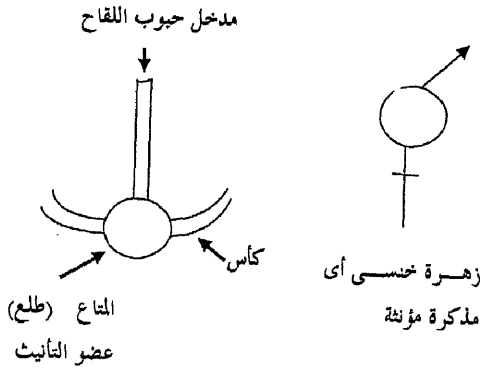
8-7 الرياح Winds

بادئ ذى بدء إذا سمعت كلمة الرياح (جمع الريح) فأبشر بما
يجئ بعدها من كلمات ومعانى فى أغلب سور وآيات القرآن الكريم أما
كلمة ريح مفردة فانتظر أن يأتى بعدها نذير أو عقاب أو شر فكلمة
الرياح توحى بالخير فمن المعروف أن الرياح لواقح النبات فى الغالب حيث
تنتقل حبوب اللقاح عن طريقها من نبات إلى نبات أو بين زهرة إلى زهرة
أخرى وبمعنى أدق تنتقل حبوب اللقاح مما يسمى المتك وهو عضو
التذكير فى زهرة النبات يحمل الكثير من حبوب اللقاح تنتقل إلى ما
يسمى المتاع وهو عضو التأنيث فى الزهرة حيث يتم التلقيح ويتم تكوين

الجنين (بداية الثمرة)(الرياح لواقع)(أنظر الرسم التخطيطي) على أن هناك طرق أخرى للتلقيح أهمها الحشرات عند انتقالها من زهرة لأخرى أو من نبات لنبات آخر حيث تحمل حبوب اللقاح على جسمها أو أرجلها وبطريقة غير مباشرة يتم التلقيح ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ بِبَادِرِينَ﴾ {سورة الحجر آية 22}

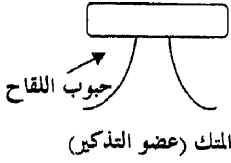
كما أن الإنسان نفسه يقوم بعملية التلقيح للنبات عن طريق نقل حبوب اللقاح بيده من المذكر للمؤنث للنبات وخير مثال لذلك هو تلقيح النخل لإنتاج أصناف البلح أو التمر و أيضاً فى حالات أخرى وفى التجارب الزراعية العلمية.

واستكمالاً للكلام عن التلقيح فى النبات لابد من الإشارة إلى أن هناك نوع من التلقيح فى النبات يسمى التلقيح الذاتى حيث توجد زهور بها أعضاء التذكير وأعضاء التأنث فى نفس الزهرة أو يوجد نبات واحد به أزهار مذكرة وأزهار مؤنثة وعن طريق الرياح أو الحشرات أو الإنسان يتم التلقيح الذاتى وسبحان الله.



شكل (7-1) رسم تخطيطى توضيحي

..ملاحظات:



1- الرياح لواقح النبات حيث تنتقل

حبوب اللقاح عن طريقها من نبات

إلى نبات أو بين زهرة إلى زهرة.

2- الحشرات تحمل حبوب اللقاح على

جسمها أو أرجلها ويتم التلقيح من خلال ذلك. تابع شكل (1-7)

3- قيام الإنسان بعملية التلقيح مثل تلقيح النخل.

من {سورة الأعراف آية 57}: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَكَلَتْ سَحَابًا يَقَالُوا سُقْنَا بِإِلَهِ رَبِّنَا لَوْلَا يُرْسِلُ إِلَيْنَا مِنْ سَمَاءٍ مِمَّا يَسْتَدِيرُونَ ﴿٥٧﴾﴾

ومن {سورة الحجر آية 22}: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاحِشًا لِّبَنَاتِنَا أَلْوَاحٌ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاسْقَيْنَاكُم مِّنْهُ وَمَا أُنشِرْ لَهُم بِخَيْرِينَ ﴿٢٢﴾﴾

ومن {سورة الروم آية 48}: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُحْمَلُ فِيهَا السَّحَابُ فَتَبْسُطُهَا فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهَا كَيْفَ تَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ جَلْدِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾

ومن {سورة فاطر آية 9}: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُحْمَلُ فِيهَا السَّحَابُ فَتَسْقِيهِ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾﴾

كل ما تقدم من آيات يحمل معنى الخير والشر في كلمة الرياح

أما كلمة الريح مفردة وهي ليست خيراً بل العكس هي عقاب وشر. من

{سورة فصلت الآية 16}: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ مَّحْسُوتٍ لِنُرِيَهُمْ
عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَثَقِيلٌ وَهُمْ لَا يُصْرُونَ ﴿١٦﴾﴾

وكانت هذه الريح شديدة الصوت بلا مطر عقاب وعذاب لقوم
عاد الذين استكبروا فى الأرض بغير حق ففرتهم قوتهم التى اشتهروا
بها.

وفى {سورة القمر الآية 19، 20}: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ
نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَزْعُمُ النَّاسَ كَانْتِهِمْ أَعْجَازُ تَحُلِي مُنْفَعِرٍ ﴿٢٠﴾﴾

قيلت فى قوم عاد حيث كذبوا نبيهم هود وكانت ريحاً شديدة
الصوت فى يوم شؤم عليهم كانت الريح من قوتها تزعج الناس من الحضر
التى يختبئوا بها تصرعهم على رؤوسهم وتفصل الرأس عن الجسد.

حتى المراكب التى تبحر فى مياه الأنهار والبحار ويعتمد على
دفع هواء الرياح ليها يحدث إذا أراد الله أن تتوقف عن السير ولا تصل إلى
البلد أو المكان المقصود فى إبحارها بسبب سكون الريح.

كما جاء فى قوله تعالى فى {سورة الشورى الآية 33، 32}:
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٢﴾ إِنَّ يَتَشَأُ يُسْكِنُ الرِّيحَ فَيَظْلَنَ رَوْادِكَهُمْ عَلَى ظَهْرِهِمْ وَإِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾﴾

وفى {سورة آل عمران الآية 117}: ﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ﴾

وفى {سورة الذاريات الآية 42، 41}: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ
الْعَاقِمَةَ ﴿٤١﴾ مَا تَذُرْنَ شَيْءًا أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّوْمِ ﴿٤٢﴾﴾

ومن ثورات البراكين ما حدث من ثورة لبركان آيسلندا مؤخراً (أبريل 2010) وانتشار الحمم والدخان والجسيمات المعدنية بفعل الرياح حيث أصيبت حركة الطيران من وإلى أوروبا وأجزاء أخرى من العالم أصيبت بالشلل التام وعدم استطاعه الطائرات بالطيران من بلد لآخر بسبب الخوف على الطائرات ومحركاتها من الغبار المعدني البركاني كما تسبب في ارتباك السفر والتنقل الجوي وتسبب في خسائر مالية ضخمة كان ذلك رسالة قوية وإنذار من الله للإنسان العاجز بأن يفهم أن الرياح جند من جنود الله وقد فعلت ما لم يكن أبداً في الحسبان ونحن نتكلم عن الرياح الضارة فأماننا هنا مثل رائح هو ثورة بركان آيسلندا.

وكلمة أخيرة تربط المواضيع والأفكار والعلم بالدين نقول أن علماء الجغرافيا والجيولوجيا قد أفردوا جزءاً كبيراً في هذا العلم عن الرياح وتأثيرها فهي كما يقولون عامل هام جداً من عوامل التعرية والنحر ونقل التربة ونقل التربة من مكان إلى مكان وكذلك الأمطار وتأثير ذلك على الأرض والصخور..... إلخ. إن هذا الجزء هو علم كامل قائم بذاته في مادة أو علم الجيولوجيا والجغرافيا ثم تناوله في فقرات، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا أَوْتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً ﴾

9-7 الأرض والتربة:

ومن {سورة الحج وعن التراب أصل التربة الذي هو أصل خلق الإنسان ومن الآية 5}: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْتُم مِّن تَرَابٍ ثُمَّ نُنْفِثُكُمْ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾

وفى {سورة سبأ الآية 15، 16}: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ بَلَدَهُ طَيِّبَةً وَرَبِّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ حَمْطٍ وَأَقْلٍ وَشَقِيعٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾﴾

كانت أرض سبأ باليمن وهى اسم قبيلة كانت أرضها خصبة جداً ومباركة لا يوجد بها بعوضه ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وتموت فيها حشرة القمل ووهبها الله خيث أن عن يمين وشمال واديهم فلما أعرض أهلها عن شكر الله وكفروا أرسل الله عليهم سيل العرم بدلتهم بدلاً من الجنتين أرض تنبت نبات وأكل مر بشع الطعم.

ومن الملاحظ أن الأرض أو التربة المرتفعة كما فى بلاد الشام ومرتمعاتها تكون خصبة ولا تحتاج لمياه كثيرة فهى تزرع اعتماداً على مياه الأمطار أو حتى الرذاذ القليل أو الظل وذلك تصديقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ اتِّعَافَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ حِكْمَةٍ بَرِيءَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَكَانَتْ أُكُلَهَا ضَعْفَتٍ فَإِنْ لَمْ يُصِيبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣١٥﴾﴾

أى أن هذا النوع من الأرض لا تحتاج للرى أو الماء الغزير لزراعتها وأخيراً أشير إلى أن الأرض والتربة من أهم موضوعات ودراسات علماء الجغرافيا الجيولوجيا وأن كل ما ذكر وجاء فى القرآن الكريم هو من اهتمامات العلماء ومراكز بحوث الأرض والتربة.

وهناك أرض طيبة مباركة خصبة فى حين أن هناك فى مكان آخر توجد أرض غير خصبة وغير صالحة للزراعة حتى لو وفر لها كل

أسباب الإصلاح وأن الله أختص بعض البلاد من فضله فبارك في أرضها فكانت من أخصب الأراضي ومن أحسن أنواع التربة ومن أخصب الأراضي:

- 1- أرض الشام عموماً وخاصة الأرض المحيطة بالمسجد الأقصى بفلسطين: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ، لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا لَدُنْكَ حَتَّى لَوْ لَرَأَيْهِ مِن مَّا بَيْنَنَا لَبِئْسَ مَا لَرَأَىٰ لَهُ أَصْحَابُ الْأَعْيُنِ﴾
- 2- أرض العراق وبها نهري دجلة والفرات.
- 3- أرض مصر.

ومن سورة البقرة طلب وقدم موسى طعام غير المن والسلوى وطلبوا البقول والفل والعدس والبصل.... فكان لهم من أرض مصر ما طلبوا كما كانت مصر وأرضها الطيبة على عهد سيدنا يوسف هي التي أنقذت الدنيا كلها من المجاعة وكانت تصدر القمح وسبحان الله أصبحنا اليوم نستورد القمح من الخارج بكميات هائلة لنقص الإنتاج في مصر عن احتياجات الشعب أي أصبحنا مستوردين بعد أن كنا مصدرين.

- 4- أرض اليمن الذي كان يطلق عليه اليمن السعيد لخصب أرضه. وفي الأرض قطع متجاورات منها الطيب ومنها الجدياء لا تنتج أرض تزرع وبجانبها مباشرة أرض متية بها حشائش وحلقاً وأشواك ومنها قطع للمعابر غير مزرعة.

الفصل الثاني عشر التاريخ الطبيعي في القمان الكريم

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ {سورة الأحزاب الآية 72}

من أحاديث الرسول

﴿القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها . . . الأمانة أو أمانتك في الوضوء، والأمانة في الحديث وأشد ذلك الودائع . . . ﴾

﴿وقال بن عباس: يعنى بالأمانة الطاعة وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا والأمانة هى الفرائض عرضها الله على السماوات والأرض والجبال . . . ثم عرضوا على آدم قبلها ﴾

﴿وقال زيد بن أسلم الأمانة ثلاث الصلاة والصوم والاعتسالم من الجنابة 1340 ﴾

الفصل الثاني عشر

التاريخ الطبيعي

1-8 النبات

1-1-8 المحاصيل الحقلية

2-1-8 الأشجار والنخيل

Fruit 3-1-8 الفاكهة

Vegetables 4-1-8 الخضروات

5-1-8 الزهور والزينة والنباتات العطرية

2-8 الحيوانات

أ- الحيوانات الأليفة:

Cat 2-2-8 القط

Dog 1-2-8 الكلب

4-2-8 الغنم والضأن والماعز

3-2-8 الجمال أو الأبل

6-2-8 العجل

Cow 5-2-8 البقرة

7-2-8 الخيل والبغائ والحمير

ب- الحيوانات غير الأليفة *Non wild animals*

Monkey 9-2-8 القرد

Lion 8-2-8 الأسد

Wolf 11-2-8 الذئب

Elephant 10-2-8 الفيل

12-2-8 الحوت

14-2-8 البرمائيات

13-2-8 الخنزير

Birds الطيور 3-8

4-8 الحشرات فى القرآن الكريم:

2-2-8 الحشرات الضارة

1-2-8 الحشرات المفيدة.

1- الذباب *Fly*

1- نحل عسل

2- الناموس أو البعوض

2- العنكبوت:

3- الجراد

5-8 الأحياء الدقيقة والبكتريا والديدان فى القرآن الكريم:

6-8 الأسماك فى القرآن الكريم:

1-6-8 أسماك عظمية:

مثل السمك البطلى والبورى والمرجان والقاروس والبريونى.

2-6-8 أسماك غضروفية:

مثل القرموط والشعبان.

3-6-8 الرخويات:

مثل أم الخلول وبلح البحر والسرديا والریتسا.

1-8-1-8: النبات:

1-1-8-1-8 المحاصيل الحقلية

وتشمل القمح والشعير كالفول والعدس ثم البصل والثوم يقول سبحانه فى {سورة البقرة الآية 61} ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامِ نَجْدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْمِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِلَهَا قَالُوا لَا نَسْتَبِيدُ لِرَبِّكَ الْذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِأَلْبَابِنَا هُوَ خَيْرٌ أَمْ هَاطُوا بِضُرٍّ فَإِنَّ لَكُمْ مَاءً أَنْتُمْ ﴾

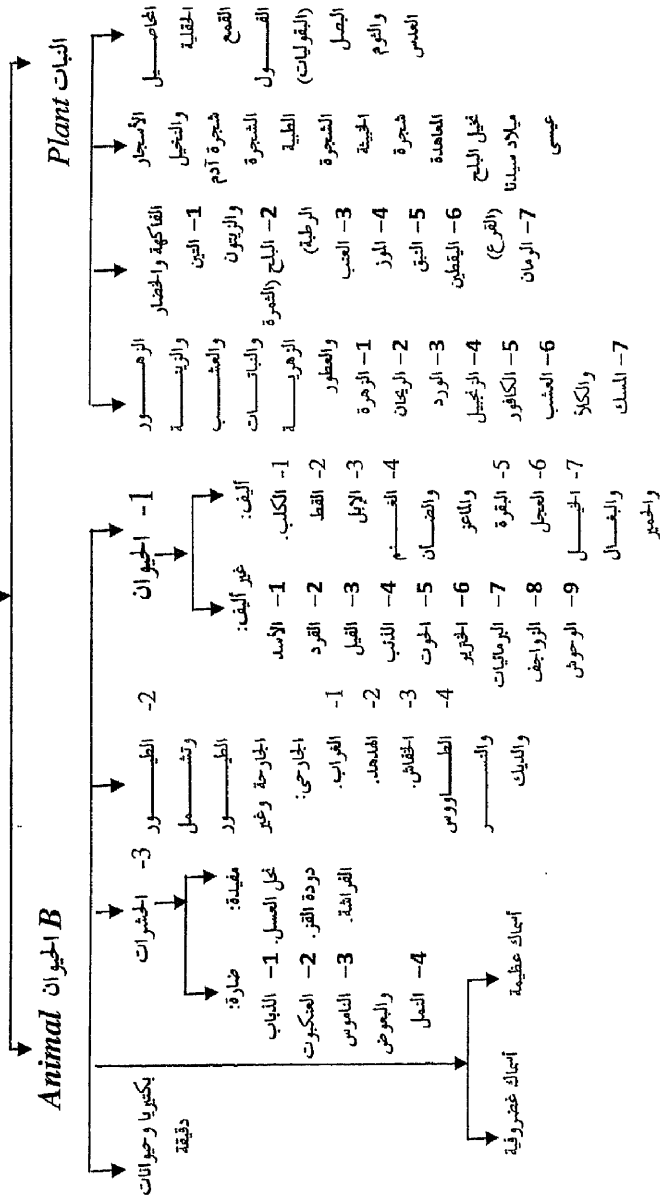
وكان الله سبحانه قد من على قوم موسى من اليهود بطعامين هما المن والسلوى لكن اليهود لم يقنعوا بذلك وطلبوا من موسى أن يدعو لهم الله أن يخرج لهم النباتات المذكورة فى الآية فاستجاب الله تعالى لدعاء موسى ولكن غضب الله عليهم لظلمهم وعنادهم وقتلهم للأنبياء والمرجح جدا أن تكون أرض بلدنا هى التى شهدت هذه الأحداث وهى التى أنتجت أرضها هذه المحاصيل لجودة وخصوبة أرضها ومناخها الصالح للزراعة مع العلم بأن البقول المذكورة فى الآية تشمل جميع أنواع البقول الأخرى المعروفة مثل الفاصوليا واللوبيا وفول الصويا... إلخ من ذوات الفلقتين وبالنسبة للغذاء تشمل القرعيات وكل ما يكون ثمرة على الأرض.

وفى {سورة الأعراف آية 19} يقول الله تعالى: ﴿ وَيَكَادِمُ اسْكُنْ أَنْتَ

وَرَبِّكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾

التاريخ الطبيعي والأحياء

تصنيف الكائنات الحية الطبيعية



والمرجع أن تكون الشجرة المذكورة هى شجرة أو نبات الحنطة أو القمح ومن سورة يوسف وكما سيتضح فى الجزء المخصص للأحلام التى جاءت موضوع أو الحديث عن محصول وسنابل القمح كمحصول مصرى كان الناس يأتون إلى مصر وإلى سيدنا يوسف بعد أن أصبح أمينا على خزائن الأرض تأتى للحصول على احتياجاتهم من القمح من مصر أى كانت مصر سلة غذاء لشعوب الأرض أيام سيدنا يوسف.

﴿وَأَيُّهُمْ أَرْضُ الْمَيْتَةِ أَخْبَيْنَهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾﴾

{سورة يس الآية 33}

وإحياء الأرض يكون بالماء والمطر بقدره الله تعالى الذى يحيى الموتى كما يحيى الأرض الميتة والحب المذكور فى الآية بمعنى الحنطة أو القمح.

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿١١﴾﴾ {سورة عبس الآية 33}

وفى هذه الآية تتجلى حكمة الله وقدرته وعظيم صنعه فى كيفية خروج الزرع والنبات من الأرض فالماء يرتوى منه البذرة الموجودة فى الأرض وبقدرته تعالى يخرج منها ما يسمى فى عالم النبات (الريشة) وهو بداية فرع ساق النبات والجذر وهو عبارة عن جزء صغير وبذلك يشق النبات الضعيف الأرض فى عملية حيوية كيميائية منجزة وكل من الريشة والجذر يأخذ غذائها من الحبة أو التقاوى الموضوعة فى صنع غذاءه من أوراقه التى تكبير.

وتأمل معى يا أخى كيف شق البنت الضعيف الأرض ويخرج

منها وهذا معنى قوله تعالى ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٦﴾﴾

وفى {سورة البقرة الآية 261}: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ سَبْعِ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾

أى أن الحسنة الواحدة يضاعفها الله إلى 700 ضعف وأكثر وإذا حولنا الحسنة إلى الحبة نجد أن الحبة الواحدة من البذور أو التقاوى التى توضع فى الأرض تعطى سبع سنابل بكل سنبله مائة حبة أى يكون المجموع 700 حبة.

وإذا عملنا حسة بسيطة بأرقام تقريبية افتراضية نفرض المزارع يأخذ من 4- 6 كيلات مج كتقاوى للقدان من الأرض.

وبافتراض أن الكيلة=150000 حبه $5 \times$ كيلة متوسط فتاوى=750000 حبة والحبة تعطى 700 حبة.

إذا $750000 \times 7000 = 525.000000$ مليون حبة والله يضاعف لمن يشاء.

وعموما يعطى فدان القمح (الفدان مساحته حوالى 4200م²). يقل أو ينتج من 20- 25 أردب قمح.

والأرقام تقديرية (عدا إنتاج الفدان) تقديره افتراضية والله أعلم بخلقه وله ما يشاء وإنما الأرقام المذكورة لتقريب المعنى فقط والترخيص فى عمل الخير وفى سبيل الله.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْقَاتٍ فِيهَا يَصَّاحُ الْمَصِّاحُ فِي نُجَاةِ الرَّجَاةِ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا

عَرَبِيَّةٌ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ
وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿35﴾ {سورة النور الآية 35}

وقد ثبت علميا وطبيا أن زيت الزيتون من أعظم وأجود أصناف الزيوت الطعام على وجه العموم وفيه شفاء ولا يحتوى على شئ يذكر من الكلوستيروول الضار بالصحة فهو أكل ودواء.

وعن نفس شجرة الزيتون وفى {سورة المؤمنون} قال الله تعالى ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَيْغَ اللَّائِكِينَ﴾ {سورة المؤمنون الآية 30}

وعن نعم الله وعلمه الذى لا ينفد فى آخر سورة الكهف قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكُتِبَ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِذَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِبَيْتِلِهِ مِدَادًا﴾ {سورة الكهف الآية 109}

ويؤكد نفس المعنى ويفسر قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُودُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ {سورة لقمان الآية 27}

وعن شجرة الزقوم وهى طعام الأثيم وفى الآية قال الله تعالى: ﴿أَذَلِكْ خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ {إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلْعَالَمِينَ} {١٣} {إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ} {١٦} {الشجرة الملعونة فى القرآن} {سورة الصافات الآية 64، 62}

وهى شجرة من أخبث الشجر تنمو بعضها فى المملكة العربية السعودية طعمها مر جدا وتبت فى جهنم وهى طعام الإثم الكبير أعدها الله لأبى جهل وأصحابه.

أما فى {سورة الفتح الآية 18} فالشجرة هنا هى مكان للمبايعة
 لرسوليه (ﷺ) ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا
 فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ {سورة الفتح الآية 18}

1-1-8 الحاصل الحقلية

2-1-8 الأشجار والنخيل

يقول تعالى فى سورة إبراهيم آية 24-25 عن الشجرة الطيبة:
 ﴿الَّذِينَ تَرَكَتْ صَربَ اللَّهِ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي
 السَّمَاءِ ﴿١١﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
 يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٢﴾ {سورة إبراهيم 24-25}

يقول تعالى عن الشجرة الخبيثة:

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ
 ﴿١٣﴾ يُثْبِتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ
 اللَّهُ الظَّالِمِينَ ﴿١٤﴾ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿١٥﴾ {سورة إبراهيم الآية 26-27}

والكلمة الطيبة المقصود بها لا إله إلا الله الشجرة المقصودة هى
 النخلة (نخل البلح) أما الشجرة الخبيثة بالمقصود بها هو الحنظل
 والكلمة الخبيثة هى كلمة الكفر والعياذ بالله والمعنى العام أن الله
 ثبت المؤمن فى الدنيا وفى القبر عند الحساب ثبته بكلمة التوحيد أما
 الكافر فعندما يسأل لا يدرى ولا يهتدى ويقول لا أرى أى كلمة الإيمان
 ثابتة ثبوت الشجرة الطيبة فى قلوب المؤمنين والعكس مع الكافرين لا
 استقرار ولا ثبات.

وفى {سورة النحل الآية 68} تعلم منها أن النحل يتخذ من الشجر بيوتا قال الله تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ اللَّبَالِ يُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ {سورة النحل الآية 68}

وعن الشجرة المباركة وهى شجرة الزيتون وهى سورة النور الآية 35 قال تعالى: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ {سورة النور الآية 35}

قال تعالى: ﴿ فَأَنزَلْنَا السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٧﴾ {سورة الفتح الآية 18}

وعن شجرة النبق وهى شجرة يكثُر وجودها بمحافظات الوجهة القبلى بمحافظات الوجهة القبلى وهو نوع من الفاكهة ثمرته تشبه ثمرة المشمش وهى شجرة أو سدرة ضخمة الحجم يأتى ذكرها وهى سورة الرحمن الآية 5.

قال تعالى: ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ {سورة الرحمن الآية 5،6}

قال تعالى: ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٣٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٣٩﴾ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴿٤٠﴾ وَمَأْوَىٰ مَسْكُوبٍ ﴿٤١﴾ {سورة الواقعة الآية 28، 31}

وليعلم القارئ أنه: عندما يقسم الله تعالى بشئ فأعرف فوراً أن هذا الشئ عظيم من سورة التين. قال تعالى: ﴿ وَاللَّيْنِ وَالرَّيْتَانِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ {سورة التين الآية 1-4}

وأعلم يا أختي أن كلا من فاكهتي التين والزيتون لهما فوائد غذائية وصحية كثيرة وعظيمة.

أما عن النخيل فلعل أهم وأشهر نخلة قد جاء ذكرها في سورة مريم حيث ميلاد السيد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام في الآيات من 23-26.

قال تعالى: ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِزْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَوَادَّهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبِّي خَتَمَكَ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهَزَيْتِ إِلَيْكَ يَجْمَعُ النَّخْلَةَ تَشْفِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِّي وَأَشْرَبِي وَقَرِّي عَيْسًا فَمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾ ﴾ {سورة مريم الآية 23-26}

ولقد كان ميلاد المسيح بيت لحم بفلسطين ومن المهم التوضيح بأن على الإنسان منا أن يأخذ بالأسباب ويتوكل على الله 99 هي السيدة مريم وهي المرأة الضعيفة وفي حالة الولادة تقوم بهز جزع النخلة امتثالاً لأمر الله حتى ينزل عليها البلح رطباً جنباً ولو شاء الله لأسقط عليها نعمته دون أن يكلفها أى مشقة أو تعب.

وعن النخل فإن من أهم البلاد العربية فى إنتاج البلح والتمور

كلام من:

- 1- دولة العراق.
- 2- المملكة العربية السعودية
- 3- الإمارات العربية المتحدة
- 4- مصر (فى كل من الوادى الجديد ومركز رشيد محافظة البحيرة بلد المليون نخلة كما يقولون).

ونظرة سريعة على فوائد الشجرة نجد الآتى:

- 1- الأشجار تعطى ثمار تتغذى عليها مثل شجرة المانجو.
- 2- نستطل بها من الشمس المحرقة صيفا.
- 3- نستفيد من خشبها بعد قطعها (وهناك غابات شجرية مخصصة للأخشاب).
- 4- تعمل الشجرة على تنقية الجو المحيط بها لأنها تخرج منها الأكسجين فى عملية التمثيل الضوئى وبما يسمى بالمناخ الدقيق وبذلك وتكافح التلوث وينصح خبراء البيئة بالتوسع فى زراعة الأشجار والخضرة عموما.
- 5- تعطى شكل جمالى وزينة للمكان أو الحدائق والشوارع.
- 6- يصنع الفحم النباتى من أغصانها.
- 7- تصنع العديد من الأدوية والمستحضرات الطبية بين ثمارها وأوراقها.
- 8- تعمل كمضادات للرياح فى المزارع والحدائق.

ناهيك عن الثواب الكبير الذى يحصل عليه من زرع شجرة قال رسول الله (ﷺ) لو قامت وفى يد أحدكم فسيلة فليؤزعها أو يغرسها (الفسيلة فرع من شجرة).

لذلك ولأهمية الأشجار سيخصص للشجرة جزء كبير من مساحة هذه الدراسة أو البحث.

على أن الشجرة وكما رأينا ليست خيرا على الدوام فهناك من الأشجار ما يشكل يوم القيامة عذابا للكافرين وقد تتسبب الشجرة فى حرق من يشاء الله عن طريق الصواعق وغير ذلك من نصار للبعض من الشجرة كما سنرى.

وفى سورة الواقعة قال الله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾﴾
{سورة الواقعة: ٢٨ - ٢٩}

وهى شجرة النبق ومعنى مخضود أى لا شريك قيمتها وطلع
منضود وهى شجرة الموز.

وفى سورة التين بقسم الله (وهو قسم لو تعلمون عظيم، بشجرة
التين والزيتون قال الله تعالى ﴿وَالَّتَيْنِ وَالتَّيْتُونَ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾﴾ {سورة التين 1-2}
قال الله تعالى: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٢﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿١﴾
ثُمَّ رَدَدْتَهُ أَسْفَلَ سَفِيلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ
بَعْدُ بِالذِّكْرِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾﴾ {سورة التين ٣ - ٨}

كما يزرع بكثرة فى كل من اليونان وتونس وأسبانيا.

2- البلح (التمر الرطب):

فاكهة نخيل البلح رطبا جنيا كما ورد بسورة مريم وهزى إليك
بجذبه النخلة تساقط عليك رطبا جنيا".

ويحتوى البلح على نسبة عالية من عنصر الحديد المطلوب لعلاج
مرض الأنيميا وتتصدر مائدة رمضان كما أن البلح غذاء للمرأة عند
الوضع ويقوى ويساعد على الولادة ويمكن للإنسان أن يعيش لفترة
طويلة على التمر والماء فقط ويوصى به رسولنا الكريم وذكر البلح أو
التمر فى عدة سور وآيات قرآنية كثيرة فى القرآن الكريم.

1- من سورة البقرة يقول الله تعالى: ﴿أَيُّدٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ
نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ {سورة البقرة الآية ٢٦٦}

- 2- من سورة الأنعام: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَابِئُهُ وَجَنَّتِ مِنْ أَغْصَابِ وَالزَّيْتُونِ
وَالزَّرْمَانِ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ﴾ {سورة الأنعام الآية ٩٩}
- 3- من سورة الأنعام يقول الله ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ
مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَبِهًا وَغَيْرَ
مُتَشَبِهٍ ﴿١٤١﴾ ﴾ {سورة الأنعام الآية ١٤١}
- 4- وفى سورة الكهف يقول الله تعالى ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا زَكَايَاتٍ جَمَلْنَا
لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمْ بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ {سورة الكهف الآية 32}
- 5- وفى سورة مريم يقول الله تعالى: ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِنَّ جَنْحَ النَّخْلَةِ قَالَتْ
يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا نَسِيًّا ﴿٢٣﴾ ﴾ {سورة مريم الآية ٢٣}

ويلاحظ أنه فى كثير من آيات سور القرآن الكريم ارتباط
النخيل بالجنت وأيضاً بالأغصاب.

والبلح بجميع مسمياته وأنواعه تجارة رائجة لكثير من الدول
خاصة العربية فهو رزق من الله الرزاق الوهاب.

والبلح أصناف وأنواع كثيرة فهناك البلح الجاف أو التمر وهناك
الرطب والنصف رطب إلخ.

وفى سورة الكهف الآية يقول الله تعالى ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا زَكَايَاتٍ جَمَلْنَا
لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمْ بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾﴾ {سورة الكهف الآية ٢٣}

ويتبين من هذه الآن ضرورة أن يكون حول أى بستان أو حديقة
سياج من الأشجار أو النخيل للحماية وأنها تعمل كمصدات للرياح وهذا
ما يؤكد علماء الزراعة والمؤرخين بإنشاء الحدائق حديثاً.

وفى سورة الأنعام يقول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْثَرَهُمُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّاتَ مُتَشَكِّبًا وَغَيْرَ مُتَشَكِّبٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ {سورة الأنعام الآية 141}

وفى سورة ق يقول الله تعالى: ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَمَّا طَلَعُ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾ زَيْفًا لِيَبَادَ وَآحِينًا بِهِ بَلَدَةٌ مَيْتًا كَذَلِكَ الْفَرْجُ ﴿١١﴾ ﴾ أى أن النخل طويل وشمار البلح متراكب بعضه فوق بعض بسباطة البلح. {سورة ق الآية 10-11}

وفى سورة الحشر يقول الله تعالى: ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْهَا فَأَيْمَةٌ عَلَى أَصُولِهَا فَيَاذَنَ اللَّهُ وَالْخِزْيَ الْفَنَسِيَيْنِ ﴿٥﴾ ﴾ {سورة الحشر الآية 5}

والليينة هنا المقصود بها النخلة وكان اليهود لا يحرمون قطع الشجرة أو النخل المثمر فهذه الآية توضح الأثم فى قطع أى شئ ومفيد للإنسان.

Fruit 3-1-8 الفاكهة

من أهم أصناف الفاكهة التى ذكرت صراحة فى القرآن الكريم كلاً من:

- | | | | |
|-----------|------------|----------|----------|
| 1- التين | 2- الزيتون | 3- البلح | 4- العنب |
| 5- الرمان | 6- الموز | 7- النبق | |

وعن الزيتون قد يعتقد البعض انه ليس بفاكهة ولهم عذرهم حيث لا يوجد به كمية سكريات تذكر ولكن علماء الزراعة يصنفونه من من أصناف الفاكهة.

وفى سورة التين يقسم الله تعالى بالتين والزيتون وهو قسم لو تعلمون عظيم وبعض المفسرين ينسبون التين والزيتون إلى اسم جبلين ببلاد الشام مشهورا بزراعة هذين الصنفين بهما وذكر الزيتون فى أكثر من سورة وآية بالقرآن الكريم كما تقدم الكلام عن الشجر فى القرآن الكريم.

أما التين فهو فاكهة محببة للجميع وثمرته لها فوائد غذائية وصحية متعددة ويكثر زراعة التين فى المناطق الصحراوية قبل مرسى مطروح- العامرية (بالإسكندرية) سيناء- طور سيناء.

وعالميا ببلاد الشام وتركيا، والزيتون تجوز زراعته فى مصر بمرسى مطروح وعالميا بأرض الشام وخاصة فلسطين وفى القدس.

وذكر فى عدد كبير من السور والآيات كما فى سورة الأنعام قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالزُّبَابُ مُسْتَبِيحًا وَعَيْرٌ مُّثْنَبِيحٌ أَنْظُرُوا إِلَيْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْوَعُهُ إِنِّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾
{سورة الأنعام الأيو ٩٩}

6- الموز *Banana*

جاء ذكر فاكهة الموز فى سورة واحدة هى سورة الواقعة الآية 29 تحت اسم الطلح. يقول الله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿١٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿١٩﴾ وَظَلَى مَمْدُودٍ ﴿٢٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٢١﴾ وَفُكْهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٢٢﴾﴾ {سورة الواقعة الآية ٢٨ - ٣٢}

6- النبق

هى فاكهة غير منتشرة تشبه المشمش فى حجمها وشكلها تقريبا ولها نواه أيضا وتجوز زراعة أشجاره بمحافظات الوجهة القبلى وتم

ذكره فى سورة النجم: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿٣٢﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿٣١﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ النَّارِ ﴿٣٠﴾﴾ {سورة النجم الآية ١٣ - ١٥}

ومن عظمة هذه الشجرة جائئ ذكرها ﴿سِدْرَةَ الْمُنْتَهَىٰ﴾ بحيث جاء ذكرها فى هذه السورة فى رحلة الإسراء والمعراج العظيمة لرسول الله (ﷺ) وهى عن يمين العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة وتجاوزها فقط رسولنا الكريم محمد الصلاة والسلام.

﴿ما زاغ البصر وما طغى. لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾

والمهم أنه يجب عند حصاد أو جمع أو قطف ثمار الفاكهة من الحدائق والبساتين يجب على من يملكون من هذه الحدائق أن يؤتوا زكاة المحصول يوم حصاده ولا يكونوا مثل الأخوة مالكى الحديقة فى سورة القلم فى الآية رقم 17-32 قال الله تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَمْخَبَ الْجَنَّةَ إِذْ أَتَيْنَاهَا بِمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ وَآخِيهِ هَارُونَ ﴿١٨﴾ وَآخِيهِ هَارُونَ ﴿١٩﴾ وَآخِيهِ هَارُونَ ﴿٢٠﴾ وَآخِيهِ هَارُونَ ﴿٢١﴾ وَآخِيهِ هَارُونَ ﴿٢٢﴾ وَآخِيهِ هَارُونَ ﴿٢٣﴾ وَآخِيهِ هَارُونَ ﴿٢٤﴾ وَآخِيهِ هَارُونَ ﴿٢٥﴾ وَآخِيهِ هَارُونَ ﴿٢٦﴾ وَآخِيهِ هَارُونَ ﴿٢٧﴾ وَآخِيهِ هَارُونَ ﴿٢٨﴾ وَآخِيهِ هَارُونَ ﴿٢٩﴾ وَآخِيهِ هَارُونَ ﴿٣٠﴾ وَآخِيهِ هَارُونَ ﴿٣١﴾ وَآخِيهِ هَارُونَ ﴿٣٢﴾﴾ {سورة القلم الآية 17-29}

والقصة باختصار أن ثلاث أخوة كانوا يمتلكون حديقة فاكهة وقد عزموا على أن يجنوا المحصول فى السر ولا يدخل الحديقة مسكين فأرسل الله جنوده التى لا يعلمهم إلا الله فدمروا الحديقة ليلا ولما ذهب أصحابها فى الصباح لجمع محصول الفاكهة لم يجدوا أى شئ وذلك عقابا من الله لهم على البخل والتقتير وعدم دفع زكاة المحصول وهى قصة للاعتبار وتنفيد حكم الله وعدله.

الزَّيْتِ وَالزَّبُوتِ وَالنَّخِيلِ وَالْأَعْنَبِ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً
لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ ﴿سورة النحل الآية 10-11﴾

5- من سورة المؤمنون الآية 18، 19 قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
يَقْدِرُ فَاَنْسَكَنَّهُ فِي الْأَرْضِ مَرْنًا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَدِيرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَبٍ
لَّكُمْ فِيهَا ثَمَرٌ كَثِيرٌ وَمِنْهَا تَأْكُمُونَ ﴿١٩﴾﴾ {سورة المؤمنون الآية 18، 19}

5- الرمان

هو فاكهة كما يقولون فاكهه الجنة.

ولمن يريد أن يتدبر خلق الله وعظيم صنعه عليه أن يشق ثمرة
رمان ليرى كيف تنظم وتتراص الحبوب في صفوف وجيوب منظمة
بديعة الصنع.

ويجئ ذكر الرمان في القرآن الكريم مرتبطا بالجنات والنخيل
والأعناب وهو من الناحية الغذائية له فوائد عديدة وهو كدواء أيضا
وتجوز زراعته بالوجه القبلى بمصر وخاصة بمرکز منفلوط بمحافظة
أسيوط.

4-1-8 الخضروات Vegetables

ذكر اليقطين وهو نبات القرع في سورة الصافات الآية 139-

146، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُوسُفَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٦﴾ إِذْ أَنْبَأَ إِلَىٰ آلِ الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٣٧﴾
فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٣٨﴾ فَالْقَعَمَ الْحَوْثُ وَهُوَ مَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٠﴾
لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤١﴾ فَبَدَّدَهُ بِالعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٢﴾ وَأُلْقَيْنَا عَلَيْهِ سَجَرَةً مِّنْ
يَقْطِينٍ ﴿١٤٣﴾﴾

وسبحان الله تصبح شجرة اليقطين ظلاً ليونس عليه السلام وهو مريض مع أنه من المعروف أن شجرة اليقطين تكون زاحفة على الأرض وفروعها لا تظل ولكنها الله وقدزته ومشيتته يفعل ما يشاء ويخلق ما يشاء.

وبالإضافة إلى اليقطين يأتي في سورة البقرة وفي الآية (6) طلب قوم سيدنا موسى أن يدعو لهم الله لينبت لهم أصناف من النبات ومن ضمن هذه الأصناف بعض الخضروات مثل البصل والثوم والقتاء وكما تم شرحه وتوضيحه في ما يخص المحاصيل الزراعية.

8-1-5 الزهور والزينة والنباتات العطرية

يشمل هذا الجانب من الدراسة والبحث كل من:

- الكافور - الريحان - المسك
- الزهرة - الوردة - الكلال
- الجنزبل - النخيل

1- عن الزهرة:

يقول الله سبحانه في سورة طه الآية 131 ﴿لَا تَتَذَكَّرُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا مَنَعَنَا بِهِ أَنْزَلْنَا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَجْزِيَنَّهُمْ فِيهِ وَإِنَّا بِرَبِّكَ حَكِيمٌ وَأَبْقَى﴾ {سورة طه الآية 131}

والمقصود بالزهرة هنا هو الزينة والجمال جمال الحياة الدينا وزهوتها كما أن الزهور زينة وجمال وحياة.

2- عن الريحان:

وفي سورة الواقعة آية (88) قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ {سورة الواقعة الآية 88، 89} ﴿فَرَحٌّ وَرِيحَانٌ وَرَحْنٌ يَصِيرٌ﴾ (٨٨)

والمعنى إنه إن كان الميت من المؤمنون المقربين إلى الله تعالى هله
البشرى وله رزق حسن وجنة نعيم وروح أى له استراحة فى قبره يفوح منه
رائحة الريحان الجميلة الزكية وله الراحة فى قبره إلى يوم البعث
والحساب.

ويقول تعالى فى سورة الرحمن: ﴿إِذَا أَنْشَقَّتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً
كَالذَّهَابِ ﴿٣٧﴾ فَيَأْتِيءَ آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبِينَ ﴿٣٨﴾ {سورة الرحمن الآية 37-38}

3- عن الزنجبيل:

فى الآية من سورة الأنسان: ﴿وَسَقَرْنَا فِيهَا كَأْسًا كَانَتْ يَرَاغِبُهَا زَنْجَبِيلًا﴾

{سورة الأنسان الآية 17}

أى يسقى المؤمنون خمرا وهى ليست كخمر الدنيا بل هو خمر
الآخرة التى لا تسكن وطعمها ممزوج بطعم الزنجبيل وهو المعروف لنا
جميعا وفوائده الغذائية والصحية عظيمة ويشفى الكثير من الأمراض
بإذن الله ويصلح المعدة والهضم.

4- الكافور:

يقول سبحانه وتعالى فى سورة الإنسان الآية رقم (5): ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ

يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ {سورة الإنسان الآية 5}

وهى مكافأة من ضمن مكافئات الآخرة من الله عزوجل يعطيها
الله للأبرار الخيريين المطيعون له حيث يشربون من كأس تمزج له الكافور
وهو طعام أو شراب سفاء ونبات أو شجرة الكافور وأوراقها بالذات لها فوائد
صحية واستخدمات كثيرة فى مجال الأعشاب والطب البديل
والصيدلة.

6- العناب- العليق أو الهوسج:

﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُورِدُ مِنْ شَطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْتَدِكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَكْمُوتَ وَإِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ {سورة القصص الآية 30}

وهى تفسير للشجرة أى شجرة النبات التى نادى الله سيدنا موسى من جانب الوادى الأيمن لسماعه كلام الله فيها.

7- الكالأ والعشب:

8- المسك:

والمسك نوع من العطور الزيتية والبخور طيبة الرائحة جدا ولكنه يستخرج من غدة فى جسم أو بدن أنواع معنية من ذكر الغزال وهو ليس نبات فهو عطر حيوانى وثمنه مرتفع جدا ومنه لأصلى ومنه المقلد وتأثيره فعال جدا ويضرب به الله تعالى الأمثال من سورة المطففين:

﴿ يَسْفُوتَ مِنْ رَجِيحٍ تَخْتُمُ بِهَا مِسْكَهُ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَفَّسْ الْمُتَنَفِّسُونَ ﴾

{سورة المطففين الآية 25، 26}

أى بمعنى أن الأبرار يوم الحساب والقيامة يقدم لهم خمر الآخرة وهى خالصة من الدنس تفوح منها رائحة المسك.

وفى الأقوال العامة نقول ختامه مسك على النهاية الطيبة لأى عمل فى الدنيا.

9- نخيل الزينة:

من سورة ق الآية رقم (10) قال الله تعالى: ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَمَّا طَلَعُ

نَضِيدٌ ﴾ {سورة ق الآية 10}

النخل من أشجار الزينة تزين به شوارع ومداخل المدن الكبيرة ومئة أنواع كثيرة منها ما يسمى النخل الملوكي جذعه أبيض ونخل الزيت ونخل البلح ونخل الزينة وغيره كثير والنخل باسقات أى طويلة مرتفعة فى السماء.

8-2 الحيوان:

تتقسم الحيوانات إلى:

1- حيوانات أليفة. 2- حيوانات غير أليفة.

أ- الحيوانات الأليفة:

8-2-1 الكلب Dog

جاء ذكر حيوان الكلب وهو من الحيوانات عادة الأليفة وفى الغالب ويعتبر من أكثر الحيوانات وفاء كما يستخدم فى الصيد والحراسة والأعمال البوليسية ويوجد أنواع منه نتعرف على المجرمين وتجار المخدرات حيث تمتاز بحاسة الشم القوية الجادة ومن السور والآيات التى جاء بها ذكر الكلب من سورة الكهف الآية (9): قال الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۝٩﴾ {سورة الكهف الآية 9}

والآية رقم (18) من نفس السورة قال الله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتِنَا كَمَا وَهُمْ رُفُودٌ يُعْرَبُونَ ۚ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۚ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَئِنتَ مِنْهُمْ نَضًا ۝١٨﴾ {سورة الكهف الآية 18}

وفى الآية 22 أيضاً: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ قَلْبُهُمْ وَيُوقَلُونَ حَمْسَةً كَلِّبْتُمْ رَبِّمَا
 بِالْغَيْبِ وَيُقُولُونَ سَبْعَةً وَتَامَتْهُمْ كَلِّبْتُمْ قُل رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارَ
 فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ {سورة الكهف الآية 22}

ولقد استخدم الروس الكلب فى أبحاث الفضاء حيث كانت
 الكلبة لايبكا هى أول مخلوق يدور فى الفضاء فى سفينة فضاء فى
 حوالى سنة 1957.

8-2-2 القط Cat

لم يأتى ذكر هذا الحيوان الوديع الأليف حبيب الأطفال صراحة
 فى آيات القرآن الكريم .

ولكن رسولنا الكريم يحذرننا من صغائر الذنوب فى حديث
 له (ﷺ) يقول {إن امرأة دخلت النار بسبب قطة حبستها فلا هى أطعمتها
 ولا تركتها لتأكل من حشائش الأرض}.

كما سمي الصحابي الجليل صاحب أحاديث رسول الله (ﷺ)
 بأبى هريرة كاسم اشتهر به نظرا لأنه كان يعطف على القطة
 وكانت تنام فى حجره.

8-2-3 الجمل أو الأبل

هو حيوان مبارك يسمى سفينة الصحراء يتحمل الجوع والعطش
 لأيام طويلة استخدمه رسولنا الكريم وسيدنا أبو بكر الصديق فى
 الهجرة من مكة إلى المدينة واستخدمه العرب فى قوافل الصحراء فى
 حمل كل شئ وكان يستخدم فى حمل كسوة الكعبة من مصر إلى

وجاء ذكر الجمل ولكن بمعنى الحبل السميك ليعبر عن استحالة دخول الكافرين الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وهل من الممكن أو من المعقول أن يدخل الحبل السميك من ثقب الإبرة التي تستخدم في الخياطة مستحيل مثل استحالة دخول الكافرين الجنة.

وأخيرا عندما هاجر الرسول الكريم محمد (ﷺ) من مكة إلى المدينة رحب به جميع أهلها وحاول كل منهم أن يخطى بشرف نزول الرسول عنده ولكنه عليه الصلاة والسلام قال لهم اتركوها (أى الناقة الراكب عليها) فإنها مأموره أو مسيرة بأمر الله فيركب الناقة حيث أراد لها الله تعالى.

8-2-4 الغنم والضأن والماعز:

جاء ذكر الغنم والضأن والماعز في عدة سور وآيات في القرآن الكريم إما متفرقة أو مجمعه ومما هو جدير بالذكر أن كثيرا من الأنبياء والرسل في بداية حياتهم ودعوتهم كانوا يرعون الأغنام ومنهم رسولنا الكريم سيدنا محمد (ﷺ) وهى مهنة تعلم الصبر والحكمة واليقظة ومن السور المعنية في هذا الصدد.

1- من سورة الأنعام الآية 144 قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنَّا أَزْوَاجًا مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَيَوْمَ التَّعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلَّذْكَرَيْنِ حَرَّمَ أَرِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِنَّ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَحْنُ بِمَعْرِ وَإِنْ كُنْتُمْ مَكِيدِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَعَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلَّذْكَرَيْنِ حَرَّمَ أَرِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِنَّ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُرَكَاءَ إِذْ وَصَلَكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِعَرِّ عُلُوٍّ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ {سورة الكهف الآية 143- 144}

- 2- من سورة الأنبياء الآية 78 قال الله تعالى ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتَصِمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِنَكْتُمُهُمْ سُوءِيذِينَ﴾ {سورة الأنبياء الآية 78}
- 3- فى سورة ص الآن 23، 24: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَمْرٌ لَّهُ نَجْحٌ وَسَعُونَ نَجْعَةً وَلِي نَجْعَةٌ وَجِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجْمِكَ إِلَى تَجَارِمٍ فَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الظَّالِمِ لِيَئْبِي نَعْظُمَهُمْ عَلَى بَعْضِ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ {سورة ص الآية 23، 24}

والنعجة هى أنثى الشاه أو الخروف أو الكبش.

- 4- فى قصة الذبيح فى القرآن الكريم فى سورة الصافات آية 102 التى تم أو يتم شرحها فى الجزء المخصص للأحلام(حلم سيدنا إبراهيم بأن يذبح ابنه إسماعيل) قال تعالى ﴿قَالَ يَبْنَؤُا إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ۗ قَالَ يَكَابِىٔ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۚ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّٰخِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾
- حيث فدى الله إسماعيل ونجاه من الذبح بكبش عظيم مكافأة له ولأباه فى طاعة الله وطاعة الوالدين: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَّمَ عَلَيْهِ إِزْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾﴾ {سورة الصافات الآية 107-109}

8-2-5 البقرة Cow

كلنا يعلم أن سورة البقرة هى أطول سورة فى القرآن الكريم وهى تشمل حوالى ثلاث أجزاء 286 آية ومن الطريف أن الآية التى المنتصف آية 143: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ إلا عدد 12 صفحة فقط من المصحف.

وسورة البقرة لها شأن عظيم عند الله وخاصة دعاء آخرها وبها آية الكرسي يقول عزوجل من قائل فى الآية 67 من هذه السورة، قال

اللَّهُ تَعَالَى: ﴿رَأَى قَالِ مَوْسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَنْتَجِدْنَا حُرُورًا
قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ {سورة البقرة الآية 67}

إن استخدام الفلاح للحيوانات الحقلية عامة والبقرة على وجه الخصوص واستخدامه بها في أعمال الحرث والرى والدراس وغير ذلك من الأعمال الحقلية فيه ظلم كبير للحيوان فبجانب التعب والمشقة فهذه الأعمال الشاقة والمجهدّة تأثر بشكل كبير على إنتاج الأبقار والجاموس من اللبن واللحم كما وكيفا والآن الآلات الحديثة للرى والزراعة (الميكنة الزراعية) قضت على هذه المشكلة وتم استخدام البقر والجاموس لإنتاج واللحم مما أدى زيادته كما ونوعا.

وهذا ما أكدته نص القرآن الكريم منذ ما يزيد عن 14 قرنا من الزمان في نفس سورة البقرة: ﴿رَأَى قَالِ مَوْسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَنْتَجِدْنَا حُرُورًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا يَكْرُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْ تَهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقْعُ لَوْ تَهَا نَسُرُّ النَّظِيرِ ﴿٦٩﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَنَهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْمَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْكَيْفَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾﴾ {سورة البقرة الآية 68- 71}

وكان هذا آخر الجدل من اليهود من نبيهم موسى حول مواصفات البقرة التى أمرهم الله بذبحها والمعروف عن اليهود عامة كثرة الجدل الكثير والمناقشات الطويلة فى أى شئ ومن نعم الله علينا المأخوذة من الأنعام وخاصة الأبقار وهو غذاء للإنسان صغيرا وكبيرا

ومن المعلومات الهامة أنه فى دول أوروبا يعتنون بالأبقار (الدنمارك - فرنسا - هولندا) جدا فى التغذية والرعاية والنظافة ويستخدمون الموسيقى فى زرائب الحيوان التى تعمل على هدوء الأبقار وزيادة إنتاجها من اللبن حتى وصل إنتاج البقرة الواحدة إلى 9000 لتر فى الموسم الواحد فى حين لا يصل إنتاج البقرة فى مصر إلى ثلث هذه الكمية يقول الله تعالى فى الآية 66 من سورة النحل.

﴿ وَإِنَّ لَكُوفِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُنْفِكُوا بِمَا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَرٍ لِّبَنَاتِنَا خَالِصًا سَائِعًا لِلشَّهْرِيْنَ ﴾ ﴿٦٦﴾ {سورة النحل الآية 66}

ولا يفوتنى أن أنوه عن الطريقة الوحشية التى يمارس من خلالها ما يسمى بمصارعة الثيران وأرى أن ذلك العمل يعتبر من المحرمات لأنه تعذيب للحيوان لا يجوز بأى شكل.

6-2-8 العجل:

جاء ذكر العجل وهو صغير كل من الأبقار والجاموس جاء فى أكثر من موقع فى القرآن الكريم.

1- فى سورة طه الآية 88 قال الله تعالى: ﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ قَتَلَهُ ﴾ ﴿٨٨﴾ {سورة طه الآية 88}

والعجل هذا الذى اتخذه اليهود إلهاً مصنوع من الذهب وله خوار أو صوت وصنعه لهم السامرى ومنه إتباعه فهو طبعاً ليس بعجل حقيقى لحكم ودم ثم يقول الله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ صَرْعًا وَلَا نَقْمًا ﴾ ﴿٨٨﴾

وفى سورة الذاريات الآن 24 قال الله تعالى: ﴿هَلْ أُنثِيَ حَرِيثٌ صَبِيءٌ
إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلِّمًا قَالَ سَلَّمَ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَأَى إِلَيْكَ أَهْلِيهِ فَجَاءَهُ
يَعْتَلِ سَيِّئِينَ ﴿٢٦﴾ فَفَرَّهُمْ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْحَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا نَحْفَظُ رَيْبُشْرُوهُ
يُعَلِّمُ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ {سورة الذاريات الآية 24، 28}

وضيوف سيدنا إبراهيم كانوا من الملائكة ومعهم سيدنا
جبريل عليه السلام وقد جاءوا ليبشروه بغلام عليم وهو إسحاق وكان
إبراهيم وزجته فى سن متقدم كبير (حوالى مائة عام) ومع ذلك وبأمر
الله الذى يقول للشئى كن فيكون أنجب زوجته العجوز العقيم وكان
سيدنا إبراهيم لا يعرف ضيوفه من الملائكة وقد قدم لهم واجب الضيافة
عبارة عن لحم عجل سمين ليأكلوا منه ولكن ولكونهم ملائكة لا
يأكلون مما جعل إبراهيم يرتاب ويشك ويخاف منهم.

يقول الله تعالى فى سورة الكوثر: ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ
لِرَبِّكَ وَأَحْسِرْ ﴿٢﴾ إِنَّكَ شَاكِرٌ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ {سورة الكوثر الآية 1، 2، 3}

ومعنى ذلك باختصار أن عملية ذبح الأضاحى فى العيد الكبير
لا تجوز (إذا كانت أضحية عند الله وتحسب صدقة عادية).

ولقد حرم الله تعالى أكل ما جاء بالآية الآتية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ
وَالدَّمُ وَحَمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُوهِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا
مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ يَسُوءُ ﴿٣﴾ {سورة المائدة الآية 3}

هذا بالنسبة للأنعام التى حلال الله الأكل منها وفى كيفية
التعامل مع الحالات السابقة.

ويقول الله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١٣١﴾ ﴾ أى لا بد من التسمية والتهلل بالله قبل الذبح (باسم الله الله أكبر) على الحيوان وإلا يصبح لحمها غير صالح شرعا للأكل منه.

ويقول تعالى فى سورة النحل الآية (5): ﴿ وَاللَّهُمَّ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ ﴾ {سورة النحل الآية 5}

وعلى ذلك ففى هذه الاية ملخصا للمنافع العديدة للأنعام التى خلقها الله وسخرها للإنسان.

- 1- أكل اللحوم وشرب الألبان.
- 2- صناعة الملابس التى تدفء الجسم من الصوف والشعر والوبر والجلد.
- 3- الزينة.
- 4- الركوب
- 5- حمل الأثقال.
- 6- بناء بعض المساكن.

وفى سورة غافر نفس معانى وفوائد الأنعام السابقة. قال الله تعالى ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِيُرَكَّبُ عَلَيْهَا وَإِنَّهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ وَلِيَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً صُدْرِيكُمْ وَعَلَى الْفَأْيِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ {سورة غافر الآية 79، 80}

ومن وسائل السفر والحج تستخدم الجمال والخيول وما شابههما قديما وفى بعض الحالات الحالية.

يقول تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ
مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾ {سورة الحج الآية 27}

وتدخل المخترعات الحديثة من سيارات وقطارات وسفن وطائرات
تدخل فى مضمون الآية السابقة.

أما معنى الضامر أى البعير أو الجمال أو الحيوان ذى الأكباد
الصالح للركوب.

8-2-7 الخيل والبغال والحمير:

أتى ذكر الخيل والبغال والحمير فى القرآن الكريم فى أكثر
من سورة وآية وعن البغل فهو حيوان عقيم اللقاح بين الخيل والحمير أى
أن البغل لا يلد وصفاته الجسمية قوية ويجمع بين صفات الخيل والحمير
ويتحمل المشاق وحمل الأثقال وأشهر أصنافه الإستراالى.

أ- الخيل Horses

فى سورة الأنفال الآية 60 يقول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا
أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ
دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا
تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾ {سورة الأنفال الآية 60}

فقد كان العرب قديما مشهورين بالفروسية وركوب الخيل
وكانت فى الحروب (الخيالة) وكان من أهم صفات الرجولة هى
الفروسية والشجاعة مع النبى والقوة وقد أوصى الرسو (ﷺ) بتعليم
ركوب الخيل فقال: {علموا أولادكم السباحة والرمية وركوب الخيل}

وتستخدم الخيل فى رياضة التريض وسباق الخيل وتستخدم فى الزينة والركوب والاختفالات الشعبية مع الدخوف والمزمار البلدى فتشيع البهجة والسعادة على الناس وتستخدم فى أعمال الجر وحمل الأثقال والأمتعة والسفر وعند الضرورة والمجاعات من الممكن أكل لحومها.

ومن وصايا لقمان لأبنه فى سورة لقمان يقول الله تعالى: ﴿وَأَقْبِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْمَيِّمِ ﴿١٩﴾﴾ {سورة لقمان الآية 19} وهى عظة للناس جميعا لأن صوت الحمار (النهيق)، هو أقبح الأصوات أوله زفيرا وآخره شهيقين مسموعين. والخيول العربية أصيلة وشهيرة ولها صفات مميزة وفى مصر وفى محافظة الشرقية التى تشهير بالخيول العربية.

وكلنا لا ننسى الزعيم المصرى أحمد عرابى وهو يمتطى حصانه فى ميدان عابدين فى مواجهته الخديوى توفيق والإنجليز وهو يقدم طلبات الجيش والشعب سنة 1881 أيام الثورة العرابية فى مواجهة الظلم والقهر الاستبعاد.

على أنه وفى نفس الآية التى يبدأ بدنيا يمكن اعتبار الأسلحة الحديثة تدرج تحت معنى قول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ فليس الموضوع قاصر على الخيل والأسلحة القديمة فالقرآن الكريم صالح لكل الأزمنة ولا شك فى هذا.

ب- البغال:

فى سورة النمل الآية (5): ﴿وَالْحَيْلَ وَالْبَعَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ وكما سبق قلنا أن البغل خلقه الله عقيما وهو خليط بين الحصان والحمار.

منه نوعان الحمير العادى والحمير الوحشى أو المخطط الذى نراه فى حدائق الحيوان فى سورة البقرة الآية (259) قال الله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَيْتُ قَالَ لَيْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّيْتُكَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى جَمْرِكَ وَاجْعَلْكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الظَّالِمِ كَيْفَ نُجِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ {سورة البقرة الآية 259}

وهذه معجزة وآية من آيات الله فكيف أن الطعام يمر عليه مائة عام ولا يتغير طعمه ونحن نعلم أن هناك ما يسمى بالبكتريا التى تحلل ونفسد كل شئ خلال وقت قصير فكيف والمدة مائة عام ثم يحييه الله ويجعل العظام تعود إلى طبيعتها ولكن كل ذلك بقدرة الله القدير سبحانه.

ونستدرك ونقول عن الخيل أنه فى سورة ص الآية (31) قال الله تعالى ﴿لَقَالَ لِلَّذِي أَحَبَبْتُ هَوَّيْتُكَ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَّتَ بِالْحِمَابِ ﴿٣١﴾﴾ {سورة ص الآية 32} والمعنى باختصار فى قصة قرآنية عن سيدنا سليمان أنه شغل عن صلاة العصر وغربت الشمس بذلك بسبب انشغاله بعرض ومشاهده الجياد الحسان فقام بذبج وقطع أرجلها تقربا إلى الله تعالى وتصدق بلحومها تكفيرا عن ذنبه.

ب- الحيوانات المتوحشة *wild animals*

تشمل هذه الحيوانات التي جاء ذكرها في القرآن الكريم:

الأسد أو السبع. الفيل.

القرد. الذئب.

الزواحف. الضفادع والبرمائيات والوحوش عموماً

ثم حيوان الخنزير وإن كان مستأنس إلا أنه محرم أكل لحمه وله وضع خاص.

8-2-8 الأسد *Lion*

يقول الله تعالى في سورة المدثر: ﴿فَمَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٥١﴾ كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٢﴾ تَرْتَّبُ مِنْ قَسْرٍ ﴿٥٣﴾﴾ {سورة المدثر الآيو 49- 51}

وقسورة اسم من أسماء الأسد أو السبع والمعنى العام للآية أن المعرضين عن ذكر الله كأنهم في بعدهم عن الألفاظ والتذكر كأنهم حمير وحشية تهرب من الأسد أشد الهرب خوفاً من أن يأكلها.

وفي سورة المائدة الآية (3) يقول تعالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَيْمَانُ يَدَيْكُمْ وَأَنْدَامُكُمْ وَالْخِنْزِيرُ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ يَهُودٌ وَالْمُتَخَلِّفَةُ وَالْمُؤَفَّقَةُ وَالْمُرْزِقَةُ وَالنَّطِيعَةُ ﴿٣﴾﴾ {سورة المائدة الآية 3}

8-2-9 القرد *Monkey*

جاء ذكر القرد هذا الحيوان الذي يتمتع بذكاء وخفة دم كبيرين ويحبه الأطفال والكبار ويشاهدونه بكثرة في حدائق الحيوانات سواء العادية أو المفتوحة والذي منه أصناف تشبه الإنسان هذا الحيوان جاء ذكره في أكثر من سورة وأن في القرآن الكريم ومنها

قوله تعالى في سورة البقرة آية: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾﴾ {سورة البقرة الآية 65}

ومعناها أن الله تعالى قد نهى أهل بلدة اسمها أيله نهاهم عن الصيد يوم السبت (صيد الأسماك) ولكنهم خالفوا أمر الله وقاموا بالصيد في اليوم المنهى عنه فعاقبهم الله بأن سخطهم وحولهم إلى قرده وأبعدهم وهلكوا بعد ثلاثة أيام.

وفي سورة المائدة الآية (60): ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾﴾ {سورة المائدة الآية 60}

وقيل ذلك عن اليهود الملعونين من الله وسخطهم وأبعدهم عن رحمته بذنوبهم وبمخالفة سبحانه.

10-2-8 الفيل Elephant

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ جَعَلْنَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ آيَاتٍ لِيُحْكِمَ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ دِينَهُمْ وَمَا كَانُوا عَلَى شَيْءٍ شَاكِرِينَ ﴿١٠١﴾﴾ {سورة الفيل}

ولد رسولنا الكريم سيدنا محمد (ﷺ) في عام الفيل 563 ميلاديه وهو العام الذي حدث فيه أبرهة ملك اليمن حاول هدم الكعبة بيت الله المشرفة حتى يتجه الناس للعبادة في كنيسة بناها باليمن ولكن الناس احتقروا عمل الكنيسة فصمم أبرهة على هدم الكعبة وأحضر عددا من الأفيلة الضخمة وفي مقدمتهم فيل ضخيم وتوجه إلى الكعبة على رأس جيش كبير فجعل الله كيدهم ضلالا وزيف ولم يتم لهم ما أرادوا فأرسل الله عليهم طيرا في جماعات تحمل كل واحدة ما

يشبه القنبلة الصغيرة جدا في منقار الطائر تشبه حبه العدس وأصغر من الحمصة كانت تحرق جسم الجندي أو الأفيلة من الرأس حتى القدم فيموت ويهلك ويصبح قطعاً متهاكاً وهو جزء من الله لمن يحاول هدم أو الأضرار ببيته العتيق وللبيت رب يحميه في كل زمان.

والفيل رمز لأقوى الأسلحة في تلك السنين الماضية وربما يشبه المدرعات في عصرنا هذا في القوة والهدم وسوف يحمى الله المسلمين بما يواجهوه من أسلحة الدمار مثل ما أنقذ الكعبة من جيوش أبرهة بشرط أن يؤمنوا بالله ويتمسكوا بدينه الحنيف ويتوكلوا ويتقوا الله تعالى.

8-2-11 الذئب Wolf

اختصت سورة سيدنا نبي الله يوسف عليه السلام يذكر الذئب البرئ عن دم بن يعقوب وهو حيوان شرس يشبه الكلب.

فضى سورة يوسف طلب أخوته عن أبيهم أن يرسل معهم أخاهم يوسف وكان صغيراً بدعوى أن يرتع ويلعب وهم له حافظون فقالوا لأباهم.

﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمُرُنَا عَلَىٰ يُوْسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَنْصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنَّ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَئِن آكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴿١٤﴾ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَرَجَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجَبْرِ رَأَوْهُمَا إِلَيْهِ لَمْتَنِينَ يَهُرُّ بِأَفْرِهِمْ هَنَذَا وَهُم لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَيَمَازُوا آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَقِيقُ وَنُرَكِّعُكَ عَلَىٰ يُوْسُفَ عِنْدَ مَتِّعِنَا فَاكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءَهُ عَلَىٰ قَيْصِدٍ يُدْرِكُ الْكُذِبَ قَالِ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾

{ سورة يوسف الآية 11-18 }

وسبحان الله وكان سيدنا يعقوب يتبأ بالمغيب قبل حدوثه ولم لا وهو نبي من أنبياء الله يوحى إليه فقد توقع ما حدث وبإحساس الأب أيضا ويقول علماء الجريمة والدراسين والمختصين يكشف أغازها أنه لا بد أن يترك مرتكب الجريمة أثرا ولو دقيقا يدل على جرمه فجاء قميص يوسف سليم تماما ولكن عليه بقع دم لحيوان ذكره ولم يفتن أخوة يوسف إلى سلامة القميص وعدم تعرضه للقطع والتمزيق من الذئب فهل هذا يعقل طبعا هذا غير معقول.

وكما يقولون أن الكذب ليس له رجلين وأيضا يكاد المريب أن يقول خذونى وأيضا إن الجانى يدور دائما حول جريمته.

8-2-12 الحوت Whale

يرتبط اسم الحوت هذا الحيوان البحرى الضخم وأكبر المخلوقات الحالية حجما يرتبط ذكره بقصة سيدنا يونس عليه السلام كما يأتى ذكره فى سورة الكهف بمعنى السمك غذاء سيدنا موسى ومرافقة فى جولته ففى الآية (62)

﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنَّا جَدَاءٌ نَقَدْنَا لَيْسَانًا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُوتَ وَمَا أَنسَيْتُهُ إِلَّا السَّيْطَانَ أَنِ ادَّكَّرَهُ وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾﴾ {سورة الكهف الآية 62-63}

فعند وصول سيدنا موسى وفتاه إلى مجمع البحرين طلب من فتاه أن يعد لهما طعام الغذاء حيث استبد بهما التعب والجوع ولكن كان الفتى قد فقد الحوت أى السمكة عند ضخرة فى مكان بعيد ونزل الحوت إلى البحر.

أما صاحب الحوت سيدنا موسى عليه السلام وقصته فى سورة الأنبياء: ﴿وَإِذْ نُونٌ إِذْ ذَهَبَ مُغْتَضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَجَعَلْنَاهُ مِنْ الْغَيْرِ وَكَذَلِكَ نَجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ {سورة الأنبياء الآية 87 ، 88}

وذا النون هنا بمعنى صاحب الحوت عندما ذهب لقومه وهو غضبان عليهم بسبب ما قاسى منهم ولم يأذن الله فى ذلك فظن خطأ منه وعصى الله وركب مع أناس فى المركب واضطر أن يقذف فى البحر لأنه خسر الرهان فالتقمه حوت ضخمة فتأذى ربه وهو فى جوف الحوت واعترف بذنبه أنه كان من الظالمين فنجاه الله من الظلمات الثلاث التى كان فيها ظلّمه الليل وظلمه البحر وظلمه جوف الحوت والله يقبل الدعاء والتوبة والاستغفار ومن هذه القصة نتعلم كيفية الدعاء والتأدب مع الله خالقنا وخالق كل شئ فقد استأنل سيدنا يونس دعاءه إلى الله بالتهليل (لا إله إلا أنت).

ثم بالتسبيح (سبحانك) ثم الاعتراف بالذنب (إنى كنت من الظالمين) فلنتعلم أدب الدعاء الذى يقبله الله ونترد عليه بالصلاة والسلام على سيدنا محمد.

وفى سورة الصافات الآية (139) قصة سيدنا يونس والحوت فلما استجاب الله دعاء يونس لفظه الحوت من جوفه وكان مريضا عليلا ضعيفا وأنبت الله له شجرة اليقطين (القرع) لتحميه من الشمس وتحميه من كل عوامل الجو فأنيبت الشجرة لأعلا (الأسبا) بدلا من نموها زاحفة أفقيا على الأرض وهى بذلك آية من آيات الله.

بقى أن نعرف أن الحوت أصنافا ثلاثة ويختلف فى الحجم من صنف لآخر وأن زيت كبده علاج فعال لكثير من الأمراض وأنه إذا استثير يصبح شرسا مفترسا يحطم السفن الضخمة وأنه يسكن غالبا المحيطات والمياه العميقة.

8-2-13 الخنزير Pig

ذكر حيوان الخنزير كثيرا فى القرآن الكريم فحرم الله أكل لحم الخنزير وإذا تأملنا وبحثنا عن الأسباب نجد الآتى:

1- يسبب أكله وبكثرة العديد من الأمراض لوجود الدودة الشريطية به.

2- ثبت أن كثرة أكل لحم الخنزير يتسبب فى برودة الجنس عند الرجال فترى الرجل لا يغير على زوجته وأهله لأن الخنزير هو الحيوان الوحيد الذى لا يغار أو يدافع عن أنثاه فيكتسب من يأكل لحمه بنفس الصفات ويصبح متبلد الإحساس فاقدا للغيرة المشروعة على أهله.

3- أن الله قد خلق الخنزير ليتغذى على القاذورات والفضلات الحيوانية والقمامة وهذا هو ما خلقه الله له أى منفعة محددة.

فهو من المحرمات مثل الزنا والربا وشرب الخمر.

فى سورة البقرة الآية (173) قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ

الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ {سورة البقرة الآية 173}

وفى سورة المائدة آية (3) قال الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ

وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ {سورة المائدة الآية 3}

فى سورة البقرة الآفة (173) ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالذَّمَّ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِئِنَّ اللَّهَ فَمَنَ أَضْطَرَّ عَلَيْهِ غَيْرَ بَاطِحٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾

{سورة البقرة الآفة 173}

وأخيراً من سورة المائة الآفة (60) قال الله تعالى ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكَ مُؤْتَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَعَظِيبَ عَلَيْهِ وَيَجْعَلُ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ﴾

{سورة المائة الآفة 60}

8-2-13 البرمائيات

1- الضفادع *Frogs*

والحيوان البرمائى هو الذى يستطيع أن يعيش فى البر والبحر معا أو فى الماء والأرض وذلك فى خلال مراحل حياته مثل أبى زنبه نواة الضفدعة ويرتبط ذلك بنظام التنفس فالأسماك مثلاً لها خياشيم تستخلص بها الأكسجين الذاتى فى الماءى ولا يستطيع أن تعيش حية خارج الماء إلا لوقت قصير والحيوانات من نوع الضفادع والبرمائيات تسمى ذوات الدم البارد (أى دورة الدم عندها ليس مثل الإنسان والحيوان العادى).

ومن الزواحف والشعابين والهوام ما يستطيع العيش برا وبحرا أى فى الماء أما ذكر الضفدعة فى القرآن الكريم فى سورة الأعراف الآفة (132).

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالذَّمَ أَلَيْتَ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٢﴾﴾ {سورة الأعراف الآفة 133}

ب- الوحوش *Beasts*

جاء ذكر الوحوش عموماً في الآية (5) من سورة التكويد أو يقول الله تعالى ﴿إِذَا الْقُسُوفُ كُورَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُيِّرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُيِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾

{سورة التكويد الآية 7}

أى إذا جمعت الوحوش بعد البعث ليقصص البعض من البعض ثم تصير تراباً فاعلم أن الوحوش تبعث يوم القيامة أيضاً وكل شئ خلقه الله فى الدنيا وسوف يجمعه الله يوم القيامة يوم الحساب.

ج- الزواجف: *Repliles*

مثل أنواع الحيات والثعابين.

1- فى سورة النور الآية (45): ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشَى عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشَى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشَى عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾﴾ {سورة النور الآية 45}

والذى يمشى على بطنه مثل الثعابين والحيات وبعض الهوام. ومن يمشى على رجلين مثل الإنسان والطيور. ومن يمشى على أربع الحيوانات عموماً.

سورة طه آية (20): ﴿وَمَا تَلَكَ بِسَيْسِكَ يَمُوسَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿٢١﴾ قَالَ أَفَأَنْتَ يَمُوسَىٰ ﴿٢٢﴾ قَالَ أَتَقْتَلَنِي قَالَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿٢٣﴾ قَالَ أَفَأَنْتَ يَمُوسَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ أَتَقْتَلَنِي قَالَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿٢٥﴾ قَالَ أَفَأَنْتَ يَمُوسَىٰ ﴿٢٦﴾ قَالَ أَتَقْتَلَنِي قَالَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَفَأَنْتَ يَمُوسَىٰ ﴿٢٨﴾ قَالَ أَتَقْتَلَنِي قَالَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿٢٩﴾ قَالَ أَفَأَنْتَ يَمُوسَىٰ ﴿٣٠﴾ قَالَ أَتَقْتَلَنِي قَالَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿٣١﴾ قَالَ أَفَأَنْتَ يَمُوسَىٰ ﴿٣٢﴾ قَالَ أَتَقْتَلَنِي قَالَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿٣٣﴾ قَالَ أَفَأَنْتَ يَمُوسَىٰ ﴿٣٤﴾ قَالَ أَتَقْتَلَنِي قَالَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿٣٥﴾ قَالَ أَفَأَنْتَ يَمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ قَالَ أَتَقْتَلَنِي قَالَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿٣٧﴾ قَالَ أَفَأَنْتَ يَمُوسَىٰ ﴿٣٨﴾ قَالَ أَتَقْتَلَنِي قَالَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿٣٩﴾ قَالَ أَفَأَنْتَ يَمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾ قَالَ أَتَقْتَلَنِي قَالَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿٤١﴾ قَالَ أَفَأَنْتَ يَمُوسَىٰ ﴿٤٢﴾ قَالَ أَتَقْتَلَنِي قَالَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿٤٣﴾ قَالَ أَفَأَنْتَ يَمُوسَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَ أَتَقْتَلَنِي قَالَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿٤٥﴾

أى لما ألقى موسى عصاه فنتج عن ذلك ثعبان عظيم ضخيم يمشى على بطنه بسرعة الثعبان الصغير الذى يسمى بالجان.

سورة الأعراف آية 107: ﴿قَالَ لَنْ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ شُجُبًا مُّيِّنًا ﴿١٠٧﴾﴾

{سورة الأعراف الآية 107}

نتج عن إلقاء العصى حية عظيمة كادت أن تلتهم فرعون نفسه
الذي سيطر عليه الرعب والفرع واستغاث بموسى ليبعد الثعبان عنه.

3-8 الطيور Birds

والطيور عموماً تنقسم إلى قسمين.

طيور غير جارحة كالطيور المنزلية والأليفة وغيرها كطيور الزينة.

طيور جارحة كالنشر والحدأة والصقر والغراب.....إلخ.

وقد جاء لفظ الطير عموماً في سور وآيات القرآن الكريم
كثيراً فهناك من أنواع الطيور ما ذكر صراحة باسمه مثل الهدهد
والسلوى ومنها ما جاء في التفسير أو المضمون مثل الخفاش والطاووس
والنسر والديك.

يقول الله تعالى في سورة الملك الآية (19): ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ

صَفَائِرَ وَبِقَيْضٍ مَّا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ {سورة الملك الآية 19}

وفي سورة الأنعام الآية (38): ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ

بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أُمَّتَالِكُمْ ﴿٣٨﴾ {سورة الأنعام الآية 38}

وفي سورة يوسف وذكر ذلك في الأحلام في القرآن الكريم

عن صاحبي السجن مع يوسف: ﴿وَقَالَ الْأَخْرُ إِني أُرِيْتِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ

الطَّيْرُ مِنْهُ ﴿٣٧﴾ {سورة يوسف الآية 37}

وفسر سيدنا يوسف حلم كل من صاحبيه فقال لهما: {يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقى ربه خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضي الأمر الذي فيه تستفتيان}

وفى سورة ياسين قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ يَنتَهِرُوا لَنَرَجُكُمْ مِنَ الْعَدَابِ إِلَيْهِ﴾ {سورة يس الآية 18}

والتطير فى هذه الآية الكريمة بمعنى التشاؤم. ويقول الله تعالى فى سورة الإسراء الآية (13) ﴿وَكَلَّ إِنْسَانٌ أَلَمَنَّهُ طَيرُهُ فِي عُقُوذٍ وَيُخْرِجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ اقرأ كذلك كفى بنفسك اليوم عليك حبيبنا ﴿﴾ {سورة الأسراء الآية 13-14}

والمقصود بكلمة طائرة هو عمل الإنسان. وفى سورة النمل الآية (79) ويقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ رَوَّأُوا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّعَوْمِرٍ يُؤْمِنُونَ﴾ {سورة النمل الآية 79}

وفى الحديث الشريف قال النبى (ﷺ): {أنكم إذا توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماسا وتعود بطانا} صدق رسول (ﷺ) أما عن كل من الغراب والهدهد فى القرآن الكريم.

1- الغراب:

سورة المائدة آية (31): ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِى سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يُرِيهِمْ أَخْبَرْتُ أَنْ أكونَ مِنَل هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِي سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ {سورة المائدة الآية 31}

فقد كانت أول حادث قتل فى تاريخ البشرية هو قتل قابيل لأخاه هابيل وهما ولدى سيدنا آدم عليه السلام بسبب قبول الله قريان هابيل وعدم قبول قريان قابيل وبعد عملية القتل لم يعرف كيف يدفن أخاه وتعلم ذلك من الغراب لذى كان يحضر الأرض بمنقاره ورجليه وينثر التراب على غراب آخر ميت ليدفنه.

2- الهدد Hoopoe

فى سورة النمل الآية (22): ﴿ وَتَقْنُذُ الظُّلَمِ فَتَقَالَ مَالِ لَا أَرَى الْهُدُودَ أَمْ كَانَتْ مِنَ الْغَابِئِينَ ﴿٢٢﴾ لَعَلَّيْنَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحْنَهُ أَوْ لَأَأْتِيَنَّكَ مِنْ سُلْطَانٍ يُبِينُ ﴿٢٣﴾ نَمَّكَ عَزَّ بَعِيدٍ فَتَقَادَ أَحَطُّ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ، وَبَشْتَلِكِ مِنْ سَيِّئَاتِ الْبَشَرِ ﴿٢٤﴾ ﴾ {سورة النمل الآية 20-22}

وقد علم الله سبحانه سليمان لغة الطير وكان سيدنا سليمان يستخدم الهدد فى نقر الأرض لاستخراج الماء لاحتياجه للماء فى الصلاة فلما لم يجد الهدد سأل عنه فلما لم يجده صمم على تذييه عند عودته أو بذبحه حتى يعرف سبب غيابه وعذره فى الغياب فبعد مدة من الزمن قصيرة حضر الهدد لسليمان وسأله عن سر غيابه فقال الهدد أنه أطلع على مملكة سبأ وهى قبيلة باليمن تحكمهم امرأة وهى ملكة بلقيس إلى آخر القصة وليس محل سردها هنا.

ومن المهم أن نعلم أن للطيور لغتها ومنطقها تتفاهم فيما بينها مثل الإنسان تماما والآخر.

يقول الله تعالى: ﴿ وَمِمَّنْ دَابَّ فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَلِمَ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ إِلَّا أُنْمِئَتْ أُنْفُسُكُم ﴾ {سورة الأنعام الآية 38}

ويحاول الإنسان والعلماء حتى وقتنا هذا تعلم لغة الطير لكن بلا جدوى وسخر الله ذلك السيد سليمان منذ قرون عديدة مضت بقدرته وعظمته تعالى.

على أن هناك نقطة أخيرة في هذا الصدد وهو أن سيدنا سليمان تقبل ما قصة عليه الهدد في تواضع وديمقراطية وعدم تعالى منه على طائر الهدد وهو بين رعاياه ولكن له من الشجاعة أن يكون للملك سليمان أحطت مما لم تحط به: أو تعرفه ولم يعاقبه سليمان على قوله هذا بصراحة ووضوح وعدم خوف من سليمان.

أما الطيور التي لم يرد أسمها لفظاً وتحديداً في آيات القرآن الكريم فمنها الخفاش والطاووس والنسر والديك حيث جاء ذلك في مضمونه الآية الآتية أو في تفسيرها.

بين سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ وَقُلْتَ أَرَأَيْتَ إِنْ كُنْتُ نَسَافَ مَسْحًا﴾ {سورة البقرة الآية 260}

وكان الأربعة طيور المذكورين هم المقصود بهم هذه الآية.

فقال الله لإبراهيم خذ أربعة طيور فقطع قطعاً واخلط لبحمهن ووريشهن ثم اجعل على كل جزءاً منهم ثم ادعهن إليك واحفظ الرؤوس في يدك فتطايرت الأجزاء إلى بعضها حتى تكاملت ثم أقبلت إلى رؤوسها وطبقاً لذلك بإذن الله وبأمره وقدرته تعالى وبذلك اطمأن إبراهيم ورسخ إيمانه وهذه المعجزة أشبه بمعجزة سيدنا عيسى إذا أحيا الله الموتى على يديه بإذنه.

أما السلوى فهو نوع من الطير السمانى وهو مع المن كان غذاء
كما تبين ذلك وتم شرحه فى سورة البقرة ولكن اليهود لم يكتفوا
بهذا وطلبوا من موسى عليه السلام أن يدعو الله أن يرزقهم ما تثبت
الأرض من البقول والثوم والعدس والبصل والقثاء كما تم توضيحه من
قبل.

4-8 الحشرات فى القرآن الكريم:

Insects الحشرات

الحشرات عالم آخر قائم بذاته وربما يصل عدد أنواعه وأصنافه
إلى حوالى 300.000 نوع ومنها ما هو مفيد للإنسان مثل نحل العسل
ودودة القز (الحريز) ومنها ما هو ضار مثل الباعوض والذباب والنمل
والجراد.

ومن سور القرآن الكريم المسماة بأسماء الحشرات سورة النحل
وسورة النمل وسورة العنكبوت.

1-4-8 الحشرات المفيدة:

1- نحل العسل:

يقول الله تعالى فى سورة النحل الآية (68): ﴿رَأَوْنِي رُبَّكَ إِلَى النَّعْلِ أَنْ
أَتَيْتَنِي مِنَ الْجِبَالِ يَوْمَآ وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿١٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ
ذُلَّلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ ذَلِكَ لآيَةٌ لِقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ﴾ {سورة النحل الآية 68-69}

وعن عالم النحل وخليه نحل العسل وفى فكرة مختصرة وسريعة
يعرف أن الخلية بها ثلاث أنواع متخصصة فأولا ملكة النحل أو الخلية

وهى تمتاز بجسم أكبر من باقى النحل ولها غذاء خاص بها والنوع الثانى والذى يقوم بكل أعمال الخلية وهو الشغالات أما النوع الثالث فهو الذكور ويقتصر دور هم على تلقيح الملكة ثم تموت وتضع الملكة أعداد ضخمة من البيض المخصب.

ويتم تلقيح الملكة من أقوى الذكور وذلك خارج الخلية ثم يموت الذكر وهناك ما يعرف برقصة الزفاف للمليكة عند التلقيح.

أما الشغالات فتقوم بكل أعمال الخلية من نظافة وجمع رحيق الزهور والنباتات وخدمة الملكة وإعداد الغذاء الملكى والمرقع الثمن جدا ويحاول البعض الحصول عليه خاصة الرجال لزيادة وقوة الخصوبة) وأهم أنواع ملكات النحل ثم استيراده من دولة يوغسلافيا (الأسم القديم) ويسمى النحل البريونى وهناك نوع من اليمن أو عدن.

ومع إنتاج العسل يتم إنتاج الشمع أيضا من غدود خاصة بشغالات النحل وخلية النحل سداسية الشكل (البيت) وفى خلايا النحل الحديث يتم وضع لوجه من البلاستيك مصممة بشكل خاص بوحدات سداسية حتى يتفرغ الشغالات لوضع العسل ولا يتم إجهاؤها.

والعسل الأبيض له أصناف أو مواسم فمنه ما يسمى أول قطفة ومنه قطفة الزهور ومنه قطفة زهور البرسيم ولكل طعمه وصفاته المميزة.

وهناك ما يعرف بالنحالة و أعمال النحالة للقائمين على العمل فى إنتاج العسل ولهم أدوات خاصة وملابس تقيهم لدغات النحل المميتة أحيانا ورغم ذلك فإن لدغة النحل تشفى الأمراض خاصة الروماتيزم.

وهناك أعداء للنحل تهاجم الخلايا وتسبب أضراراً جسمية لوحدات النحل أو تتسبب في هروب النحل فيما يسمى بالطرد كما أن للمبيدات الحشرية المستخدمة لمقاومة آفات النبات لها تأثير ضار جداً على النحل حيث تسبب وفاة الكثير منه.

وهناك قانون ينص على إقامة مناحل العسل وخلاياه على أقل من 50 متر عن الطرق الرئيسية للأمان من النحل.

وإذا حدث موت أو ضرر للمملكة فإن أعمال الخلية تصاب بالشلل التام فهي وكما يقولون ما يسترو مجتمع النحل.

أما عن عسل النحل أو ما يسمى العسل الأبيض ففي التغذية عليه فوائد عديدة وشفاء للناس كما جاء في الآية الكريمة فهو مقوى للصحة ويقاوم الأنيميا وأمراض البطن وقد نصح رسولنا الكريم بتناول العسل لمن مرضت عليه بطنه فيحكى أن {جاء رجل إلى رسول الله ﷺ} يشكو أنه مرض بطن أخيه له أسقيه عسلاً ثم عاد الرجل للرسول مرة أخرى فقال له أسقيه عسلاً ثم عاد الرجل إلى النبي مرة ثالثة فنفس للشكوى فقال له أسقيه عسلاً كذبت بطن أخيك وصدق رسول الله}.

والعسل الجبلى الذى يأتى من اليمن من أعظم أنواع العسل وأشهرها فلا دخل للإنسان فى تصنيعه.

والآية الكريمة المذكورة توضح باختصار ميكانيكية أو آلية تصنيع العسل فالشغالات تبني خلايا أو عش النحل ثم تقوم بجمع رحيق الزهور ثم من غدّد خاصة بها يتحول الرحيق بقدرّة الله تعالى إلى عسل يخرج من بطون أو جوف النحل على أن شغالات النحل عندما تطير

ولسافات بعيدة عن خلية النحل لجمع الرحيق لا يمكن أن تفضل أو تتوه عن الخلية أو عشها فهي تعود إليه دائما بكل سهولة.

وبعد ذلك وفى الخلايا المصنعة (الخشبية) يقوم النحالة بتجمع العسل من الإطارات الموضوعة مسبقا (بيوت النحل) وبأدوات خاصة بهم يتم استخلاص الشمع من العسل وأي شوائب قد تكون عالقة.

وعموما فقد قل إنتاج كميات العسل فى مصر فى السنين الأخيرة وذلك لعدة أسباب لا يلزم لذكرها الآن مما أدى ارتفاع ثمنه كثيرا عن ذى قبل.

2- العنكبوت:

يوجد أربعين ألف نوع مختلف من العناكب منتشرة فى جميع أركان العالم وتعتمد جميعها على افتراس الحشرات الأخرى، سواء عن طريق وقوعها فى شباكها أو اصطيادها لها بسرعة البرق.

أما النوع الجديد فأعطى اسم النمر الأمريكى وهو عنكبوت نباتى لا يتغذى إلا على النباتات- نباتات السنط يجذبه إليها عصيرها إضافة إلى جسيمات صغيرة تتراص على قمم أوراقها وتشكل هذه الجسيمات 90% من غذاء هذه العناكب كما تمدها أيضا بالجزء الحيوانى الوحيد فى غذائها وهو يرقات النمل الذى يعيش على هذه الجسيمات هو الآخر، وهناك اختلاف جذرى لهذه العناكب إذ يشارك الأب فى العناية بالبيض وبالعناكب الصغيرة حديثة الفقس على عكس الأنواع الأخرى التى ينتهى فيها دور الأب عند تخصيب البيض.

أما النوع الثانى من العناكب فهو العنكبوت العملاق الذى عثر عليه فى جزيرة مدغشقر فى أفريقيا ويصل طول فخذه إلى 12 سم وهو

ثلاث أضعاف طول جسمه الذى لا يتجاوز 4 سم ويعتبر أكبر العناكب الناسجة فى العالم ويمتد قطر شبكته على مدى متر كامل.

قد يبدو لنا أن العنكبوت حشرة ضارة لا نفع لها ولكن الواقع غير ذلك فيكفى أنها تتغذى على الحشرات الضارة مثل الذباب والناموس بصيد هذه الحشرات وغيرها فى شبكة أو عش أو بيت العنكبوت.

كما أنه أخيرا ربما توصل العلم والعلماء إلى الاستفادة من عش العنكبوت بتضنيع نوع معين من خيوط الجراحة الشديدة والصلابة.

وكلنا يعلم أن العنكبوت كان له دور هام فى حماية رسول الله (ﷺ) وصاحبه أبو بكر حينما جعله الله تعالت قدرته كشبكة جامعة لمدخل غار ثور الذى كان يختبأ به الرسول الكريم وصديقه ليلة الهجرة من مكة إلى المدينة فكان خيرا من جنود الله.

يقول عز من قائل فى سورة العنكبوت الآية (41): ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ {سورة العنكبوت الآية 41}

وهو مثل يضربه الله تعالى لبيان أنه مهما كانت روابط الكفر قوية فهى ضعيفة ضعف بيت العنكبوت وهى فى نفس الوقت توضح قوة وتماسك الإيمان التى تمكنت من ذلك معاقل الكفر وتشير إلى أن الذين اتخذوا من دون الله أولياء لهم فمثلهم كمثل العنكبوت الذى يعتمد على حباله وخيوطه فى صيد فرائسه أنه مهما كان فى اعتباره قويا فإن أوهن البيوت إذ يمكن هدمه بسهولة جدا ولا يبقى منه أى أثر.

أى أن الكفر ضعيف والإيمان والإسلام هو القوة الحقيقية.

1-4-8 الحشرات الضارة:

1- الذباب *Fly*

هذا المخلوق الصغير الضعيف يعتبر من أشد الحشرات ضررا بالإنسان حيث يتسبب في قتل العديد من ميكروبات الأمراض الفتاكة مثل التيفود والدوسنتاريا والرمد والكوليرا وغير ذلك من الأمراض وهناك نوع منه يسبب مرض النوم يسمى ذبابة تسي تسي في إفريقيا الجنوبية وحتى النبات لا يسلم من ضرر الذباب فهناك ذبابة تسمى ذبابة الفاكهة تصيب عددا من أشجار أنواع الفاكهة المختلفة وتتسبب في فساد الثمار وقلة الإنتاج وأفضل وسائل مكافحة الذباب هو النظافة التامة في الشوارع والمنازل وجمع القمامة أول أولا وتغطية الطعام تماما وغلى اللبن خاصة وغسل الخضار والفاكهة جيدا بالماء وبعض المطهرات قبل الأكل والنظافة الشخصية واستخدام المضارب لقتل الذباب وآخر طريقة هي استخدام المبيدات الحشرية.

في سورة الحج الآية (73) يقول الله تعالى: ﴿لَتَأْتِيَهَا النَّاسُ حُرْبًا مِثْلَ مَا سَخَّرْنَا لَهُمْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَبْعَثُكَ رَبُّكَ بِذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ وَهِيَ أُمَّةٌ كَافِرَةٌ﴾ (سورة الحج الآية 73)

والمعنى أن الكفار الذين يفيدون الأصنام لو اجتمعوا جميعا ليخلقوا ذبابة واحدة ما أمكنهم ذلك ولو أخذ الذباب منهم شئ مثل العطور التي يتعطرون بها لا يمكن أن يستردوا هذه الروائح من الذباب والعايد وهم الكفار والمعبود وهي الأصنام الاثني ضعفاء والله هو القادر القوى القادر.

2- الناموس أو البعوض:

وهو من الحشرات الضارة بالإنسان حيث يسبب مرض الملاريا الخطير الفتاك القادر على إيذاء الإنسان باللدغ المؤلم.

وجاء ذكر الباعوض في القرآن الكريم بمعنى حشرة البق التي تمتص دم الإنسان وتقل له الأمراض.

ففي سورة البقرة الآية (26): ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾ {سورة البقرة الآية 26}

وفى الحديث الشريف: قال رسول الله (ﷺ) {لو كانت الدنيا تسوى عند الله جناح بعوضة ما سقى الله منها كافر شربه ماء}

3- الجراد

الجراد حشرة خطيرة على الإنسان ومجموعاته تسكن الجبال والوديان والأشجار وهو ممكن أن يهلك المزروعات فى مساحات شاسعة تماما وهى تهاجر من بلد لآخر فى سورة أسراب تحجب وتغطي قرص الشمس أحيانا فيسود الظلام نهارا ويتم مكافحتها بطائرات خاصة وأساليب أخرى حيث يقوم المختصون من وزارة الزراعة بمحاربتها على حدود مصر والسودان جنوبا وغربا وليبيا والسعودية وفلسطين شرقا قبل ان يدخل الجراد داخل مصر.

ويوجد بعض البلاد العربية تأكل الجراد ولم يحرم الرسول عليه الصلاة والسلام أكل الجراد وللجراد زوج من الأرجل تشبه المنشار يقطع بهما الزروع ويسبب الإيذاء للإنسان ولقد جاء ذكر الجراد فى سورة الأعراف الآية (132) فى قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّرْقَانَ وَالْجَرَادَ وَالْمَلَّ وَالسَّجَابِقَ وَاللَّمَ، أَلَيْسَ لِنُفْسِكَ فَاسَكْرَةٌ وَكَانُوا قَوْمًا كَافِرِينَ﴾ (سورة الاعراف الآية 133)

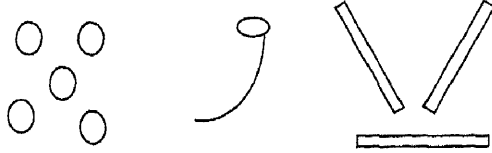
ونزلت هذه الآية فى آل فرعون الذين كذبوا موسى وقاوموه ولم يؤمنوا برسالة يونس فأرسل الطوفان حتى بيوتهم فمات منهم الكثير وأكل الجراد زرعهم وثمارهم ومألت الضفادع بيوتهم ومع ذلك وبعد ذلك نجاهم الله بفعل دعاء موسى لهم ولكنهم عادوا إلى الكفر وعدم الإيمان فأغرقهم الله فى البحر.

5-8 الأحياء الدقيقة والبكتريا والديدان فى القرآن الكريم:

الأحياء الدقيقة هى التى يتكون جسمها من عدد قليل من الخلايا وربما تكون من خلية واحدة مثل الأميبا.

ومنه البكتريا وهى لا ترى بالعين المجردة ولكن بالمجهر أو الميكروسكوب المكبر جدا والبكتريا عالم آخر قائم بذاته توجد فى كل مكان فى البر والبحر والجو على جميع الأسطح ومنها المفيد ومنه الضار- للإنسان وتعيش منفردة أو جماعات ولها أشكال عديدة فهى إما تكون مستديرة أو حلزونية أو على شكل واو أو عضوية (تشبه العصا) انظر الرسم المرفق.

أشكال مختلفة للبكتريا



بكتريا حلزونية بكتريا كروية بكتريا واوية بكتريا عصوية

شكل رقم (1-8)

مسنود على عصاه وكان سيدنا سليما عليه السلام وهو ميت وظلت الحشرة أو السوس تأكل عصاه وينخرها حتى ضعفت العصا وتحولت إلى رماد فوقع سليمان على الأرض وعند هنا فقط علمت الجن بموته.

ولعل الإنسان لا يعرف الأطروحة أو الفكاهة التي قيلت عن النمل والتي إن دلت على شيء فإنما تدل على ذكاء وفضنه النمل وهي أحد الأشخاص حاول أن يخدع النمل فوضع السكر الموجود في منزله في إناء كتب عليه ملح ليخدع النمل ووضع الملح في إناء آخر كتب عليه سكر حتى يبعد النمل عن السكر ولكن النمل لم ينخدع وترك الملح وذهب إلى السكر.

يقول الله؟ من قائل في سورة النمل الآية (19، 18): ﴿لَحَوْحٌ إِذَا نَزَّ عَلَى وَارِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْمِلَنَّكُمْ سَتِينٌ وَمِجْرُودَةٌ وَهِيَ لَا

يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَبَسَّسَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ
وَالِدَتِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأُدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾ {سورة
النمل الآية 18 - 19}

والقصة باختصار أن سيدنا سليمان كان بالطائف أو الشام فقالت عنه وهى ملكة النمل حينما رأت جند سليمان فى خطاب للنمل يصل إلى منزله العقلاء تحذيرا للنمل بالاجتماع بمساكنهم حتى لا يدوسهم جنود سليمان فلما سمع سليمان هذا النداء من حوالى ثلاثة أميال من وادى النمل تبسم ضاحكا وهو يفهم لغة النمل والطير وسخر له الريح فأمر جنوده (ومنهم الراكبين ومنهم المشاة بالتوقف حتى يدخل النمل مساكنه وقال الآية المذكورة شكر الله تعالى على نعمة عليه ومعرفته لغة الطير والجن والحشرات وتسخير الريح له فهل يتعظ الإنسان القوى من النملة الضعيفة قياسا لقوته ويعمل بنظام النمل وعيشه وجلده وحكمته وكيف أن النمل يحضر الأنفاق الطويلة من مكان لآخر رغم صغر حجمه وقلة قوته ويصل إلى ما يريدون دون كلال أو يأس فسبحان الله الخالق القادر المصور.

ويصنفها علماء النبات ضمن أنواع النبات ويصنفها علماء الحيوان ضمن أصناف الحيوانات ولكل وجهة نظره وأدلته على ذلك.

والفيروس كائن هى أصغر وارق من البكتريا ويسبب أمراض كثيرة وخطيرة للإنسان والطيور والحيوانات مثل الأنفلونزا للإنسان والدواجن والخنازير.

والديدان أحجام وأصناف كثيرة جدا يستخدمها الإنسان في تصنيع الغذاء وخاصة الخبز وهناك أنواع من الأدوية والمضادات الحيوية تصنع من البكتريا والأمصال والطعوم المختلفة.

ومن الآيات والسور التي جاء بها صراحة أو المضمون من هذه الكائنات قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ {سورة البقرة الآية 259}

وكما ذكر من قبل حيث أن الله أمات رجل مائة عام وكما قلنا من قبل بأن البكتريا لم تعمل على أو تغيير طعم طعامه (لم يتسنى) رغم أن البكتريا تحلل الطعام أو تفسده بعد أيام قليلة ولكنها حكمة الله وقدرته أدت إلى وقف عمل البكتريا بالتحلل والتعفن والحموضة.

وهي سورة النمل الآية (52): ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٥٢﴾﴾ {سورة النمل الآية 52}

وهي سورة سبأ وقصة سيدنا سليمان مع الجن وكان ملكهم: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ مِّنَ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِن سَائِغِهِمْ فَلَمَّا خَرَ تَبَيَّنَتْ لِمَنِ الْأَرْضُ أَن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا يُلْقَى فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾﴾ {سورة سبأ الآية 14}

وهذا تأكيداً بأن لا يعلم الغيب إلا الله وإن ذلك محجوب حتى على الجن وإلا لو كانوا يعلمون أن سيدنا سليمان الذي سخرهم لخدمته قد مات من فترة طويلة وعن مقاومة الحشرات كلمة موجزة هو أن مقاومة ومكافحة الحشرات الضارة يكون بأحد ثلاثة طرق.

1- بالصيد أو القتل (طرق ميكانيكية).

2- طرق حيوية تسمى الأعداء الطبيعية (حشرة تتغذى على حشرة مثلا).

3- بالمبيدات (طرق كيميائية).

والمبيدات متخصصة فمنها من يصل إلى جوف وأمعاء الحشرة، ونوع آخر يكون تأثيره على طريق الجلد والنوع الثالث يكون عن طريق الجهاز التنفسي للحشرة.

وعلى ذلك فإن لكل حشرة أو نوع من الحشرات المبيد الحشري الذى يناسبها وليس أى مبيد يصلح فى جميع الحالات فلزم التنويه.

6-8 الأسماك فى القرآن الكريم: *Fish*

ثم تناولها فى الوحدة الخاصة بالجيولوجيا والجغرافيا (أنوع المياه)

1-6-8 أسماك عظمية:

مثل السمك البلطى والبورى والمرجان والقاروس والبريوني.

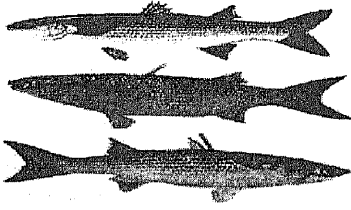
2-6-8 أسماك غضروفية:

مثل القرموط والثعبان.

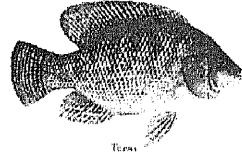
3-6-8 الرخويات:

مثل أم الخلول وبلح البحر والسرديا والريتسا.

أسماك عظمية



بورى

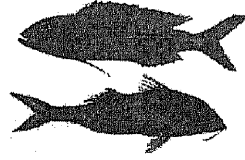


بلطى

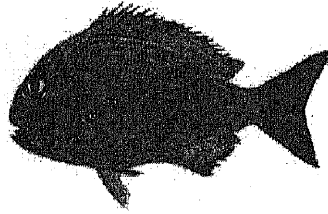
أسماك عظمية



قاروص

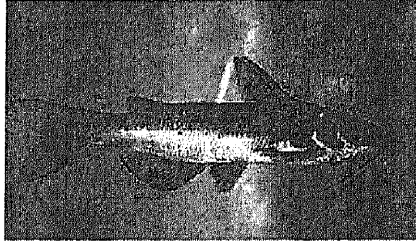


بربوى



مرجان

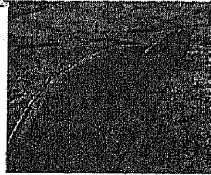
أسماك غضروفية



قرموط

شكل رقم (2-8)

8-8 الدلافين *Dolphins*



كشفت فريق من العلماء و الأكاديميين عن وجود علاقة فريدة

تربط بين البشر والدلافين.

فالدلافين والبشر من الثدييات يتضمن غذاؤها الكثير من

الكائنات البحرية التي يتناولها أيضا الإنسان.

وكشفت الدراسات الطبية التي أجراها العلماء على الدلافين أنها تعاني من انخفاض فى هرمونات الغدة الدرقية وارتفاع فى إنزيمات الكبد وقصور فى عمل أجهزة المناعة لديها.

من جهة أخرى اكتشف فريق من علماء المؤسسة الوطنية للثدييات البحرية فى الولايات المتحدة NMMF أن الدلافين ذات المنقار تعاني من مقاومة إفراز الأنسولين تماما كالإنسان المصابين بمرض السكر من النوع الثانى.

وقام العلماء بتدوين الخارطة الوراثية الكاملة (الجينوم) لكل من الدولفين والإنسان فإن دكتورة فن واشون تأمل أن تتمكن من العمل مع الباحثين الطبيين لتحويل هذا الأكتشاف عند الدلافين إلى علاج نهائى للإنسان. وأضافت "ليس هناك أى نية جلد الدلافين إلى حيوانات مختبر لكن بما أننا رسمنا خارطتها الوراثية الكاملة فإنه أكن مقارنة جيناتها بجينات الإنسان.

4- القمل (السوس) - أنواع القراد):

وجاء ذكر النمل فى نفس الآية السابقة عن الجراد عقابا من الله لآل فرعون وقوم موسى لنفس الأسباب السابقة.

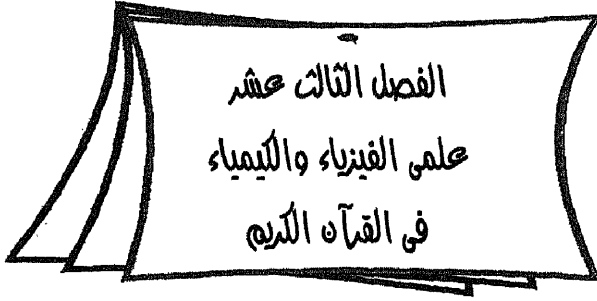
وتفسيرها أن قوم موسى كفروا ولم يؤمنوا به وبرسالته وقالوا له أنه مهما تأتينا به من آية لتسخرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فأرسل الله عليهم الطوفان لتفرقهم والجراد يأكل المزروعات ثم تلاه القمل وهو نوع من القراد فنبع ما تركه الجراد وملأت الضفادع بيوتهم وطعامهم واصبح الدم يسيل فى مياههم عقابا لهم.

5- النمل *Ants*

للنمل سورة كبيرة باسمه فى القرآن الكريم، والنمل مجتمع قائم بذاته (أمم أمثالكم)، ويمتاز بالحكمة والصبر وحسن التدبر أكثر من الإنسان نفسه ويتبع نظام دقيق فى ظل تحركاته وحياته وبناء مساكنه تحسبا للأيام الحرجة أو لأيا البيات الشتوى للحشرات والنمل أصناف وأنواع كثيرة ومنه أحجام صغيرة مثل النمل الموجود فى المنازل ومنه الحجم الكبير سريع الحركة (حرامى الحلة كما نسميه) ومنه النمل الأبيض الذى يأكل الخشب ويتسبب فى هدم بيوت وقرى كاملة وهى أشد وأخطر أنواع النمل وتفشل غالبا طرق المكافحة فى القضاء عليه ومنه من تعيش فى المزروعات وتحفر أنفاق طويلة تحت الأرض.

نرى جميعا طابور النمل فى طريقة لبيته وفى تحركاته المختلفة وإلى أى مدى يبلغ فى نظامه ودقته.

وللنمل لغته الخاصة التى لا نفهمها نحن وقد عرفها وفهمها سيدنا سليمان قديما.



الفصل الثالث عشر
علمى الفيزياء والكيمياء
فى القآن الكريم

Proverbs

- All for the best in the best of possible worlds
(Tout est pour le mieut dans lemeilleur des mondes possible).

Voltaire

- There's a good coming , boys! A good time coming.

Charles Mackay
The Pocket Book of Quotations

الفصل الثالث عشر

علمى الطبيعة (الفيزياء)

والكيمياء فى القرآن الكريم

فى كلمة وملحة سريعة على علمى الفيزياء والكيمياء نعرض:

أ- أن علم الطبيعة أو الفيزياء له فروع عدة أو هو العلم المختص بالآتى:

1-11 الصوت *Sound* 2-11 الضوء *Light*

3-11 الحرارة *Heat* 4-11 الكهرباء *Electricity*

5-11 المغناطيس *Magnetism* 6-11 الطبيعة النووية

7-11 الإشعاع. 8-11 الجاذبية

ب- أما علم الكيمياء فمن فروعها

9-11 الكيمياء العضوية.

10-11 الكيمياء التحليلية *Analytical*

11-11 كيمياء الأراضى. 12-11 كيمياء نووية

وسوف يتم الكلام عن أغلب هذه الفروع فى صورة بنود دون ترتيب أو تفريق بينهما وتشتمل سور آيات القرآن الكريم من المعلومات الصديحة أو الضمنية الكثير عن هذين العلمين.

1- إذا نظرنا إلى تركيب الماء وهو أصل الحياة ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (كيمياء تحليلية) نجد أن الماء يتكون من عنصرين اثنين هما:

أ- الأكسجين P أو O

ب- الهيدروجين يد أو H

فالماء مكون من ذرة أكسجين وذرتين هيدروجين أى بنسبة 1 أكسجين: 2 هيدروجين والأكسجين غاز لا يشتعل ولكن يساعد على الاشتعال والهيدروجين غاز يشتعل ويوم القيامة يشتعل ماء البحار كما فى سورة التكويد وقوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُيِّرَتْ ۝٥ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾

والأكسجين طبعا يستخدم لتنفس الكائنات الحية فهو وقود الحياة. والماء المالح (ماء البحار والمحيطات والبحيرات) يحتوى على ملح الطعام وأسمه العلمى كلويد الصوديوم أو ص كل 2 أى ذرة صوديوم وذرتين كلور.

وتختلف شدة الملوحة من بحر لآخر حسب نسبة كلوريد الصوديوم الذائبة فى الماء فإما يكون الماء ذو ملوحة بسيطة أو ملوحة

متوسطة أو شديد الملوحة فيتبع ذلك بالطبع اختلاف الأحياء المائية التي يمكن أن تعيش في هذه التركيزات المختلفة.

وجدير بالذكر أن سبب تسمية البحر الميت (في الأردن) هو أنه شديد الملوحة بحيث تموت أي كائنات حية تعيش فيه.

والماء المالح لا يختلط بالماء الحلو أو العذب لأن كل كثافة خاصة به وتم توضيح ذلك من قبل وذكر الآيات الخاصة بها.

2- عن الجاذبية الأرضية:

إذا قام أي شخص بقذف أي شئ لأعلى (قطعة طوب مثلاً) فإن هذا الشئ يعود ويسقط على الأرض بشدة أو ثقل معين طبقاً لوزنه وجذب الأرض له.

إما في قدرة الله وعلمه فالأمور تختلف فإذا نظرنا إلى الطير فنجد أنه لا يقع على الأرض بل يطير في السماء والأكثر من ذلك أن السماء لا تقع على الأرض رغم ثقلها.

﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ﴾

﴿ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ﴾

إذا فقوانين وعلم الله وقدرته فوق كل شئ وكل علم الأرض وقوانين البشر سبحانه ولقد رفع الله السماء بغير عمد أي أعمدة وهذا ضد الجاذبية الأرضية.

والإنسان يعجز بأنه صنع الطائر تطير في السماء ولكن الله تعالى خلق الطير يطير في السماء فقد خلق الطير بدون محركات ولا تقع على الأرض أبداً وذلك انبساط أجنحته وقبضها في حركات

منتظمة محسوبة لعلنا كلنا نعرف المحاولة المضحكة التي حاولها عباس بن فرناس لتقليد الطير والطيران فى السماء فصنع لنفسه جناحين كبيرين ليساعدانه على الطيران ولكن وقع فوراً على الأرض.

3- عمل أو صنع سبيكة من عنصرى الحديد والنحاس:

فى سورة الكهف يقول الله تعالى على لسان ذو القرنين:

﴿أَتُوفَىٰ زُيْرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُوفَىٰ أَفْرَجَ عَلَيْهِ فَظَرَّكَ ﴿١٦﴾﴾

القطر هو النحاس الذائب وينتج عن خلط النحاس بالحديد سبيكة أشد قوة من عنصر بها الحديد والنحاس ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿١٧﴾﴾

وقد حدث ذلك الذى تحدثنا عنه سورة الكهف وتبين استطاعة ذو القرنين أن يبنى سداً يحمى القوم من يأجوج ومأجوج المفسدون فى الأرض وهذه السبيكة معروفة فى علم الكيمياء وصفات ما يسمى بالفلزات مثل الحديد والنحاس والألمنيوم.

4- وملح الطعام (كلوريد الصوديوم):

فى سورة الفرقان: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ قُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ

أَجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَجِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٢﴾﴾

ولو شاء الله لجعل المطر أجاجاً أى مالحاً ولكنه برحمته جعل ماء المطر ماءً عذياً صالحاً للشرب ويروى النبات وللحياة عموماً.

وكلمة أجاج أى شديد الملوحة به نسبة عالية من كلوريد الصوديوم، العذب الفرات أى شديد العزوبة وهذا الفرات موجود بدولة

العراق بجانب نهر دجلة أيضاً وقد وضحنا من قبل أن هناك أحياء وأسماك نهريّة (فمائه حلو أو عذب) وأحياء أو أسماك بحرية ومن الأسماك ما يمكنه أن تعيش في كل من الماء الحلو والماء المالح.

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾

5- الدخان:

يتكون الدخان أو ثاني أكسيد الكربون من ذرتين كربون ورمزه ك أ₂ أو CO₂

وهو غاز غير صالح للتنفس (خاتق) ويستخدم في الصناعة في مجالات عديدة ويعبأ به اسطوانات غاز لإطفاء الحرائق.

تقول الله تعالى في سورة الدخان: ﴿ فَأَرْجَبُ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ

﴿ يَعْنِي النَّاسُ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١١)

والسمااء كانت في نشأتها الأولى مكونة من دخان أو بخار مرتفع كما في معنى الآية التي تتحدث عن خلق السماوات فقد أمر الله كل من السمااء والأرض أن يأتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين.
والدخان بلا شك من أشد ملوثات البيئّة وله أضرار بليغة.

6- عنصر الحديد Iron

الحديد من العناصر الفلزية الثقيلة القابلة للسحب والطرق وموصل جيد للحرارة والكهرباء وله في القرآن سورة خاصة أسماها سورة الحديد وأنزل الله الحديد وجعله في الأرض وفي الجبال وعندنا هنا في مصر وأسوان بالذات جبال بها خام الحديد تجد لونها أحمر (جدد حمر).

وطبيعى أن للحديد أهمية كبرى فى حياة البشر وهو مع الفحم يشكل أسباب النهضة الصناعية الكبرى وله منابع عديدة ولا غنى عنه فى السلم والحرب وهو من أعلى العناصر فى الكثافة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ
وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ بَصْرِهِ، وَرَسُولَهُ، بِالْعَلِيِّ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾﴾
7- الشواظ:

الشواظ يتكون من نار ونحاس فى سورة الرحمن يقول الله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْصِرَانِ ﴿٢٥﴾﴾

أى فى حالة أن الجن والأنس يحاولان أن ينفذا من أقطار السموات والأرض لا ينفذون إلا بسلطان من الله ويرسل عليهم شواظ من نار أى لهب بدون دخان أو معه أو بمعنى آخر دخان ملتهب ساخن جداً لتلهب فيه جزاء لهم.

8- الذرة:

يقول الله تعالى فى سورة النساء: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً ﴿٢٥﴾﴾

والذرة هى أصغر جزء فى المادة أى هى وحدة بناء أى جسم صلب أو سائل أو غاز ووزن الذرة لتقريب المفاهيم ربما لا يصل لوزن نملة صغيرة جداً ولعلنا ندرك معنى قول الله تعالى لا يظلم أحد ولو مئقال ذرة.

ومع ذلك صنع الإنسان القنابل الذرية بتفجير الذرة الصغيرة هذه (الذرة مكونة من نواه بها ما يسمى بروتون ويدور حولها فى مسارات دائرية عدد من الالكترونيئات وكل ذلك تختلف من ذرة عنصر إلى ذرة

عنصر آخر) وكلنا نعلم ما فعلته القنبلة الذرية التي استخدمت في أمريكا في الحرب العالمية الثانية على كل من هيروشيما ونجازاكي باليابان.

ويقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ صَالِحًا يَرَهُ ۖ ﴿٨﴾﴾

9- الضوء والنور:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ﴾

وضياء الشمس به الحرارة التي مصدر الطاقات وسببها جميعاً أما القمر فله ضوء نقى جميل بلا حرارة.

وفى سورة النور يقول الله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُورٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ تُبْرَكَةٍ﴾

10- البرق والرعد:

وهما ظاهرتان حيويتان متلازمتان بها ضوء وصوت وينتج عنهما المطر وحيث أن سرعة الضوء أسرع من سرعة الصوت فأننا نشاهد الضوء أولاً (البرق) ثم نسمع الصوت لاحقاً (الرعد) والبرق عبارة عن شحنة كهربائية. ﴿وَيَنْزِلُ مِنْهَا نُورٌ يُبْرِقُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾

والصواعق الناتجة عن البرق يصيب الله بها من يشاء فهو يخيف المسافرين في الصحراء وطمعا للمقيم في نزول المطر.

11- الصوت:

من سورة سبأ يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجَالُ أَوْبَى مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَنَّا لَهُ الْحَدِيدُ﴾

من المعروف أن للصوت صدى إذا حدث فى الفراغ حيث ترتد الصوت إلى مصدره مرة أخرى ويسمى ذلك صدى أى تكراره والآية هذه تبين أن الجبال بفضل من الله كانت تردد مع سيدنا داود وتسيحه لله وكذلك الطير يسبح عندما يسمع الجبال والطيور الصوت ترد مع داود التسبيح كما فى الآية ذكر لنا الحديد الذى ألانه الله لسيدنا داود أيضاً.

12- شدة الصوت:

الصوت له شدة وله صفات أخرى والعلماء تقيس به شدة الصوت بوحدات تسمى الديبل وأن أقوى شدة يمكن أن تتحملها الإنسان هى حوالى 5 ديبل وشدة الصوت عن ذلك تسبب فى توتر الإنسان وارتفاع ضغطته كما تسبب الصمم أخيراً هناك أصوات عالية جداً ذات تردد عالى جداً لا يسمعها الإنسان Super onic وتسمعها بعض الحيوانات وهناك أصوات منخفضة جداً لا يسمعها أيضاً الإنسان ويتم استخدام أدوات ومهمات لخفض الصوت عن العمال فى المصانع التى يصدر عن آلاتها أصوات شديدة مثل سداة الأذن وكاتم الصوت وخلافه.

وقد نصح لقمان أنه وهو يفطر يخفض صوته لأن أنكرو وأقبح الأصوات لصوت الحمير: وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١١﴾

وتصبح شدة الصوت عذاب للإنسان كما سلطها الله إلى أهل عاد الذين وجدوا بآيات الله فأرسل الله عليهم ريحاً صرصراً في أيام نحسات جزاء ليهيم وهى ريح ذات صوت شديد جداً.

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَدِبَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

13- الحرارة:

الحرارة فى دنيانا هذه هى الناتجة عن احتراق الورق والخشب والقش وجميع المواد القابلة للاشتعال ولكن حرارة نار الآخرة هى الناتجة من احتراق الناس والحجارة والعياذ بعد نار وحرارة الآخرة.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦١﴾

وفى سورة قريش: ﴿لَا يَلَيْفُ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِلَيْنِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾

فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾

رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى الشام وذلك للتجارة وذلك طبقاً لطبيعة الجو والحرارة شتاءً صيفاً ووجود محاصيل وثمار خاصة بكل طقس.

14- الكثافة والكثافة النوعية:

لكل مادة كثافة تعرف من وزن الجرام من المادة على الحجم فنجد مثلاً أن كثافة القطن أقل كثيراً من كثافة الحديد لزيادة حجم القطن وينسب إلى وزن الجرام من الماء وحجمه. وبالنسبة للسوائل نجد أن السائل الأقل كثافة يطفو فوق السائل أو المنصهر الأكثر كثافة.

وفى سورة الرعد الآية (17) يقول تعالى: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ لَبِيبٌ إِنَّ اللَّهَ بِضَرْبِ اللَّهِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ لَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَبْنَغُ النَّاسُ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾

أى عند إذابة الجواهر مثل الذهب والفضة وعند إذابة النحاس أيضاً فإن هذه العملية الكيماوية تؤدي إلى تنقية الخام ويطفو الخبث الذى يعلو المادة المنصهرة لقلته كثافته ويبين لنا الله تعالى فى هذه الآية أن الشئ النافع يبقى وأنا الغير نافع (مثل الشوائب) أو الضار فيذهب أى العمل الصالح يبقى وينفع صاحبه وأما الغير صالح فلا يفيد ولا يفيد الناس لأنه خبث.

15- نبذة علمية عن تحليه مياه البحار:

تحلية مياه البحار المالحة إلى ماء عذب يصلح للشرب والرى عملية صناعية تلجأ إليها بعض الدول التى ليس بها أنهار أو التى لا يكفيها ماء أنهارها لزيادة استهلاكها من الماء وهى عملية مكلفة ومعقدة.

وهى عملية يدخل فى نظامها علمى الكيمياء والطبيعة (يوجد فى مرسى مطروح مصنع لتحلية المياه من البحر).

والله ينزل لنا المطر من السماء حلو عذب يصلح لجميع الأغراض من شرب ورى النبات وخلافه وأحياناً يكون المطر غزيراً جداً يسبب أضرار للناس (السيول) ومن الممكن الاستفادة من ماء المطر وتخزينه فى خزانات عملاقة لحين الحاجة إليه.

والأمطار تتسرب بعضها إلى باطن الأرض مكوناً المياه الجوفية وجزء يسبب ارتفاع مياه الأنهار والبحار وجزء يروى الأرض أو يستخدمه الإنسان في الشرب والرى.

إذا فمصادر المياه كالآتى:

- 1- مياه الأمطار المباشرة.
- 2- المياه الجوفية ومصدر أغلبها الأمطار.
- 3- مياه الأنهار وهى أصلاً مياه أمطار (كأمطار وروافد نهر النيل).
- 4- مياه البحار والمحيطات والبحيرات وهى مالحة لا تصلح للشرب أو الرى وهى التى يتم تحويلها إلى مياه حلوة بالتخلص من الأملاح بطرق علمية.

وهى عملية تعتمد ببساطه على سحب المياه المالحة من البحر وغليانها وتبخيرها ثم تكثيفها أو تقطيرها وبترسب الملح ويعود إلى البحر أو تستخدم كملح للطعام والصناعة ثم تخزين أو دفع المياه المحلاة فى مواسير إلى استخدامات الإنسان.

ويلاحظ أن الحروب القادمة بين الشعوب ستكون حروب مياه وليس حروب أرض أو احتلال. وتكون وحدات تحلية المياه قريبة من البحار لتقليل التكلفة.

وكل ذلك يدفعنا إلى الإيمان بالله الذى أنزل لنا من السماء ماءً حلواً سائغاً للشاربين بدون عمل أو شقاء للإنسان.

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾
فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تُخْرُجُ
مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَيْغٍ لِلآكِلِينَ ﴿٢٠﴾﴾

16- عن أنواع الأرض والتربة:

يود علم اسمه كيمياء الأرض وهو مستخلص بمخلفات الأرض ومكوناتها وعناصرها الكيماوية وكيفية إصلاحها فمن الأراضى أراضى حامضية أو تربة قلوية أو تربة مالحة..... وهكذا؟

ومن أنواع الأراضى:

- 1- أراضى طينية ثقيلة سوداء أى حبيباتها طينية تمتص الماء حتى التشبع.
- 2- أراضى رملية ذات حبيبات رملية كبيرة تهرب الماء إلى أسفل.
- 3- أراضى حديثة وهى وسط بين النوعين السابقين.

ولكل نوع من الأراضى المحاصيل التى يجوز زراعتها فيها وكميات ماء الرى اللازم لها وطرق استصلاحها وزراعتها ونوع وكمية الأسمدة اللازمة لها وخلافه من المعاملات الزراعية المختلفة (أنظر النماذج أ، ب، ج).

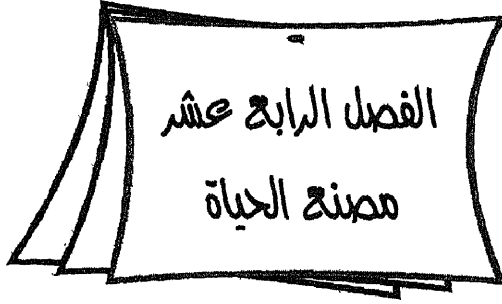
- نموذج (أ): تربة طينية حبيباتها متقاربة ومتماسكة تصلح لزراعة القطن والمحاصيل ولا تنفذ الماء بسهولة.
- نموذج (ب): تربة صفراء أو خفيفة تصلح للمحاصيل الزيتية والقرعيات.

- نموذج (ج): تربة رملية ذات حبيبات كبيرة نسبياً منفذة للماء بسرعة
تصلح للفاكهة والبساتين.

يقول الله تعالى: ﴿وَمِن مَّا بَدَّلْنَاهُ أَنفَكًا تَرَى الْأَرْضَ خُشْبَعًا فَإِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ
فَهَزَّزَتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُجِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾

وخير دليل على تنوع الأراضي من أرض خصبة وغير ذلك وتنوع
منتجات الأرض ما جاء بالآية رقم (4) من سورة الرعد

﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مِّنْ مَّجْدِبُورٍ وَجَنَّةٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ
بِحَمَلٍ وَتُفَضَّلُ بَعْضُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾



- Speak softly and carry a big stick, you will go far
Theodore Roosevelt.
- To be prepared for war is one of the most
effectual means of preserving peace George
Washington.
- The pocket book of quotations.

الفصل الرابع عشر

مصنع الحياة

﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾

- 1-12 اسم المصنع: مصنع الحياة للمواد الغذائية.
- 2-12 الصانع الخالق: هو الله تعالى ذو الجلال والإكرام.
- 3-12 مقر المصنع: ورقة النبات الخضراء.
- 4-12 مدخلات الصناعة: الماء- غاز أكسيد الكربون- الطاقة الشمسية- الأملاح المعدنية- النتروجين.
- 5-12 منتجات المصنع أو الصناعة:
 - 1- سكر الجلوكوز (محلول)؟ الأكسجين.
 - 2- النشا والكربوهيدرات.
 - 3- البروتينات
 - 4- الدهون

كما ينتج المصنع كميات كبيرة من غاز الأكسجين

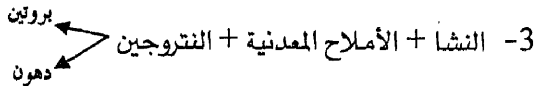
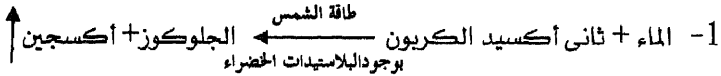
يتم الإنتاج خلال الوردية الأولى من شروق الشمس حتى غروبها ويتم التخزين ليلاً بجذور النبات وثماره المنتجات صالحة لغذاء الإنسان والحيوان والنبات.

ملحوظة لخطوات التصنيع

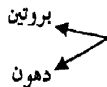
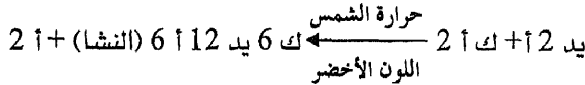
- 1- تمتص جذور النبات للماء والأملاح من الأرض وتصلد إلى أعلا حيث أوراق النبات وذلك بالخاصية الشعرية وبالضغط الأسموزي.
- 2- تمتص أوتأخذ الورقة كل من ثاني أكسيد الكربون من الجو كما تدخل أشعة الشمس والطاقة الشمسية للورقة عن طريق ثغور صغيرة (فتحات).
- 3- ينتج عن إتحاد الماء مع ثاني أكسيد الكربون فى عملية التمثيل الضوئى أو الكلوروفلى (البلاستيدات الخضراء) سكر الجلوكوز ثم النشا.
- 4- يتم تخزين النشا بجذور النبات على هيئة درنات مثل البطاطس أو بالثمار.
- 5- يمتص النبات الأملاح المعدنية والنتروجين من الأرض.
- 6- عن طريق عمليات كيميائية وحيوية يتم تحويل النشا أو الجلوكوز إلى مواد بروتينية ودهنية.

أنظر المعادلات الكيميائية والرمزية الآتية:

يصاعد



وبالمعادلات الرمزية





الفصل الخامس عشر

الطب والصحة والتغذية

(في القآن الكريم)

Medicine, Health and Feeding

الفصل الخامس عشر
الطب والصحة والتغذية
(في القرآن الكريم)

Medicine, Health and Feeding

تشمل هذه الوحدة العناصر الآتية:

1-10 الطب.

1-1-10 الصحة الوقائية.

2-1-10 الصحة العلاجية.

3-1-10 الحواس في الإنسان.

2-10 تطور خلق الجنين.

1-1-10 أنواع الأغذية المختلفة الوارد ذكرها في القرآن الكريم.

2-2-10 شفاء بعض الأمراض على يد عيسى بن مريم بإذن الله.

3-3-10 معجزة الله في شفاء سيدنا أيوب من أمراضه.

3-10 حقيقة علم الاستساخ.

4-10 الصحة الإيجابية.

1-10-1 الطب:

1-10-10 الصحة الوقائية.

ومعنى الصحة الوقائية هو جميع الإجراءات والاحتياطات الصحية التى يجب اتخاذها لتجنب حدوث المرض مثل الآتى (1-6) والوقاية خير من العلاج:

- 1- النظافة الشاملة (السكن- المأكل- الملبس- الجسم).
- 2- أخذ الطعوم والتحصينات والأمصال الخاصة بالأمراض.
- 3- التهوية وتجديد هواء حجرات المنزل.
- 4- عدم التدخين أو ما شابهه من المخدرات وشرب الخمر.
- 5- البعد عن الملوثات عموماً.
- 6- البعد عن الأماكن المزدحمة سيئة التهوية (المغلقة).

ويقول لنا ربنا الكريم ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا نَجَاتٍ أَوْانْفِرُوا جَمِيعًا﴾

{سورة النساء الآية 71}

﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾

{سورة البقرة الآية 195}

10-10-2 الصحة العلاجية.

للعلاج من الأمراض التى تكون إما عضوية أو نفسية هناك العديد من الطرق:

اللَّهُ سبحانه وينفى أن يكون لرجل من قلبين في جوفه ولم يقل
مثلا لا يوجد إنسان لأن الإنسان قد يكون رجل أو امرأة والله أعلم.

وعن الآية (15) {من سورة الأحقاف} : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِرَأْسِهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ
أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفَصَّلَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾

كلنا يعلم المشقة التي تكون عليها الأم وهي حامل وكم تعاني
في الحمل وفي الولادة من آلام وضعف وبعد ذلك يأتي مرحلة الرضاعة
ثلاثون شهراً أى سنتين ونصف ومعنى ذلك أنه يمكن للمرأة في بعض
الحالات أن تلد بعد 6 شهور فقط من الحمل (وفي ذلك تفسير لكثير من
المشاكل الاجتماعية بين الأزواج في حالة الولادة المبكرة) لأن من يتم
الرضاعة سنتين ونصف ومعهم 6 شهور حمل يكون قد أكمل ثلاثون
شهرًا ولا مشكلة هنا أبدا والله أعلم.

وعن الآية (34) {من سورة القيامة} ﴿ ائْتَسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ۗ ﴿٣٤﴾ بَلْ
تَدِيرُ عَلَيَّ أَنْ تُسَوِّيَ بَنَانَهُ ۗ ﴾

من عظمة الله تعالى أنه قادر على أن يعيد عظام الأصابع العقلة
إلى ما كانت عليه فكيف بالكبير من العظام حجما.

فأطباء العظام يعرفون أن الأصابع بها عقل عظمية صغيرة ودقيقة
وهذه يمكن لله تعالى أن يعيدها كما كانت في الدنيا للإنسان بعد
البعث.

وعن الآية (36،40) {من سورة القيامة} ﴿ ائْتَسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى
﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ فُطْرَةٌ مِنْ نَفْسِي يُتْرَكَ ۗ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ فُخْلَقَ فُسُوئًا ﴿٣٨﴾ جَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾
أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يُجْحَىٰ التُّرُكُ ﴾

فى الكلام عن المنى وهو ماء الرجل الذى يضعه فى رحم الأنثى فى عملية الجماع الجنس والمنى يشكل نصف خلق أو جسم الجنين والنصف الآخر هو البويضة من الأنثى فإذا التقيا خلث الجنين. وهذا المنى يعوم فى سائل ليعيش ويتكون فى خصية الرجل وهذا هو أصل الإنسان

ويذهب الكثير من الرجال إلى طبيب الأمراض التناسلية ليعرفوا منه قدرتهم على الإنجاب (خاصة إذا تأخر الإنجاب كثيرا) فيأخذ الطبيب منه عينة من السائل والحيوانات المنوية (المنى) ليحللها ويكون عدد الحيوانات المنوية بالملايين ومنهم القوي والضعيف والسريع والبطئ ومنهم كما وقتنا فى النبذة عن علم الوراثة من ذلك ما يكون من نوع X وما يكون من نوع Y لإنتاج الذكور والإناث أو كليهما.

فإذا قلت أو ضعفت هذه الحيوانات المنوية يكون الرجل فى حاجة إلى علاج لينجب فأحيانا يستجيب للعلاج وأحيانا لا يستجيب ﴿وَجَعَلَ مِنْ نِسَاءٍ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ {سورة الشورى آية 50}

التغذية:

10-2-1 أنواع التغذية الوارد ذكرها فى القرآن الكريم.

نتحدث فى هذا البند عن ثلاثة أقسام:

- أ- جزء عام.
- ب- آداب الطعام فى الإسلام.
- ج- الأغذية الوارد ذكرها فى القرآن الكريم والمفضل التغذية عليها.

1- جزء عام:

1- من المعروف أن هناك نوع من البكتريا يسبب تعفن وحموضة وفساد الطعام الغير محفوظ جيدا ومن البكتريا نوع يتغذى على الأشياء الحيوانية الميتة عموما ويسبب تحللها وذلك بعد وقت قصير من الموت.

أما مع قدرة الله تعالى فتتعطل القوانين والنظريات والمسلمات جميعا وهذا المعنى فى الآية الآتية.

﴿أَوْ كَأَلَىٰ مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُغِيهِ هَٰذَا اللَّهُ بِعَدِّ مَوَازِينِهِ قَالَمَآئَةِ اللَّهِ مِآةٌ عَابِرَةٌ قَال كَمْ لَيْلَتٌ قَالَ لَيْلَتٌ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّيْلَتٌ مِآةٌ عَابِرٌ قَانظُرْ إِلَىٰ مُعَايِكَ وَسُرَابِك لَمْ يَتَسَنَّهٗ وَأَنْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِتَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَأَنْظُرْ إِلَىٰ الْيَطَّارِ كَيْفَ تُنِيرُهُمْ ثُمَّ تَكْسُومُهُمْ لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾﴾ {سورة البقرة آية 259}

ومعنى لم يتسنه أى لم يفسد (لم تؤثر فيه البكتريا كما سبق توضيحه).

2- وقال تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ {سورة آل عمران الآية 93} وإسرائيل هو نبي الله يعقوب وكان قد امتنع عن أكل لحم الإبل لمرضه بداء عرق النسا المعروف فى أيامنا هذه فقد ثبت خطأ هذا الاعتقاد وأن الله يبين فى هذه الآية أن لحم الإبل لم يكن محرما على عهد إبراهيم عليه السلام وذلك ثابت فى التوراة.

3- قال الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِغَيْرِ اللَّهِ﴾ {سورة المائدة الآية 3} ومنع الله أكل لحم الخنزير كما قلنا

بسبب خطورة الدودة الشريطية واستثنى رسولنا الكريم لنا أكل
ميتين هما السمك والجراد ودمان هما الكبد والطحال.

4- قال الله تعالى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ
وَأُمُّهُ مَرْيَمُ بَرِيَّةٌ كَانَتْهَا يُكَلِّمُهَا مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ﴾ {سورة المائدة الآية 75} أى أن
المسيح وأمه لم يكونا ألهيّن بل هل بشر ونوع من الحيوان يخرجوا
البول والغائط بعد عملية والغائط بعد عملية هضم الغذاء وأن ذلك
ليس من صفات الآلهة.

5- قال الله تعالى فى (سورة المائدة الآية 112-113): ﴿إِذْ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ نَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ
السَّمَاءِ قَالَ أَتَقُولُوا اللَّهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٣﴾ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا
وَنَطْمِئِنَّ قُلُوبَنَا وَتَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقْتَنَا وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٤﴾﴾

ومعنى ذلك أن الحواريون وهم أصحاب سيدنا عيسى كانوا فى
مغارة من الأرض ولم يكن معهم طعام يكفّهم وقد جاعوا
فطلبوا ذلك من سيدنا عيسى:

1- لتطمئن قلوبهم أكثر.

2- لظهور المعجزة لعيسى عليه السلام.

3- أو لإقامة الحجّة على المنكرين.

فدعا عيسى ربه فاستجاب الله له وأنزل مائدة لهم من الطعام
الصحيح عبارة عن (كما يقول المفسرون) سبعة أرغفة وسبعة
أحوات (سمكات) وفى قول آخر كانت المائدة مكونة من لحما
وخبزا فأكلوا وشبعوا ولكنهم بعد ذلك خافوا وادخروا رغم
التنبيه عليهم بعدم التخزين فمسحوا قرده وخنازير.

6- قال الله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ صَيِّدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ، مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلنَّاسِ أَرَأَيْتُمْ﴾ {سورة المائدة الآية 96} أى أكل السمك رغم أنه يموت عندما يخرج من الماء.

7- قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ إِلَّا مَا أَصْطَرْتُمْ يَوْمًا﴾ {سورة الأنعام الآية 119} فيشترط عند الذبح الإسلامى الصحيح أن يذكر اسم الله على الذبيحة قبل الذبح (بسم الله الله أكبر) حتى تكون الذبيحة - صالحة للأكل وعلى ذلك لابد من فعل ذلك أما إذا لم يتم هذا وخاصة للمغتربين فى أمريكا وأوروبا وغيرها من الدول التى لا يتم فيها الذبح طبقا للشريعة الإسلامية وللذبائح واللحوم المستوردة فنقول أن سيدنا محمد (ﷺ) قال للسيدة عائشة عندما قالت له أنه يأتيها لحم لا ندري أذكر اسم الله عليه أم لا حيث قال لها ﷺ سمي على هذا اللحم يا عاكشة بنفسك عند الأكل وطلبي منه لاخوف.

8- قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً﴾ {سورة النحل الآية 14} واللحم الطرى المستخرج من البحر أو الماء هو السمك..

9- قال تعالى فى سورة النحل كما سبق: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّعْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ اللَّبَالِ يَوْمًا تَمُوتُ مِنَ النَّعْلِ رِيمًا تَعْرِشُونَ﴾ {سورة النحل الآية 68} إلى أن قال سبحانه: ﴿فِي كُلِّ نَجْمٍ كَلِمٌ ثَمَرَاتٍ فَاسْأَلِيكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا يُخْرِجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ، فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٦﴾﴾ وقد تم شرح ذلك تفصيلا عند الكلام عن الحشرات فى الوحدة الخاصة بعلم الأحياء.

ب- آداب الطعام:

يقول تعالى: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ {سورة طه الآية 81} أى كبداية لا يصح للإنسان أن يأكل إلا كل طيب.

ويقول ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ {سورة الأعراف} أى المطلوب من الإنسان عدم الزيادة أو الإسراف فى الأكل لأن ذلك يعود عليه بالضرر فى صحته كما انه ينفق أموالا كثيرة فى ذلك وربما يكون فيها شبهة النفاق للناس وحب الظهور وهذا منهى عنه.

ويقول رسول الله (ﷺ)

- 1- ما ملأ بن آدم وعاء قط شر من بطنه.
- 2- المعدة بيت الداء (أى المرض).
- 3- حسب بن آدم لقيمات يسد بها جوعه فإن كان فاعلا فثلث لبطنه وثلث لشربه وثلث لنفسه (أى للتفلس).
- 4- صوموا تصحوا.

وعندما يتم توجيه دعوة إلى مسلم لطعام فى منزل صديق أو قريب فلا تذهب قبل موعد الدعوة بوقت طويل لأن ذلك يسبب ضيق لأهل المنزل وبعد تناول الطعام تنصرف مبكرا ودون أن تبقى فى المنزل وقت آخر إلا إذا كان هناك سبب لذلك فيكفى ذلك مثلا ربع ساعة قبل الأكل وربع ساعة بعده.

وهو نفس ما جاءت به الآية الكريمة: ﴿غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ﴾ {سورة الأحزاب الآية 53} أى عدم انتظار نضج أو تسوية الطعام عند المضيف

فكل ما كان يحدث من عند رسول الله (ﷺ) وكان ذلك يحرج الرسول ويضايقه ويجب التسمية قبل الأكل (بسم الله الرحمن الرحيم).

وعند تناول الطعام يأكل الإنسان من أمامه أو من يمينه فقط.

ويمضغ الطعام جيداً ولا يجمع الطعام أمامه ولا يحدث جلبة أو أصواتاً غير مرغوب فيها وبعد الأكل لابد من حمد الله (الحمد لله رب العالمين) وشكر صاحب الدعوة وتوجيه الدعاء الطيب له.

وعموماً إتباع كل الطرق والوسائل الصحية السليمة فإن طعام الناس المشهورين بالكرم دون مظاهر مطلوب الإكثار منه فهو خير وبركة وشفاء.

ج- أما عن الغذاء وأنواع الأطعمة الواردة ذكرها في آيات وسور القرآن الكريم.

فهى كثيرة ومتنوعة وتشمل الفاكهة والخضروات واللحوم والأسماك والعسل.... إلخ.

ومن المهم أن ينظر الإنسان إلى طعامه كيف ينمو ويكثر الزرع والنبات وكبداية رى الأرض ووضع البذرة التى تشق الأرض ويخرج منها نبت صغير يظل يكبر حتى يؤتى بشماره الناضجة ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ {سورة عبس}.

والقرآن الكريم يشمل فى سورة وآياته على جميع أصناف الطعام ومصادره النباتية والحيوانية فهو يجمع بين احتياجات الإنسان من البروتينات والدهون والكريهيدرات (النشا والسكر) والأملاح المعدنية

والفيتامينات وذلك مذکور بصورة مباشرة أو فى مضمون الآيات والسور
الكریمة.

وينصح علماء الطب والتغذية بالإكثار من تناول الأسماك بجميع
أصنافها (بروتين حيوانى سهل الهضم) وبه من العناصر الهامة لصحة
الإنسان وبناء جسمه مثل الكالسيوم والفوسفور كما أنه يشكل مع
الشيكولاته والموز ما يسميه العلماء بأغذية السعادة (ليس شرطاً أن
يجتمع الثلاث مع بعض فى وجبة واحدة) وذلك وخاصة أن السمك لما
يحتويه من مواد مضادة للأكسدة (أوميغا 3) والتي تعمل على
الإحساس بالراحة النفسية والعصبية والهدوء النفسى.

ومما لا شك فيه أن كل ما جاء بالقرآن الكريم من أنواع
الأطعمة والأغذية مفيد جداً للإنسان والمطلوب الإكثار منه والاعتماد
عليه فى التغذية والوجبات اليومية سواء للصغار أو للكبار وقد تناولت
الدراسة التى بين أيدينا كل ما هو آت فى آيات وسور القرآن الكريم
وتم تفسيرها فى حينه:

- 1- اللبن ﴿لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّرِيبِينَ﴾ .
- 2- العسل ﴿وَبِهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ .
- 3- التين والزيتون ﴿اقسم بما الله﴾ .

والزيتون والزيت المستخرج منه (شجرة مباركة زيتونية لا شرقية
ولا غربية) وزيت الزيتون خال من الكولسترول وينصح بوضعه فى
زجاجات داكنة اللون بعيدة عن الضوء حتى لا يتأكسد غالباً وهو من
أفضل أنواع الزيوت عموماً ويفضل استخدامه فهو خفيف فى الهضم ولا
يشكل أى خطورة على الإنسان بل بالعكس هو غذاء صحى مبارك.

وبهذه المناسبة رتب علماء التغذية الزيوت الآمنة التي يجب تناولها

كآلاتى:-

1- زيت الزيتون. 2- زيت الذرة.

3- زيت بذرة الكتان (الزيت الحار)

4- زيت عباد الشمس وفول الصويا.

يقول الله تعالى فى (سورة ص الآية 41-43): ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدًا أُوْبَّ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَى الشَّيْطَانُ بِخَيْبٍ وَعَنَاقِبَ ﴿٤١﴾ أَزْكُرُ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾﴾

وكان أيوب مثلاً وقدرة للصابرين حتى اليوم (صبر أيوب) فى تحمله للمرض والألم وكان يشكر الله على كل شئ وعلى ما مضى عليه من سنين وهو بصحة جيدة وابتلاه الله بكثير من الأمراض حتى أن أولاده وأهله وزوجته كانوا لا يتعرفون عليه من تغير شكله تماماً فلما وجده الله صابراً وقد صابراً وقد نجح فى درس الابتلاء من الله تعالى من عليه بالشفاء الكامل ولدعائه {رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين} فقال الله تعالى أضرب الأرض برجلك فضرب فنبعت عن ماء فاغتسل وشرب منه أيضاً كما أمر الله فذهب عنه كل داء كان بباطنه وظاهره وأثحيا الله من مات من أولاده ورزقه مثلهم نعمة منه وعظه لأصحاب العقول.

3-10 حقيقة علم الاستساخ.

بالرغم من أن الاستساخ لا يدخل فى دائرة هذه الدراسة التى بين أيدينا إلا أنه من الأفضل توضيح وببساطه ما هو حتى تقطع على مفهوم البعض أنه نوع من الخلق بعيداً عن الله والعياذ بالله.

فلاستتساح لا يخرج عن كونه تفرغ محتويات خلية حية بها الروح من كائن ما فى خلية أخرى يتم تفرغها من محتوياتها ثم تزرع هذه الخلية فى رحم أنثى ويتم تغذيتها حتى تكبر وتصبح جنينا كاملا ثم تخرج المخلوق إلى الحياة يشبه بل هو نسخة مكررة من الخلية الأصلية والمخلوق الأول الذى أخذت منه الخلية التى تم تفرغها فى الخلية الأخرى.

ولقد تم بالفعل تخليق النعجة التى أسموها علماء الغرب دولى بعد تجارب ومحاولات علمية أخذت سنين طويلة وتم إنفاق الملايين من الدولارات عليها وبعد شهور قليلة ماتت هذه النعجة وكان ذلك تقريبا فى عام 2004م وما زالت التجارب والمحاولات جارية لاستتساح الإنسان نفسه بنفس الطريقة رغم ما فى ذلك من إهدار لكرامة الإنسان وحرته ويؤدى إذا تم وانتشر ولا نظن ذلك يؤدى إلى مشاكل اجتماعية خطيرة نحن فى غنى عنها جميعا شرقا وغربا.

على أن الموضوع وحتى نوضح الحقيقة كاملة أن الموضوع لا يزيد على أن يكون نوع من الإخصاب المسمى إخصاب لا تزاوجى وهو مشابه يسمى التزاوج الخضرى فى خلايا الفطريات والطحالب وذلك منذ مطلع الستينات من القرن الماضى أى أن الموضوع ليس بجديد ويكفى أن الخلية بها روح والحياة من الله سبحانه وتعالى والروح من أمرى ولن يخلق الإنسان ذبابة ولو اجتمعوا لها.

4- البلح أو التمر : كان يكثر الرسول (ﷺ) من تناوله وهناك الكثير مما يثبت هذا وعموما البلح به نسبة عالية من عنصر الحديد ويعتمد عليه الصائمون وهو أيضا مفيد جدا للمرأة عند

الولادة: ﴿ وَهَرَبَ إِلَىٰ يَمِينِ أَخْلَاهُ تَنَقَّطَ عَلَيْكَ رَبُّكَ جَنِينًا ﴿٥٥﴾ فَكَلَىٰ وَأَشْرَفَىٰ وَقَرَىٰ غَيْثًا ﴾ {سورة مريم الآية 25-26}

5- الأسمالك: (لحما طريا) وفي سورة الكهف طعام موسى وغلامه (الحوث) ونزل مع المائدة من السماء استجاب له دعوة عيسى عليه السلام لقومه.

6- اليقطين: (الكوسة أو القرع أو القرع العسلي) وكان النبي (ﷺ) يحب أن يأكله.

7- البقوليات: عموما.

8- الحنطة أو القمح والشعير.

9- لحوم: الطيور والأنعام والإبل.

10- الفواكه: عموما (العنب، الرمان)

11- ومن المشروبات: الجنزبيل والكافور وماء زمزم المبارك.

12- وتجمع سورة محمد الآية 15 من كل من اللبن والعسل والماء

والخمر (خمر وهي ليست كخمر الدنيا لا تؤدى ولا تسكر

فيقول تعالى ﴿ تَمُّلُ الْجِنَّةُ الْبَنِي وَعِدَّ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ

وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾

10-10-2 شفاء بعض الأمراض على يد عيسى بن مريم بإذن الله.

وكان علم الطب والصحة من العلوم الرائجة في عهد سيدنا

عيسى عليه السلام يقول الله تعالى في سورة آل عمران الآية (49):

﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنْ طِينٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَنْفُسَ الْطَّيْرِ

تَأْتِيكُمْ فِيهِ فَيُفِيكُمْ عَلَيْهَا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَرْبَعًا الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأَخِي الْمَوْقَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ الآية

هو الذي ولد أعمى والأبرص من داء البرص.

وكان ذلك على يد عيسى بن مريم معجزة ومن الله على يد عيسى عليه السلام ومن أكبر المعجزات إحياء الموتى بإذن الله في زمن تقدم فيه الطب جدا على عهد عيسى عليه السلام ولم تتكرر إلى الآن.

10-10-3 معجزة الله في شفاء سيدنا أيوب.

يقول الله تعالى: ﴿إِن يَمَسُّنَّكُمْ فَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرَحٌ يُرْسَلُهُ وَتِلْكَ الْآيَاتُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ رأى إذا ألم بالإنسان جهد أو جرح أوز مرض فيجب أن يصبر ولا يجزع أو ييأس من رحمة الله تعالى وشقاؤه ولنعلم أن الناس أجمعين معرضون لذلك سابقا أو لاحقا اليوم وأمس أو غدا.

ولنا في قصة سيدنا أيوب القدوة الحسنة ومعنى الصبر على الشدائد وعاقبة الصبر كل الخير وقد خلق الخالق الروح وجعلها قصيرا عليه سبحانه وخلق آدم أصل البشرية من تراب وخلق سيدنا عيسى بدون أب من أم فقط سبحانه لذا لزم التوضيح.

4-10 الصحة الإنجابية.

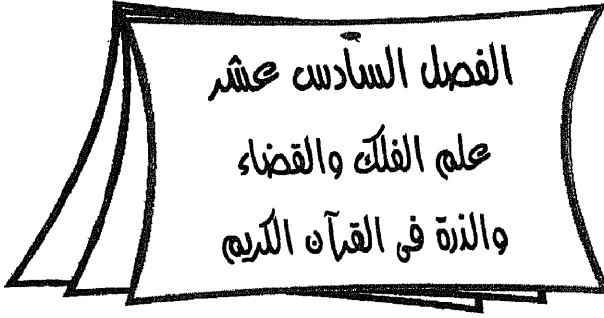
من المعروف أن هناك سن أو عمر معين للإنجاب بالنسبة للمرأة لا يزيد عن 48 عاما بعد هذه السن ينقطع عنها الحيض والتبويض الشهري وهذا لحكمه لا يعلمها إلا الله سبحانه وكلما تقدمت المرأة في السن (48 عاما) يكون حملها وولادتها صعبة وخطرة وشاذة فالحمل والولادة يحتاج لقوة وشباب واستطاعة وحتى تكون الأم في صحة إنجابية كما أن الحمل مشقة ما بعدها مشقة وقد أفتى علماء الدين بجواز الإجهاض إذا كانت صحة الأم مهددة وأيضا لتنظيم النسل حفاظا على صحة الأم وعلى حياتها.

ولكن مع قدرة الله فإن كل ذلك هين وسهل ويخرج من قوانين حياتنا وقدرتنا إلى قوانين الله وقدرته وعظمته فقد خلق الله آدم من تراب بدون أب ولا أم وخلق عيسى بن مريم بدون أب.

وسيدنا زكريا وزوجته أنجبا يحيى وهو فى سن مائة وعشرون عاما وهى 98 عاما فلما دعى زكريا ربه ﴿ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ {سورة آل عمران الآية 38} كما دعا وقال: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيحًا ﴿١﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَثَتِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٢﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ عَالِي يَاقُوبَ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيحًا ﴿٣﴾ ﴾ {سورة مريم الآية 4-6} استجاب الله له ورزقه بفلام اسمه يحيى.

وسيدنا إبراهيم الذى رزقه الله بإسحاق وكان عمره مائة وعشرون وزوجته عجوز عقيم لم تلد قط فى التسعون من العمر ﴿ مَثَلُ آنَاكَ حَيْثُ صَبَّ إِلَيْهِمُ النُّكْرُ مِنْكَ ﴾ ﴿١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْكَ فَقَالُوا سَلِّمْ عَلَيْنَا فَمَا لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ شُكْرُونَ ﴿٢﴾ فَرَأَى لَكِ آيَاتٍ مِنْ رَبِّكَ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٣﴾ فَحَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٤﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً فَأَلَا تَحْشَوْنَ وَنَبَّشُوهُ بِعُنُقِهِمْ ﴿٥﴾ فَأَنْقَبَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرْرِهَا وَأَعْبَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٦﴾ قَالُوا كَذَّابٌ قَالَ رَبِّكُمُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٧﴾ ﴾ {سورة الذاريات الآية 24 - 25}

والقصة باختصار أن الملائكة جاءوا إلى سيدنا إبراهيم وكان فى سن متقدم جدا وكذلك زوجته العقيم التى لم تلد من قبل قط جاءوا ليشروه بميلاد إسحاق وطبعا الملائكة لا تأكل ورغم تقديم الطعام لهم كما فى الآية فأوجس خيفة منهم ولكنهم طمأنوه وبشروه بإسحاق.



﴿رَبَّنَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ {سورة آل عمران آية 102}

﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ {سورة آل عمران آية 104}

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ عِزَّ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ {سورة آل عمران آية 75}

الفصل السادس عشر

علم الفلك والفضاء والذرة

في القرآن الكريم

1-9 نفاذ الإنس والجن من أقطار السماوات والأرض.

2-9 الله لا يظلم مثال ذرة.

3-9 الشمس ضياء والقمر نورا.

4-9 أبراج الشمس .

5-9 الرعد والبرق.

6-9 النهار والشمس.

7-9 السماء سقفا محفوظا.

8-9 انشقاق القمر.

9-9 انقطاع السماء.

9-10 السماء والدخان.

9-11 امداد الظل.

9-12 ضرورة تناوب الليل والنهار.

9-13 أبراج السماوات.

9-14 احاطه الله علما بكل ذرة.

9-15 النجم الثاقب.

9-16 اليوم الموعود.

9-17 الإسراء والمعراج.

9-18 رجوم الشياطين.

تعددت السور والآيات التى تحدثنا عن ملكوت السماوات والأرض وعن الفلك والفضاء الخارجى والذرة وقد تم اختيار بعض منها لتفسيرها فى هذه الوحدة تفسيراً بسيطاً وسريعاً حتى نتفكر ونتدبر ونتعلم ونقوى إيماننا بالله.

ومن ضمن الآيات المختارة ما يأتى:

9-1 نفاذ الإنس والجن من أقطار السماوات والأرض.

من سورة الرحمن الآية (33) يقول تعالى ﴿يَتَمَتَّرَ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ إِلَى اسْتِعْلَامِهِمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَآتُونَكُمْ لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ {سورة الرحمن الآية 33}

حينما وصل الإنسان إلى القمر لأول مرة عام 1969م وكان رائد الفضاء الأمريكى نيل امسترونج Nile Amirstong قد وصلت سفينة الفضاء أبولو عنده حدث ذلك أعتقد البعض من ضعاف النفوس والإيمان أن ذلك يعتبر ضد معنى الآية السابقة وأن الإنسان قد استطاع أن ينفذ من أقطار السموات والأرض ولكن لهؤلاء وأهل أمريكا والفرس نقول أن القمر يعتبر ضاحية من ضواحي الأرض ولا يبعد عنها بأكثر من 400 ألف كيلو متر تقريبا (400.000) وماذا تساوى هذه المسافة بالمقياس على أبعاد الكواكب والنجوم والمجرات التى تبعد عنا بما يساوى ملايين السنين الضوئية والسنة الضوئية هى التى تقاس بها المسافات اللانهائية فى الفضاء- إذا فالأمريكان وغيرهم وحتى لو اعتبرنا ذلك البعد القليل للقمر نفاذ فهم لم ينفذوا إلا بسُلطان الله وإرادته (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) وحتى لو وصل الإنسان للمريخ أو غيره من الكواكب لكان الرد عليهم هو نفس الرد ولكننا نعلم كم من مركبة فضاء قد احترقت لوجودها أو بمقربتها من رواد الفضاء

بمجرد خروجها من منصات إطلاقها فى أمريكا أو فى أماكن أخرى وأن كل شئ يجرى بإذن الله تعالى مع العلم أن الإسلام ليس ضد العلم والتقدم بأى حال من الأحوال.

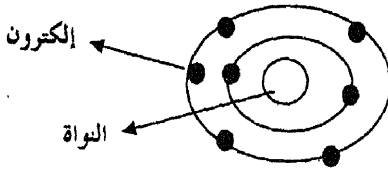
2-9- الله لا يظلم مثقال ذرة.

من سورة النساء الآية (40) قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾

والذرة عبارة عن جسم صغير وهى وحدة تكون من أى جسم سواء هى أو غيرها ولا يزيد وزنها عن وزن أصغر نملة ولا ترى تفاصيلها إلا بالميكروسكوب ويوجد فى وسطها النواة وحولها دوائر تدور بها الكترونات والذرة متعادلة كهربائيا.

ومعنى الآية أن الله لا يظلم أى أحد ولو حتى بوزن ذرة صغيرة وأى حسنة عنده يضاعفها أضعافا مضاعفة.

انظر الرسم التخطيطى للذرة



3-9- الشمس ضياء والقمر نورا.

فى سورة يونس الآية (5): ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ

لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ {سورة يونس الآية 5}

أى أن الشمس ذات ضياء وضوء الشمس به دفعه أو حرارة الوجود الغازات المشتعلة حولها وهى داخلها أما القمر فليس لضوئه حرارة ويسطح ليلا فقط ونستمد نورة من الشمس عندما تتعكس الأشعة الساقطة على الأرض إلى القمر فتضيئه ولذلك تحدث ظاهرة خسوف القمر جزئيا أو كليا وهو انحسار الضوء عن سطح القمر.

والقمر يبدأ هلالا صغيرا فى أول أيام الشهر العرسى ثم يكبر مرة ويستمر ليلتين إن كان الشهر ثلاثون يوما أو ليلة واحدة إن كان الشهر 29 يوم ونفس هذا المعنى يأتى فى سورة يس ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ فكما بدأ يعود هلالا ويكون كالعرجون القديم أى ويرق ويتقوس ويصفر وبذلك يمكن حساب الأيام والشهور والسنة تبعا لسير القمر وشروق الشمس.

4-9 أبراج الشمس:

سورة الحجر آية (16): ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾

{سورة الحجر الآية 16}

أى جعل الله فى السماء بروجاً عددها 12 برج هى الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والعذراء والميزان والعقر والقوس والجدى والدلو والحوت وهى مراحل الكواكب السبعة السيارة وهم المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسرطان والقمر وله السرطان والشمس ولها الأسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو.

وقد زين الله السماء بالكواكب للناظرين وحفظها بالشهب التي نراها تنزل من السماء ليلا بين وقت وآخر من كل شيطان مرجوم ومن يسترق السمع من الشياطين يصيبه شهاب أو كوكب يضى ويحرق الشيطان.

والبروج عبارة عن مجموعات من النجوم لكل مجموعة منها شكل ولكل واحدة اسم يعتمد حسب شكلها وهى 12 برج بعدد شهور السنة الشمسية فى كل يظهر منها برج وذلك بسبب دوران الأرض حول الشمس الذى يتم خلال سنة شمسية 365 يوما و 6 ساعات/9دقائق، 10 ثوان وإن موقع شروق الشمس الظاهرى وغروبها يتغير كل شهر فتبدو فى كل شهر وكأنها تشرق وتغرب من أمام برج من هذه البروج.

ويذكر علماء الفلك حديثا أن النجوم تتجمع فى تشكيلات تدعى بالمجرات التى لها أشكال مختلفة وتحتوى المجرة الواحدة على عدد من النجوم يصل إلى 200 مليار نجم وما تم اكتشافه من المجرات حتى الآن يصل إلى 100 مليار مجرة وتنتمى الشمس إلى مجرة تعرف بمجرد درب التبانة وهذه النجوم فى مجراها موزعة بحساب وتقدير وبناء الحكم بحيث تكون مسخرة للإنسان فتبارك الخالق العظيم الجليل فيما أبدع وسبحان الله.

5-9 الرعد والبرق.

سورة الرعد الآية (12): ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ كَوْنًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ السَّحَابَ الْغَيَّالَ ﴿١٢﴾ وَيَسْخِجُ الرُّعْدَ يَحْمَدُوهُ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ. وَيُرْسِلُ السَّوَاقِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ ﴿١٣﴾﴾ {سورة الرعد الآية 12، 13}

أى يخاف المسافرين من البرق والصواعق الناتجة عنه النازلة من أعلا كما يطمع الناس الذين يريدون الماء من المطر ويوجد ملك من الملائكة موكل بالسحاب يسوقه وهو يقول سبحان الله وبحمده وتسبح الملائكة من خوفها من الله ويرسل الله الصواعق وهى عبارة عن نار تخرج من السحاب فيحرق بها من يشاء.

6-9 النهار والشمس .

سورة يس آية (40): ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ {سورة يس الآية 40}

أى أنه لا يمكن أن يجتمع كل من الشمس والقمر فى وقت واحد أى لا تشرق الشمس ليلا ولا يضىء القمر نهارا ولا يأتى الليل قبل انقضاء النهار وكل أى الشمس والقمر والنجوم فى فلك يسبحون ويسيرون. لكن يوم القيامة فقط يجتمع الشمس والقمر فى وقت واحد "فجمع الشمس والقمر".

7-9 السماء سقفا محفوظا .

سورة الأنبياء آية (32): ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ {سورة الأنبياء 32}

هذه هى السماء الدنيا ويطلق عليها طبقة الأوزون وهى طبقة غازية نراها زرقاء جعلها الله تعالى سقفا محفوظا لأنها تحمى وتخفظ الأرض من أخطار الشهب والنيازك ومن أشعة الشمس المحرقة القاتلة وهذا الإشعاع المنصب على الأرض يشكّل حول الغلاف الجوى الهوائى حزاما حراريا أو حزاما من الأشعة فوق البنفسجية فيدور الهواء تبعا

لدوران الأرض فيمتصه الهواء تدريجياً حتى يتلاشى خطره وبذلك يمنع خطره عن أهل الأرض (لأن زيادة الأشعة فوق بنفسجية عن الحد اللازم تتسبب في أمراض خطيرة للإنسان منها سرطان الجلد مثلاً وقد قام الإنسان بجهله ونتيجة التقدم العلمى والتكنولوجى قام بثقب طبقة الأوزون هذه مما سمح بمرور المزيد من الأشعة فوق بنفسجية وبالتالي زياد تأثيرها السئ).

8-9 انشقاق القمر.

سورة القمر ﴿أَفَرَأَيْتِ السَّاعَةَ ۖ وَأَنشَقَّ الْقَمَرَ ۝١﴾ {سورة القمر الآية 1}

وهى آية معجزة حدث ذلك بالفعل أيام رسول الله (ﷺ) إذا شق إليه القمر نصفين حتى يؤمن الكافرون الملحدون المشكون فى الله ورغم ذلك لم يؤمنوا وقالو سيدنا محمد (ﷺ) هذا سحر مستمر أى نوع من السحر.

وهذا الحدث العظيم الذى حدث منذ أكثر من 1400 سنة أقره واعترف به علماء الفضاء والفلك فى الوقت الحالى فقد أكدوا أنه قد ثبت وجود شق طولى فى صخور وأرض القمر نصفين وذلك من الصور الحديثة المأخوذة للقمر بكل دقة ووضوح وكما يقول الحق تبارك وتعالى ﴿أَفَرَأَيْتِ السَّاعَةَ ۖ وَأَنشَقَّ الْقَمَرَ ۝١﴾ لأن ذلك أحد علامات قيام الساعة أو يوم القيامة الذى لا يعرف مواعده وزمانه إلا الله تعالى سبحانه.

9-9 انفطار السماء.

سورة الانفطار ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انشَرتْ ۝٢﴾

{سورة الانفطار الآية 1، 2}

أى إذا السماء انشقت وعندما تتساقط الكواكب وإذا فتحت البحار على بعضها البعض فصارت بحرا واحدا واختلط الماء العذب بالماء المالح عندئذ تقوم الساعة ويكون يوم الدين وتخيّل معى كيف بالكواكب الضخمة تتساقط وتتلاشى وتسقط من علوها وفلكها يوم القيامة وسبحان القادر على كل شئ.

10-9 السماء والدخان .

سورة الدخان: ﴿قَارِنَتْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾﴾

{سورة الدخان الآية 10}

سوف يحدث ذلك عن قيام الساعة ويتسبب الدخان فى جذب الأرض ويشتد الجوع وقد قال رسول الله {أنذرتكم بثلاث الدخان يأخذ المؤمن ويأخذ الكافر فيدفعه والثانية دابة الأرض والثالثة المسيح الدجال}

11-9 امداد الظل .

سورة الفرقان: ﴿أَلَمْ تَرَ لِكِ رَبِّكَ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا تُرًّا جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾﴾ {سورة الفرقان الآية 45}

أى وبإيجاز أن الله بدأ الظل نتيجة انبساط أشعة الضو الذى يسرى فى خطوط مستقيمة لا يمكن لها الإلتفات حول المنعطف فعندما يراقب أطوال الظلام حولنا فى يوم مشمس نراها تتغير فى أوقات النهار المختلفة تبعاً لتغيير موقع الشمس ونتيجة لتغير موقع الشمس واتجاه أشعتها تلقى الجسم الثابت ظللاً متفاوته الطول وفى اتجاهات مختلفة

كلما تقدم النهار ومراقبة ذلك يدعوننا إلى دراسة حركة الأرض حول الشمس ويدعوننا إلى الإيمان بالله.

9-12 ضرورة تناوب الليل والنهار.

سورة القصص يقول عزو من قائل: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِاللَّيْلِ تَسْكُونُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾

{سورة القصص الآية 72}

والمعنى أن الله يخاطب جميع خلقه ماذا يمكن أن تكون وكيف تكون حياتكم لو أوقف الله الأرض عن دورانها وهو قادر على ذلك تماما فوقف الأرض عن الدوران حول نفسها فأصبح نصفها المواجه للشمس نهارا دائما أبدا ونصفها الثاني ليلا دائما أبدا هل من إله إلا الله يملك تعاقب الليل والنهار لتستقيم حياتكم ومعيشتكم غير الله الذى أوجد هذه الحياة لا لا أحد يقدر على ذلك أبدا غير الله فلولا تقديرالله العليم الحكيم لدورة الليل والنهار على مدى الدهر وللأبد فهل تستقيم الحياة حول هذه الأرض؟ أم أن هناك الهلاك المحتوم من نهار أبدي حارق ومن ليل بارد قارس وهذه الآيات تبين للناس سر مجئ الليل بعد النهار وسر مجئ النهار بعد الليل وذلك تأكيدا على عظيم قدرة الله تبارك وتعالى وعلى عظمه تديره وتقديره.

9-13 أبراج السماوات.

من سورة الفرقان الآية (61) قال الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي

السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦١﴾ {سورة الفرقان الآية 61}

والسراج المنير هي الشمس والقمر نورا من الشمس ويوجد نيران أخرى غير القمر. وبالمناسبة فإن الشمس هي مصدر دائم نظيف للطاقة لا ينفذ أبدا.

14-9 احاطه الله علما بكل ذرة.

سورة سبأ آية (3): ﴿عَلِيمَ الْغَيْبِ لَا يُعْرَبُ عَنْهُ مُخَالٌ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْبُرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٣﴾﴾ {سورة سبأ الآية 3}

أى أن الله تعالى لا يغيب عن عمله وزن الذرة سواء كانت فى الأرض أو فى السماء ولا أصغر من الذرة ولا أكبر إلا فى اللوح المحفوظ.

15-9 النجم الثاقب.

سورة الطارق يقول الله عز من قائل: ﴿وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾﴾ {سورة الطارق الآية 4، 1}

أى أن الله سبحانه يقسم بالنجوم التى تأتى ليلا والتي تضىء الليل وتثقب الظلام وأن كل نفس عليها حافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر وهو قسم لو يعلم الإنسان عظيم.

16-9 اليوم الموعود.

سورة البروج يقول الله تعالى ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالنَّوْجِ الْمَوْجُودِ ﴿٢﴾﴾

{سورة البروج الآية 1، 2}

فقط نوضح أن أى آية أو سورة تبدأ بقسم من الله العزيز الجبار بشئ أو بنعمة من نعمائه أو خلق من مخلوقات فإن شأن ذلك عظيم عند الله تعالى.

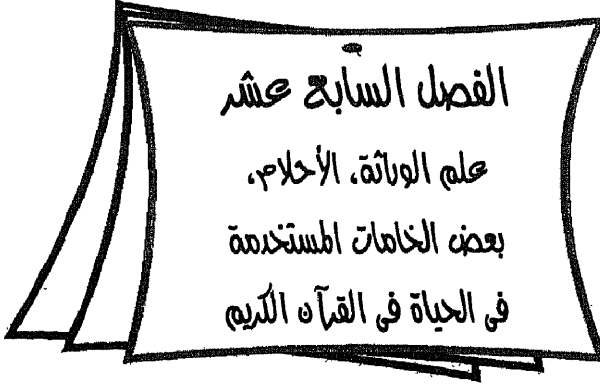
17-9 الإسراء والمعراج.

سورة الإسراء: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ، لَيْلًا مَرَكًا السَّجِدَ الْحَرَامَ إِلَى السَّجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ، مِنْ مَّابَيْنِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ {سورة الإسراء الآية 1}

نحن أمام السورة وآية معجزة من معجزات الله القادر على كل شئ - آية تقذف أمامها قوانين البشر والعلماء عاجزة تماما وعلماء الضوء وسرعته بالذات فتتخطى ما يقال عن سرعة الضوء والمسافات البعيدة بالسنة الضوئية وقوانين الفلك والفضاء الخارجى فقط أسرى الله بعده محمد ليلا من المسجد الحرام بمكة المكرمة إلى المسجد الأقصى بفلسطين وكان ذلك عن طريق دابة البراق فى زمن ووقت لو قلنا عنه قياس سرعته وسرعة البر من الذى يأتى اسمه من البرق ونحن جميعا نعلم سرعة البرق وهى تقريبا سرعة الضوء حوالى 360 ألف متر / ثا وبعد ذلك عرج برسول اله إلى السماوات العليا حتى بلغ سدرة المنتهى وكل ذلك يحدث وفراشه لم تنزل داهئة والمراد قوله وتوصيله للقارئ الكريم أن قوانين الفضاء والفلك قد تم تنحيتها تماما أمام قدرة الله تعالى فى هذه المعجزة الكبرى والتي تمت لرسول الله (ﷺ) جسدا وروحا.

18-9 رجوم الشياطين.

سورة الملك آية (5): ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾﴾ {سورة الملك الآية 5} أى الله تعالى قد زين السماء القريبة من الأرض والسماوات (سبع سموات) بنجوم وهل عرفنا أن النجوم هذه تقع على بعد مليارات الكيلومترات من الأرض. ثم أن الله يحمى الكواكب أو النجوم برجم الشياطين إذا حاولوا التجسس واسترقوا السمع.



Proverbs

- Self- preservation is the first law of nature.

S. Butler

- It is a far, far better thing that I do, than I have ever done; it is a far, far better rest that I go to. Than I have better known.

Dickens

The pocket Book of Juotations

الفصل السابع عشر

علم الوراثة، الأحلام، بعض الخامات المستخدمة في الحياة في القرآن الكريم

1-13 نبذة مختصرة عن علم الوراثة.

2-13 الأحلام في القرآن الكريم.

1-2-13 حلم سيدنا إبراهيم بأن يذبح ابنه إسماعيل.

2-2-13 الأحلام الواردة في سورة يوسف.

3-2-13 الرؤيا الحقيقية الصادقة لسيدنا محمد (ﷺ) ليلة الإسراء

والمعراج.

3-13 بعض الأدوات والخامات المستخدمة في الحياة اليومية.

1-3-13 السكين 2-3-13 الحبل 3-3-13 الصوف

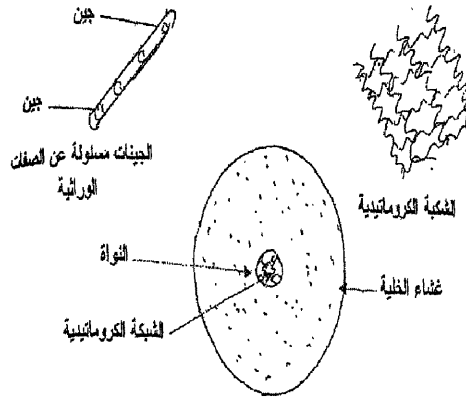
4-3-13 الجلد 5-3-13 القلم 6-3-13 الخشب

7-3-13 الحرير 8-3-13 الحطب 9-3-13 الفخار

10-3-13 الورق

1-13 نبذة مختصرة عن علم الوراثة.

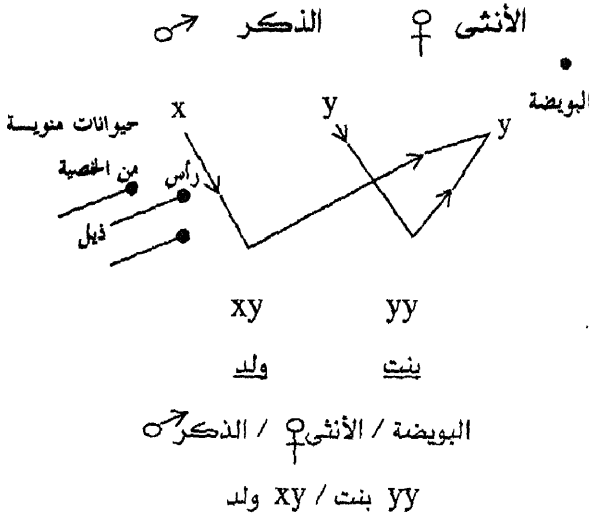
من المعروف أن جسم أى كائن حي يتكون من خلايا وأهم جزء فى الخلية سواء كانت خلية حيوانية أو نباتية هو نواة الخلية (أنظر الرسم التخطيطى أ) والنواة هذه يوجد بها ما يسمى جهاز الوراثة وهو عبارة عن شبكة تسمى الشبكة الكروماتيدية وهذه تتكون من عدد من الكروموسومات تكون ما يسمى بالجينات وهى المسئولة عن الصفات الوراثية للكائن الحى وللإنسان وكل جين مسئول عن صفة وراثية واحدة فهناك جين مسئول أو خاص بالطول وجين عن لون العيون وجين خاص بلون البشرة وجين مختص بلون الشعر وهكذا وبعض هذه الصفات الوراثية سائدة وبعضها غير سائد أو متنحى فمثلا صفة الطول سائدة أو متغلبة على صفة القصر وجين العين السمراء سائد على لون العيون الخضراء.



شكل رقم (1-13) رسم تخطيطى لخلية حيوانية

ويوضع علم الوراثة كيفية عمل المرأة وإنجاب الذكور والإناث، فالخلية الجنسية للرجل هي الحيوانات المنوية التي تتكون في الخصية حيث ينتج الملايين من الحيوانات المنوية ويرمز لها بالرمز X.

أما الخلية الجنسية للأنثى أو المرأة فهي البويضة وتوجد بالرحم ونوعها يرمز له بالرمز Y فعندما يخصب حيوان منوي من نوع X الخلية الأنثوية أي البويضة Y ففي هذه الحالة يكون المولود ذكر XY وذلك لتغلب صفة الذكورة على صفة الإناث كما أشرنا عن الصفات السائدة والمتنحية. (انظر الرسم التخطيطي 2-13)



شكل رقم (2-13) رسم تخطيطي للمولود بنت أو ذكر

أما في حالة إخصاب حيوان منوي من نوع Y للبويضة Y ففي هذه الحالة يكون المولود أنثى YY.

أما عن كيفية إنتاج التوأم فينتج ذلك مما يلي:

- 1- عندما يلقح حيوان منوى البويضة ينتج عن ذلك مولود ولد أو بنت تبعا لنوع الحيوان المنوى كما ذكر من قبل.
- 2- إذا انقسمت هذه البويضة إلى قسمين (لذلك أسباب طبية عديدة) ينتج توأم متشابه تماما ولدين أو بنتين أو ولد وبنت.
- 3- أما فى حالة تلقيح البويضة من أكثر من حيوان منوى واحد ففى هذه الحالة ينتج توأم غير متشابه ولدين أو بنتين أو ولد وبنت.

(ويرجع أسباب وكيفية إنتاج التوأم لأسباب عديدة ليس محلها

الآن هنا)

ومما هو جدير بالذكر أن الحيوانات المنوية للرجل عددها يصل إلى الملايين وتعيش سابحة فيما يسمى بالسائل المنوى وذلك فى خصبة الرجل.

أما الأنثى أو المرأة فينتج المبيض عندما بويضة واحدة شهرياً وأن حيوان منوى واحد من هذه الملايين وعادة يكون الأقوى والأسرع و هو الذى تتيح له الفرصة للوصول إلى البويضة وتلقيحها أما باقى الحيوانات المنوية فتموت والله سبحانه وحده هو الذى يهب لمن يشاء الإناث ويجعل ومن يشاء عقيماً كما فى قوله تعالى فى سورة الشورى (الآية 50،49):

﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثَاءً ۖ وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذَّكَوٰرَ ۖ أَوْ يَزْوِجُهُمْ ذَكَرًا وَإِنثَاءً ۖ فَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَاقِبَةً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾

13-2 الأحلام فى القرآن الكريم.

سنعرض الأحلام التالية المذكورة فى القرآن الكريم:

13-2-1 حلم سيدنا إبراهيم بأن يذبح ابنه إسماعيل.

13-2-2 الأحلام الواردة فى سورة يوسف.

13-2-3 الرؤيا الحقيقية الصادقة لسيدنا محمد (ﷺ) ليلة الإسراء

والمعراج.

13-2-1 حلم سيدنا إبراهيم بأن يذبح ابنه إسماعيل.

من سورة الصافات الآيات (102-107): ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ

يَبْنَؤُا إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا بَتِئْتَ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ

اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَكَلَّمَهُ الْغَيبِينَ ﴿١٠٣﴾ وَتَذَكَّرْتُ أَن يُخَابِرَهُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا

إِنَّا كُنَّا لَمَجْرِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّكَ هَذَا لَهُوَ الْبَتُّ الْيُسْتَبْرَأُ ﴿١٠٦﴾ وَتَذَكَّرْتُ بِذِيكَ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾﴾

تفسير هذا الحلم- ورؤيا الأنبياء حق- أن سيدنا إبراهيم

عندما بلغ ابنه إسماعيل من السيدة هاجر المصرية بلغ ما بين السبع إلى

الثلاثة عشر عاما رأى فى المنام أن الله يأمره أن يذبح ابنه فماذا يفعل

الأب وماذا يفعل الابن؟ وذهب إبراهيم فعلاً ليذبح ابنه بعد أن يشاوره فى

الأمر ليأمنس بالذبح؛ للأمر به فما كان من الابن إلا أن قال لأبوه يا أبتى

افعل ما تؤمر ستجدنى إنشاء الله من الصابرين المنقذين لحكم الله

فسمعا وطاعة يا أبى وياله من موقف عظيم وعظه.

وقد كانت مكافأة الوالد والابن من الله سريعة فقد فدى الله

إسماعيل بذبح عظيم هو الكبش الذى أصبح إلى اليوم وإلى يوم القيامة

سنة من السنن المؤكدة التى يؤديها المسلمون فى عيد الأضحى المبارك.

قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنْتَعَا وَيَمْهَبُ لِمَن يَشَاءُ
الذِّكْرُ ﴿٨١﴾ أَوْ يُرْوِجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنْتَعَا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٨٢﴾

ويلاحظ أن الآية تقدم الإناث على البنين على أنه لا بد أن يصحح هنا (وقبل الانتهاء من هذه النبذة) مفهوم الكثير من الناس وخاصة الأزواج في الريف بالذات حيث يصر الرجل على إنجاب الذكور وذلك لأهميتهم في مساعده في أعمال الزراعة في الحقل ويصر على ذلك ولو أدى الأمر لطلاق زوجته أو الزواج من أخرى حتى تتجب له الولد الذكر وبعد ذلك ربما لا يصل إلى ما يزيد أيضاً وهذه أحد أسباب مشكلة السكان في مصر ولكن لو فهم الناس وآمنوا بما جاء في الآية السابقة لأراحوا واستراحوا لأن ذلك بيد الله وحده وكما سبق شرحه أن الرجل هو المسئول عن تحديد نوع المولود وليس زوجته فكم من بيوت خربت وزوجات شردت بسبب هذه المفاهيم اللخاطئة وبلا ذنب كما أن هناك الكثير من الرجال والنساء يذهبون لعيادات الأطباء المختصين كما يدعون في معالجة العقم وهم لا يمكن أن يجعلوا من خلقهم الله هكذا لحكمه لا يعلمها إلا الله ينجبون ولكن كل ما يمكنهم عمله هو معالجة ضعفه عند الرجل والمرأة أو أسباب يمكن معالجتها أما العقم ونوع المولود فبيد الله وحده.

وشئ أخير لا بد من الإشارة إليه حيث دفع تقديم العلم والإمكانات الطبية أمكن معرفة وتحديد نوع المولود مقدماً ولكن هل يمكن أن يحدد الطبيب مستقبل هذا المولود وهل سيكون شقى أم سعيد وكم سيعيش وما هو رزقه وبأى أرض يموت لا يمكن طبعاً لأن هذا من علمه وحده فقط ما جاء في الآية (34) من سورة لقمان: ﴿إِنَّ اللَّهَ

عِنْدَهُ، عَلِمَ السَّاعَةَ وَيُنزِّلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ قَدِيرٌ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٦﴾

وكان تفسير سيدنا يوسف لحلم الملك كالآتى فى الآية (47)-

(49): ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ بَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ بَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِشُونَ ﴿٤٩﴾﴾

وكانت مكافأة الملك له على تفسير حلمه أن جعله أمينا على خزائن الأرض والمقصود بها خزائن مصر التى كانت تعتبر سلة غذاء لكثير من الدول والبلاد المحيطة بل والبعيدة حيث كانت القوافل تأتىنا من جميع البلاد للتزود بالحبوب والخيرات أى كنا مصدريين وليس مستوردين لأغلب غذاءنا مثل ما يحدث اليوم.

ونلاحظ أهمية الحقيقة العلمية التى أشار إليها القرآن الكريم منذ أكثر من الألف وأربعمائة عام وثبتت صحتها حاليا وهى أن تخزين الحبوب فى سنابلها أو كيزانها كالذرة أو فى صورة حبوب شعير مثل الأرز ذلك يحمى الحبوب من التلف والتسوس والآفات والحشرات ويمكن تخزينها لمدة طويلة وهذا ما فعله سيدنا يوسف فى حرفية وأصول الاستهلاك والتخزين كما جاء بالآيات الكريمة فنتمكن من حفظ الحبوب والغذاء للناس فى مصر وخارجها لمدة سبع سنوات عجاف التى قل فيها الماء وتمكن بالتالى من التغلب على هذه المشكلة الكبرى حتى جاءت السنين التى تم فيها إغاثة الناس وعاد الخير والنماء مرة أخرى. ويا ليت المسئولين والمختصين يعملون مثلما عمل سيدنا يوسف وأنقذ البلاد من المجاعة ونعمل على الاستفادة من مياه الأمطار والسيول

بتخزينها وادخارها لوقت الحاجة بدلاً أن تصبح شراً ووبالاً على بعض المناطق مثل سيناء والعريش والصعيد والبحر الأحمر من هدم للبيوت وتشريد للأهالي وغرق للأراضي والمزروعات.

13-2-2 الأحلام الواردة فى سورة يوسف.

1- حلم سيدونا يوسف سورة يوسف آية (4،5): بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَبْنَؤُ لَا تَقْضُ رُءْيَاكَ عَلَيَّ إِنخُوتَكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾﴾

فكما نعلم أن أخوة يوسف الكبار كانوا لا يحبونه بل هم كانوا يكرهون يوسف وبغيرون من حب أباه له فلما قص يوسف هذا الحلم على والده سيدنا يعقوب طلب منه ألا يحكى لأخوته وهم إحدى عشر بعدد الكواكب حتى لا يكيدوا له كيداً وقد حدث هذا بالفعل حيث حاولوا التخلص منه إدماء أن الذئب قد أكله ورموه فى الجب كما جاء بالسورة الكريمة ومن علامات ودلائل النبوة الرؤيا الصادقة هذا وقد بشر يعقوب ابنه يوسف بأن الله سيعلمه من تأويل الأحاديث أى الرؤيا أو الأحلام وبأنه سيكون نبي مثل أبوه وحده إبراهيم وقد حدث هذا الفعل وبعث الله يوسف نبياً امتاز بالقدرة على تفسير الأحلام بدقة بالغة.

2- حلم صديقى يوسف فى السجن الآية (36،37): ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَيْتُ أَحْمَرًا خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَيْتُ أَحْمَرًا فَوْقَ رَأْسِي خَمْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبَأْنَا بِآيٍ وَإِلَىٰ يَوْمٍ إِنَّا تَرِينَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَا تَيْكَمَا طَعَامٌ

ثُمَّ قَالَهُ إِلا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيَ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾

وقد فسر سيدنا يوسف هذا الحلم بأن الأول سيخرج من السجن بعد ثلاث سنوات فيسقى أو يقدم لسيدة خمرأً أما الآخر فيخرج أيضاً بعد نفس المدة ثم يصلب فتأكل الطير من رأسه ويستفاد من التفسير في أيامنا هذه إن الطير يأكل الحبوب أو الخبز وليس العلائق التي يدخل فيها الدم ومسحوق السمك وغيره من المواد الضارة التي هي ضد طبيعة الأشياء.

3- حلم الملك الآية (43): ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سَوِيَّاتٍ يَأْكُلْنَ سَبْعَ عِجَافٍ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُ لِلرُّؤْيَا نَاعِمُونَ ﴾ ﴿٤٣﴾

13-2-3 الرؤيا الحقيقية الصادقة لسيدنا محمد (ﷺ) ليلة الإسراء والمعراج.

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الإسراء الآية (60): ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّبْيَا الَّتِي أَرَبْنَاكَ لِالنَّاسِ لِشِحَّةِ الْمَاعُونِ فِي الْغُرَمَانِ وَخُوفَهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾ ﴿٦٠﴾

والتفسير أن الله يخاطب رسوله محمد (ﷺ) أن يبلغ الناس ويحكي لهم ما حدث ليلة الإسراء والمعراج من واقع وليس حلاً ولا خيالاً ولا يخاف.

3-13 بعض الأدوات والخامات المستخدمة فى الحياة اليومية.

وكما هو متبع فى هذه الدراسة القرآنية المباركة نحدد المعلومة المراد شرحها ثم نضعها موضع القرآن فى سورة أو آية منه ثم شرح أو تفسير موجز وتوضيح مدى حكمه الله سبحانه فى هذا الصدد.

وبالطبع يوجد الكثير والكثير من المواد والخامات والأدوات التى يستخدمها الإنسان فى حياته ذكرت فى القرآن الكريم من الصعب الإمام بها كلها وشرحها لذلك سنختصر فى تناول هذه الأشياء والخامات وسنتناول عدد 10 فقط منها والله المستعان.

1-3-13 السكين 2-3-13 الحبل 3-3-13 الصوف

4-3-13 الجلد 5-3-13 القلم 6-3-13 الخشب

7-3-13 الحرير 8-3-13 الحطب 9-3-13 الفخار

10-3-13 الورق

1-3-13 السكين *knife*

جاء ذكر السكين وهى المعدة اليدوية المستخدمة فى الذبح والتقطيع والتى يستخدمها الجميع فى أغراض شتى جاء ذكرها فى القرآن الكريم وفى سورة يوسف بالتحديد الطَّيِّبَاتِ : ﴿لَقَدْ سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُكَّأً وَءَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرِجِيْنَ عَلَيْنَ قُلُوبًا رَأَيْتِهِنَّ أَكْبَرْتِهِنَّ وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَسْبُ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾

وكلنا بالطبع نعرف قصة سيدنا يوسف وما حدث بينه وبين زوجه العزيز أو الملك ومحاولتها معه ومرأودتها له عن نفسه ومدى حبه

له ودرجة جمال يوسف التي وهبها له الله فقد كان يشتهر بالجمال وحسن الخلق والخلة.

فلما أمتع عن تلبية أغراضها الشيطانية وانتشر نبأ هذه الواقعة من الجميع وخاصة النساء فقلن أن يوسف قد شغف قلب المرأة حباً فأرادت امرأة العزيز أن تعرف رد فعلهن إذا ما شاهدن يوسف مرة واحدة فما بالك بأنه مقيم معها إقامة كاملة في القصر وقد كبر واشتد عوده على يدها.

فتوصلت إلى إعداد حفلة لنساء المدينة وفيها طبعاً من أطيب الطعام وألذ الفاكهة ما فيها وأعطت لكل واحدة سكيناً لتقطع الطعام وكأنها استخدمت الحاسة السادسة عند النساء التي يشتهرن بها فعند مشاهدة النساء المدعوات ليوسف قطعن أيديهن بدلاً من تقطيع الطعام وهن لا يشعرن وذلك بسبب شدة جمال يوسف وهن تأخذ الملكة الحجة بما فعلت وحاولت مع يوسف وطبعاً كانت من الخاطئين.

على أن ما يؤخذ من هذه القصة أنه كان يجب على الزوج خاصة بعد وقوع الخطأ من زوجته وإثبات أنها هي التي حاولت معه (قد قميصه من دبر) كان يجب عليه أن يفصل بينهما إبعاداً للفتنة ولكنه لم يفعل لمنع الخلوة والاختلاط بين المرأة والرجل وترك يوسف في مكانه إلى أن حكم عليه بالسجن فاستراح يوسف من كيد المرأة وحقاً أن مكرهن شديد.

13-3-2 الحبل Rope

يقول الله تعالى في سورة آل عمران الآية (103): ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ

فَأَصْحَابُكُمْ يُرْغِمُونَ إخوانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٣٢﴾

والمقصود بالحبل هنا هو دين الله وليس الحبل الذي يستخدم فى ربط الأشياء أو الشد والجر.

وطبعاً الكلام موجه من الله للناس ومجتمع الرسول الكريم بأن يتمسكوا بدين الله جميعاً وخاصة الأوس والخزرج الذين ألف وجمع الله بين قلوبهم بالإسلام فصاروا إخواناً وكانوا على حافة الهاوية وهى الكفر فأنقذهم منها الله تعالى. كما جاء ذكر الحبل فى سورة المسد:

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَأَمْرَأَتُهُ كَفَّالَةٌ كَفَّالَةٌ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾﴾

3-3-13 الصوف Wool

ويشمل ذلك الصوف والوبر والشعر من الغنم والماعز والبقر:

﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾﴾ سورة النحل آية (5) أى يأخذ من صوفها وأشعارها ما يستدف به الإنسان من ملابس.

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِئَةً إِلَىٰ مِئَةٍ﴾ سورة النحل آية (80) والمعنى واضح لا يحتاج إلى المزيد من التفسير.

4-3-13 الجلد Leather

الجلد كما يؤخذ من جلود الأنعام والغنم والماعز والأبقار ويستخدم فى أغراض شتى منها كما فى الآية السابقة أماكن للإقامة وأدوات وأثاث للبيوت. وجلد الإنسان وهو ما أقصد إليه هنا هو المسئول

عن الإحساس بالحرارة والبرد وهو شديد الحساسية وفى الآية المذكورة هنا أن الله يعذب الكافرين والمشركين والخاطئين فى النار وطبيعى أن يحترق الجلد وليستمر العذاب يبدلهم الله جلوداً غير جلودهم وذلك كما جاء بالآية (56) من سورة النساء قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا كَمَا فَصَّحْتَ جُلُودَهُمْ بِذَلَّتْهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ فهل يعتبر الإنسان لينجو من هذا العذاب الأليم.

5-3-13 القلم Pen

إقرأ هى أول كلمة نزلت فى القرآن الكريم من الله إلى سيدنا جبريل إلى سيدنا محمد (ﷺ) فى غاز حراء: ﴿أَقْرَأْ بِآيَاتِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾

وان كان النبى أمى لا يقرأ ولا يكتب إلا أنه يعرف أهمية القراءة والعلم فيقول صلى الله عليه وسلم (اطلبوا العلم ولو فى الصين) أى أبعد البلاد لبيان أهمية العلم.

والتعليم يحتاج إلى قلم للكتابة ﴿الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ وقد علم الله سبحانه الإنسان الخط بالقلم مثل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها وأول من خط بالقلم هو نبينا ورسول الله إدرىس عليه السلام وينطبق على جميع وسائل الكتابة والطبع الحديثة ما ينطبق على القلم واستخدامه فى التعليم ويشمل ذلك الآلات الكتابية والكمبيوتر والإنترنت وطرق الطباعة المختلفة.

وفى سورة لقمان: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٧﴾﴾

13-3-6 الخشب Wood

استخدم سيدنا نوح الواح من الخشب فى بناء سفينته المشهورة
وسط استهزاء أهله وقومه به وضحكهم عليه فى سورة القمر آية (13):
﴿وَحَمَلَتْهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْأُجْحِ وَذُئِرٍ ﴿١٣﴾﴾ أى ألواح من خشب ومسامير.

وفى سورة المنافقون الآية (4): ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ
يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهم خَشَبٌ مُّسْتَدَدٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُوّ فَاحْذَرْهُمْ فَوَلَّوهم اللَّهَ
أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ كَمَا نَزَلَتْ عَلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾﴾

ويقول الله سبحانه لنبيه محمد ﷺ لا يفرك المنافقون بأجسامهم
وفصيح لسانهم لأن أجسامهم تشبه فى عدم التفهم ألواح الخشب المائلة ؟
إلى الجدار وأنهم أعداءك فاحذرهم.

13-3-7 الحرير

حرم الله لبس الحرير على الرجال كما حرم عليهم لبس الذهب
ولكن فى الآخرة وفى الجنة فهذا مباح لبسه للرجال والنساء وجاء ذكر
الحرير أكثر من مرة فى القرآن الكريم ويأتى باسم الإستبرق وهو نوع
من الحرير السميك.

فى سورة الكهف الآية (31): ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهمُ
الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى
الْأَرَآئِكِ يَتَغَمَّ الثَّرَاثُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾﴾

وأخيراً يجب أن نفرق بين الأحلام والرؤيا للعامة من الناس ورؤيا
العين اليقينية وهى خاصة بالأنبياء فقط والله أعلم.

كما تذكر من سورة الأنبياء الآية (5)

﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ بَلِ افْتَرَيْنَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ

الْأَوَّلُونَ ﴿٥﴾

حيث كذب المشركون سيدنا محمد ورسالته وقالوا سحر وقالوا بل هو شاعر كما قالوا هي أضغاث أحلام.

أخى الكريم من الحكمة أنك إن حملت حملاً خيراً فلا تقصه إلا لأقرب الناس إليك حباً ومودة ومن يريد لك المزيد من الخير، أما إذا حملت حملاً به شر أو ليس بخير فهو من الشيطان فاستعد بالله من الشيطان الرحيم.

13-3 بعض الأدوات والخامات المستخدمة في الحياة اليومية.

ص1، ص2، ص3، ص4، ص5 (الملحقة)

وفى سورة الرحمن آية (54): ﴿مُكَيِّبِينَ عَلَى فُرُوجٍ يُطَاوِنُهَا مِنْ اسْتَرْجَىٰ وَحَقَى الْجَنَّيْنَ دَانِ﴾

وفى سورة الأنسان ﴿فَوَقَّعْنَاهُمُ اللَّهُ سُرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّعْنَاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ ﴿١١﴾ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ ولباس الحرير فى سورة فاطر ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحِطُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ ﴿٣٧﴾

13-3-8 الحطب

كما ذكرت عند الكلام عن الحبل مع زوجه أبى لهب. وحطب جهنم من أجساد الكافرين ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ ﴿١٥﴾ أى وقود وهم الجائرون بكفرهم.

13-3-9 الفخار

فى سورة الرحمن الآية (14) ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾

والصلصال هو طين يابس والفخار هو ما طبخ من الطين.

فى سورة الكهف آية (19) تاتى كلمة ورقة بـمعنى المفقود لما أرسلوا أحدهم ليسترى لهم طعام بنقود من فضة، ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾

وعن الورقة أيضاً من سورة الأعراف ﴿وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ عن آدم وحواء وأكلهما من الشجرة المحرمة.



Proverbs

- 1- There are three kinds of lies: lies, Named lies and statistics.

B. Disraeli

- 2-There is nothing makes a man suspect much more than to know little

The pocket Book of Quotations

الفصل الثامن عشر

الإجهاات الحديثة فى

السياسيات التعليمية

Recent Trends Educational

Policies

- 1-14 النظرة الحديثة للتعليم.
- 2-14 معنى السياسيات التعليمية.
- 3-14 ركائز السياسيات التعليمية.
- أ- الركيزة السيكلوجية.
- ب- الركيزة الاجتماعية.
- ج- الركيزة الفنية التربوية.
- 4-14 السياسيات التعليمية التى تقوم على الركيزة السيكلوجية أو التى تحقق حاجات المتعلم:
- 1-4-14 سياسة التوجيه التعليمى وفق القدرات الخاصة والميول.
- 2-4-14 سياسة مراعاة الفروق الفردية فى التعلم داخل النوعية الواحدة.
- 1-2-4-14 التجربة المطبقة فى المدرسة الشاملة البريطانية.
- 2-2-4-14 تجربة نظام المقررات بالمدرسة العالية الثانوية **High School** الأمريكية- نظام الوحدات الدراسية
- 3-2-4-14 المنهج المحورى فى برنامج البكالوريا الدولية **IB**

14-4-2-4 السياسيات التعليمية التى تقوم على الركيزة الاجتماعية
أو التى تحقق حاجات المجتمع والكفاية الاجتماعية
للطالب.

14-5-3-1 سياسية تنمية المهارات العامة **General Skills**

14-5-3-2 سياسية إحكام الربط بين مخرجات التعليم واحتياجات
سوق العمل كما وكيفا.

14-5-3-3 سياسية التنمية الاجتماعية للطالب بمواصفات معينة
لمواجهة مشكلات التنمية.

14-5-4 بعض تحديات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

6-3-5-2 تحليل التحديات ودور التربية فى حلها.

أ- مشكلة تحقيق الكفاية.

ب- مشكلة البيروقراطية المتخلفة.

ج- مشكلة السلبية.

د- مشكلة التقليد (تقليد البدع الواردة من الغرب).

14-6-1 السياسيات التعليمية التى تقوم على الركيزة الفنية التربوية أو
التي تحقق كفاءة العملية التعليمية:

14-6-1-1 تفضيل سياسة تنظيم المنهج بأسلوب المنهج المحورى.

14-6-2-1 إتباع سياسة الاهتمام بالتعلم عن طريق الممارسة فى
مواقف فعلية.

14-6-3-1 سياسة ضرورة التنسيق بين التعليم والتدريب.

14-6-4 سياسة إيجار فرص للتربية المستمرة والاهتمام بتعليم الكبار.

14-7 مهمة الإدارة لتربوية فى المدرسة.

14-7-1 الأهداف التى تسعى الإدارة إلى تحقيقها.

14-7-2 التخطيط *Planning* أولى وظائف الإدارة المدرسية.

14-7-3 التنظيم للعمل المدرسى.

14-7-4 التشكيل *Staffing*

14-7-5 التوجيه *Directing*

14-7-6 الرقابة *Controlling*

14-7-7 أساليب الإدارة.

أ- ديموقراطية الإدارة/ مقابل أتوقراطية الإدارة.

ب- تفضيل وجود خلفية نظرية/ مقابل تفضيل الواقع العملى.

ج- تفضيل تحليل الموقف قبل اتخاذ القرارات/ مقابل الاعتماد على البدهاة.

د- تفضيل التخطيط المسبق بعناية/ مقابل ترك الأمور حسب الظروف.

هـ- سرعة التفكير واتخاذ قرارات سريعة/ مقابل التفكير ببطء وأخذ وقت كاف قبل اتخاذ القرار.

و- تفضيل الاعتماد على آراء الغير/ مقابل الاعتماد على الآراء الشخصية القوية.

ز- معرفة بعض الشئ عن كل شئ وكل شئ عن بعض الشئ.

1-14 النظرة الحديثة للتعليم.

تأثرت التربية حديثا بكل من الفكر الاقتصادي والفكر الاجتماعي، بل تم إدماج الفكر التربوي والاقتصادي في مادة واحدة هي اقتصاديات التعليم فالفكر الاقتصادي يلقي بنظرة إلى التعلم من منظور تربوي وثقافي.

أيضا تأثرت التربية حديثا من مادة واحدة هي علم الاجتماع التربوي الذي أصبح ينظر إلى الاجتماع من منظور تربوي، كما ينظر للتربية من منظور اجتماعي.

ونتيجة لهذا التأثير بكل من الفكر الاقتصادي والاجتماعي أصبحت النظرة الحديثة للتعليم أنه استثمارا في العنصر البشري بتكون رأس المال البشري Human Capital وأن الإدارة تعد أهم عنصر من عناصر تكوين الثروة المعروفة بـ 5 Ms وهي:

- 1- الإدارة *Management*
- 2- الأموال *Money*
- 3- القوى العاملة *Man power*
- 4- الآلات *Machinery*
- 5- المواد *Materials*

والاستثمار في التعليم أيضا له عائد ومردود اقتصادي يمكن قياسه فيحسب عائد التعليم من دراسة الطب وعائد التعليم من دراسة الهندسة وعائد من دراسة البرمجة..... وهكذا.

وفى ضوء هذا العائد في نظام الاقتصاد الحر يختار الطالب المسار التعليمي المناسب له في ضوء رغباته وقدراته من جهة ومن جهة أخرى في العائد الذي سيحققه عندما يمتهن المهنة التي يعد نفسه لها.

وللتعليم أيضا عائد اجتماعى حيث أن وظيفة التربية الأولى هى المحافظة على التراث الثقافى مما يؤدي إلى التماسك الاجتماعى واستقرار المجتمع، ووظيفة التربية الثانية وقد تكون الأهم وهى العمل على تطوير التراث الثقافى وتحديثه فالتعليم من وجهه نظر علم الاجتماع التربوى هو هدف فى ذاته والعائد الاجتماعى يقصد به فى الواقع الإعداد الكفاء للإنسان والمواطن الصالح الذى يتصف بعدة خصائص إذا توفرت تساعد ليس فقط على التماسك الاجتماعى وتحقيق الأمن والأمان والاستقرار، بل تساعد أيضا على زيادة الناتج القومى وذلك من تحقيق الكفائية، وإزاحة البيروقراطية المتخلفة، والقضاء على السلبية ومشكلة تقليد العادات الوافة من دول الغرب المتقدم اقتصاديا.

2-14 معنى السياسات التعليمية.

يقصد بالسياسات التعليمية الحديثة، الممارسات العالمية المعترف بها دوليا لتطوير التعليم، وهى مستمدة من استراتيجيات التعلم تتجهها الدول المتقدمة، فكلما كانت العملية التعليمية فى مصر تسير أو تقترب من تلك السياسات دل ذلك على أننا على الدرب التربوى الصحيح.

3-14 ركائز السياسات التعليمية.

تقوم السياسات التعليمية الحديثة على ثلاث ركائز.

أ- الركيزة السيكولوجية.

تعمل على تحقيق حاجات المتعلم فى حاضره- مع مراعاة خصائص النمو للمرحلة السنية- ومستقبله.

وتهدف إلى تحقيق الكفاية الشخصية كإنسان، وتحقيق الكفاية الفنية الإنتاجية، كعامل منتج وذلك كله وفق توجيه تعليمي Educational Guidance مع مراعاة الفروق الفردية هي سرعة التعلم والفروق الفردية في الاهتمامات والقدرات الخاصة.

ب- الركيزة الاجتماعية.

تعمل على تحقيق الكفاية الاجتماعية للمتعلم بحيث يستطيع التكيف مع المجتمع كإنسان ومواطن صالح مزوداً بالاتجاهات والقيم والمهارات- عامة وخاصة- التي تساعد على تحقيق حاجات المجتمع وتساعد على دفع عجلة التنمية.

ج- الركيزة الفنية التربوية.

تعمل على توافر الجوانب الفنية والتربوية، أي الحرفية في وضع المناهج والكتاب المدرسي والوسائل التعليمية وإعداد المعلم وكثافة الفصل وأساليب التدريس وضوابط الامتحانات وغيرها مما يحقق كفاءة العملية التعليمية ذاتها.

وستعرض لأهم السياسات التعليمية التي تقوم على الثلاث ركائز السابقة.

4-14 السياسات التعليمية التي تقوم على الركيزة

السيكولوجية أو التي تحقق حاجات المتعلم:

يمكن تمييز سياستين هامتين هما:

14-4-1 سياسة التوجيه التعليمى وفق القدرات الخاصة والميول.

يحقق التوجيه التعليمى الصحيح للمتعلم استثمارا لقدراته الخاصة إلى أقصى طاقتها ويجعله يقبل على التعليم برغبة مشبعا لاهتماماته، فتتمو شخصيته بطريقة صحيحة، ويقل الفاقد فى العملية التعليمية، أى أن العملية التعليمية تكون أكثر اقتصادا خاصة مع سياسة التعلم المجانى فى جميع المراحل.

ونحن فى مصر لا نزال حتى وقتنا الحاضر نستخدم المجموع الكلى لطالب فى نهاية المرحلة التعليمية لنوجه الطالب إلى المرحلة التالية وذلك أمر يحتاج إلى ترشيد.

وسنأخذ مثلا من التجربة البريطانية فى هذا الصدد، حيث تم التطور التعليمى على مراحل وبالنمو التدريجى وليس بالثورة Evolution Not Revolution حتى أصبح مكتملا.

ولقد مرت التجربة الإنجليزية بثلاث مراحل كما يلى:

أ- توفير نوعين من التعليم فى مبنى واحد بالمدرسة ذات مسارين
Bilateral School

وتكون ثانوى عام مع ثانوى فنسى أو مع ثانوى حديث مع إمكانية تحويل مسار الطالب من نوعية إلى أخرى داخل نفس المدرسة.

ب- توفير ثلاث نوعيات من التعليم فى مبنى واحد *Multilateral School*

وتكون ثانوى عام مع ثانوى فنى ومع ثانوى حديث مع جواز تحويل مسار الطالب من نوعية إلى أخرى بما يتواءم مع اهتماماته وميول وقدراته الخاصة وذلك من خلال التوجيه التعليمى داخل المدرسة.

ج- إدماج الثلاث نوعيات من نوع واحد بالمدرسة الشاملة *Comprehensive School*

بتقديم دراسة واحدة فى الصفوف الأولى، ثم يبدأ التمايز فى المناهج وفق ميول الطلاب واهتماماتهم وقدراتهم الخاصة فى الصفوف المتقدمة إلى مناهج التعليم العامة، أو مناهج التعليم الفنى أو مناهج التعليم الحديث وذلك داخل إطار المدرسة الشاملة وهذه المرحلة تتميز بالمرونة فى التوجيه التعليمى وتعديل المسار بسهولة.

ومما هو جدير بالذكر أن المناهج ليست موحدة بين جميع المدارس بل يحددها مدير المدرسة فى ضوء ما لديه من إمكانيات تدريسية وجهة الامتحانات التى يتوجه الطالب لاجتياز امتحاناتها.

إزاء هذا التعدد فى المناهج والتنوع بين مختلف المدارس خاصة فى مجال التعليم التجارى والفنى⁽¹⁾. فإن الأمر يقتضى نوعا من التنسيق والضوابط والمعايير فى الامتحانات العامة ولذلك الهدف انشئ فى إنجلترا مجلس التعليم التجارى والفنى *Council Betc Business And*

(1) يوجد فى إنجلترا نظام فريد من حيث تعدد الهيئات والجماعات المهنية *Professional Bodies* التى تقدم امتحانات فى مجال التعليم التجارى الفنى مثل غرفة لندن للتجارة والصناعة *LCCI* ولندن سیتی جيلدرز *London City & Guilds* ومعهد ماسكى الفائر وغيرها.

Technician Education وأنشأ فى اسكتلندا المجلس المهنى
Vocational Education Council SCOTTVEC Scottish
إلى جانب الجامعات التى تعد امتحانات الشهادات العامة للتعليم الثانوى
.Certificate of Secondary Education GCSE

فى مصر:

أ- أخذ مؤتمر تطوير التعليم بتقارب مناهج المدرسة الثانوية العامة
والمدرسة الثانوية الفنية بإدخال جرعة فنية تكنولوجيا فى مناهج
التعليم العام وزيادة الجرعة الثقافية بمناهج التعليم الفنى وذلك
لإمكان الانتقال من التعليم العام إلى التعليم الفنى.

ب- تمت فى العام الدراسى 1988/87 تجربة جديدة بالذكر وهى
تعديل مسار الطلبة والطالبات من التعليم العام إلى التعليم الفنى
التجارى والصناعى والزراعى.

14-4-2 سياسة مراعاة الفروق الفردية فى التعلم داخل النوعية
الواحدة.

توجد ممارسات تربوية عالمية فى مجال مراعاة الفروق بين
الطلاب داخل نوعية واحدة من التعلم، الأمر الذى يتيح للطلاب أن يتقدم
فى تعلمه حسب سرعة إيقاعه وقدرته على سرعة الفهم وتعلم اكتساب
المهارة.

وسنعرض لتجربتين عالميتين، الأولى تطبق داخل المدرسة الشاملة
الإنجليزية، والثانية تطبقها المدرسة العالية (الثانوية) High School
الأمريكية فيما يعرف بنظام المقررات والوحدات الدراسية.

14-4-2-1 التجربة المطبقة فى المدرسة الشاملة الأنجليزية.

تقسم المدرسة الشاملة الإنجليزية الطلاب فى مادة دراسية على مجموعات متجانسة من حيث سرعة الفهم وتعلم اكتساب المهارة فيما يعرف بالتسكين Setting.

فالفصل الدراسى ليس قائمة بأسماء الطلاب ثابتة فى جميع المواد الدراسية ولكنه قائمة متغيرة فى كل مادة من المواد، فإذا كان طالبا ما "نابها" فى اللغة ولكنه ليس لديه القدرة الرياضية، فيسكن فى فصل النابيين فى مادة اللغة وفى المجموعة الثالثة الأقل فى مادة الرياضيات..... وهكذا. بالنسبة لجميع الطلاب. وهذا يعنى أن الرسوب غير معروف فى المدرسة الشاملة الإنجليزية فى صفوف النقل فإذا حصل طالب على تقدير ضعيف فى الرياضيات فإنه ينتقل إلى الصف الأعلى ولكن يسكن فى مجموعة أقل فى سرعة الفهم والتحصيل.

أما فى الشهادات العامة ففى حالة عدم اجتياز (نجاح) الطالب لجميع المواد المقررة للحصول على المؤهل (فى مجال التعليم الفنى خصوصا) فإنه يعطى مصدقة بالمواد التى درسها بنجاح، ويمكنه بعد ذلك استكمال الوحدات الباقية اللازمة للحصول على المؤهل وفق نظام مرن مع ظروف الدارس كأن تكون الدراسة طوال الوقت، بعض الوقت، مع إتاحة الفرصة لمن ترك المدرسة أو كبار السن من استكمال دراستهم.

وفى مصر:

1- أخذت الوزارة بسياسة تخصيص فصول للمتفوقين اعتبارا من العام .
الدارسى 1989/88.

2- أخذ مؤتمر تطوير التعلم بفكرة الثانوية العامة المؤهلة للالتحاق بالجامعة والثانوية العامة كمرحلة منتهية وذلك بعد زيادة الجرعة الفنية للمدرسة الثانوية العامة كما سبق ذكره (1).

14-2-2-4 تجربة نظام المقررات بالمدرسة العالية (الثانوية) الأمريكية (نظام الوحدات)

لفهم نظام المقررات وفق عدد الوحدات التي سجلها الطالب لدراستها ينبغي فهم المصطلحات التالية:

المقرر: هو منهج مادة دراسية تدرس لمدة فصل دراسي واحد (نصف عام دراسي)

الوحدة: تعادل ساعة مادة نظرية (حصة) أو ساعتين مادة عملية بالورش أو المعمل.

العبء الدراسي: هو عدد الوحدات التي يمكن أن يدرسه الطالب خلال الفصل الدراسي، وهو في المتوسط 15 وحدة للطالب العادي ويحد أدنى 12 وحدة للطالب البطيء نوعا في سرعة التعلم، ويحد أقصى 18 وحدة للطالب سريع الفهم والاستيعاب، الأمر الذي يحقق الفروق الفردية.

المرشد العلمي: هو عضو هيئة تدريس يرشد مجموعة معينة من الطلبة لتسجيل المواد حسب قدرتهم مع مراعاة متطلبات التخرج، ويظل مرشدا لنفس المجموعة من الطلاب لحين التخرج.

(1) ألغت وزارة التربية والتعليم هذا النظام الذي سبق أن وضع في وزارة الدكتور فتحي سرور بحجة أنه نظام متطور ولا نستطيع أن ننقده بإمكاناتنا الحالية.

ويتيح نظام المقررات للطالب اختيار بعض المقررات كما يتيح للطالب اختيار مدرسيه ووقت الدراسة بإعداده بنفسه جدولته الدراسى الخاص به شخصيا.

ولتكمله متطلبات التخرج يجب أن يجتاز الطالب بنجاح عدد معين من الوحدات (90 وحدة مثلا) وقد يتمها فى خمس فصول دراسية إذا كان نابها (سنتين ومضت) بمعدل 18 وحدة عبء دراسى أو يتمها طالب آخر فى سبعة فصول دراسية (ثلاث سنوات ونصف) بمعدل 13/12 وحدة عبء دراسى وهكذا.

ويلاحظ أنه وفقا لتنظيم هذا النوع من المناهج فيوجد مجموعة مقررات محورية تكون إجبارية، والبعض الأخر تكون اختيار حر. وقد أخذت بعض الدول العربية بهذا النظام مثل الكويت فى المدرسة الشاملة الثانوية، كما أنها تطبق نفس النظام بالمعاهد العليا والجامعة ويقوم بتطبيقه المعلمون المصريون بمنتهى الكفاءة.

3-2-4-14 المنهج المحورى فى برنامج البكالوريا الدولية

International Baccaloureate

المنهج المحورى فى برنامج البكالوريا الدولية IB

البكالوريا الدولية منهج دولى يتبع منظمة البكالوريا الدولية ويؤهل الحاصل عليه من الالتحاق بأى جامعة فى العالم والمقر الرئيسى لمنظمة البكالوريا الدولية جينيف بسويسرا وتعمل اليونسكو استشارى لها.

والمادة المحورية هى نظرية المعرفة (Theory of Knowledge) TOK وهى مادة إجبارية تقدم على مدار سنتين وتهدف إلى تنمية مدخل

مترايط ومتماسك للتعليم وهى السمة الأساسية لبرنامج الدبلومة بالإضافة على سمة ثانية وهى إعداد الطالب بحث يسمى Extended essay (حوالى من 250- 270 سطر) الأمر الذى يجعل الطالب متفهما لطرق البحث مما يعتبر إعدادا طيبا للتعليم الجامعى وهناك سمة ثالثة وهى الاشتراك فى نشاط خارج المنهج Creativity, Action, Service (CAS) مثل خدمة المجتمع أو المشاركة فى النشاط المسرحى أو الرياضى وما يصاحب ذلك من التعاون والعمل مع الآخرين.

ويتشكل منهج الدبلومه بخلاف ما سبق من سداسى من المجالات الأكاديمية تحيط TOK ويختار الطالب المواد التى ترغب فى دراستها من كل مجموعة وهذه المجموعات الستة هى:

مجموعة (1): لغة أولى.

مجموعة (2): لغة ثانية (حديثه).

مجموعة (3): الأفراد والمجتمعات. وتشمل تاريخ /جغرافيا/ اقتصاد/ فلسفة/ علم نفس/ انثروبولوجى/ تنظيم وأعمال/تكنولوجيا المعلومات/تاريخ العالم الإسلامى.

مجموعة (4): العلوم التجريبية وتشمل بيولوجى/كيمياء/ طبيعة/أنظمة بيئية/تصميم التكنولوجيا.

مجموعة (5): الرياضيات وتشمل رياضيات متقدمة High level (HL) / رياضيات عادية (SL) Slanderred Level / دراسات رياضية/ أساليب رياضية.

مجموعة (6): الفنون والاختيارات وتشمل الفن/ التصميم/
موسيقى/ فنون /مسرحية/ علم الحاسب الآلى.

وهى مصر:

نظام المقررات غير معروف فى التعليم المصرى الذى تقدمه وزارة التربية حيث أنه يتطلب إمكانيات غير متاحة وأهمها توافر عدد مناسب من المدرسين فى جميع المواد، وتوافر أيضا العدد المناسب من الحجرات الدراسية، كما أن كثافة الفصل فى ظل هذه الأنظمة (20 طالب) صغيرا لا يتفق مع إمكانياتنا الحالية.

ومما يجدر بالذكر أن هذا النظام مطبق بالجامعة الأمريكية.

4-2-5-14 السياسيات التعليمية التى تحقق الكفاية الاجتماعية للطالب وألتي تحقيق حاجات المجتمع أوالتي تقوم على الركيزة الاجتماعية.

وهنا يمكن التمييز بين ثلاث سياسيات هامة:

1-3-5-14 سياسة تنمية المهارات العامة:

تهتم أنظمة التعليم المتقدمة بالمهارات العامة كهدف جوهرى
وأصبحت ضمن الإطار العام للمنهج الدراسى.

ومن المهارات العامة التى تتهم بها مدارس المملكة المتحدة
وألتي يعطى أهمية خاصة لاسيما ضمن مكونات مناهج التعليم الفنى
والتجارى والفندقى ما يلى:

أ- مهارات التعلم الذاتى والحكم على الأشياء Self learning skill
and judgment.

ب- مهارات الاتصال Communication Skills

ج- مهارات العمل التعاون مع الآخرين (فريق العمل) Team work skill.

د- مهارات معالجة المشكلات و اتخاذ القرارات Logical thinking skill باستخدام الأسلوب العلمى وطرق الاستدلال المنطقى من استقراء Induction واستدلال رياضى Deduction.

14-5-3-2 المهارات الخاصة:

وتختلف المهارات الخاصة باختلاف المقرر.

وفى مصر

لم تدخل سياسة تنمية المهارات عامة وخاصة ضمن استراتيجية التعليم حيث أن العملية التعليمية تقوم على دور المعلم كمحاضر أو مرسل للمعلومات، بينما سياسة تنمية المهارات تتطلب التركيز على الطالب كمحور العملية التعليمية Student Centered ED وتنظيم دور الطالب أكبر إيجابية كأداة لتعلم المهارات العامة والخاصة.

ويقتصر دور المعلم باعتباره مرشداً أو ميسراً ومراجعا Facilitator وكأنه قاموس بشرى، ولا يمكن فى ظروف الإعداد والكثافات المرتفعة ووجود فترتين فى عدد من المدارس، ولا يمكن التخطيط المحكم لاكتساب الطلبة للمهارات العامة وإن كانت تكتسب من خلال الأنشطة المختلفة وبطريقة عشوائية.

6-14 سياسية إحكام الربط بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل كما وكيفا.

وأهمية هذه السياسة أنها تحول دون وجود فائض فى بعض التخصصات مما يعنى إهدار لموارد الدولة فى تعليم مجانى تتحمله الموازنة العامة، كما أنها تحول دون وجود عجز فى بعض التخصصات مما مما يعطل تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وفى المملكة المتحدة يوجد مندوب يمثل وزارة القوى العاملة بالمدرسة لإرشاد الطلبة وهيئة التدريس عن فرص العمل المطلوبة لاختار الطالب الدراسة التى تتفق مع ميوله وتحقق له فرصة مل بعد التخرج.

وفى مصر:

كانت هناك محاولات لتتبع خريجي المدارس الثانوية التجارية لكنها لم تثمر عن سياسة عملية.

ولقد تبنت مؤتمرات تطوير التعليم هذه السياسة وإن كان تنفيذها متابعة الخريجين وللحاق مندوبين عن القوى العاملة (لديهم معلومات كافية يعتمد عليها عن احتياجات سوق العمل من مختلف التخصصات) على إدارة التعليم الفنى بالمحافظات لتجميع بيانات حول الإعداد اللازمة من التخصصات لمختلف قطاعات العمل

7-14 سياسية التنمية الاجتماعية للطالب بمواصفات معينة لمواجهة مشكلات التنمية.

تستهدف التنمية الإجتماعية رفع مستوى المعيشة عن طريق توزيع الدخل القومى توزيعا عادلا بالإضافة إلى توفير تحسين الخدمات الطبية

والتعليمية والثقافية والترفيهية والرعاية الاجتماعية والضمان الاجتماعى إلى غير ذلك من مجالات الخدمات الاجتماعية.

والواقع أن تقسيم التنمية إلى شقين اقتصاديا واجتماعية تقسيما مصطنعا فكثير من مجالات النشاط الاقتصادى لها أثارا اجتماعية فقوانين الإصلاح الزراعى مثلا كان لها وجهين اقتصادى بغرض زيادة الإنتاج واجتماعى بغرض زيادة عدد الملاك وتوفيرا للعمل والطمأنينة لهم. كما أن كثيرا من مجالات النشاط الاجتماعى لها آثار اقتصادية فالتعليم من جهة ضرورة اجتماعية وخدمة يجب أن توفرها الدولة لمواطنيها ومن جهة أخرى يسهم فى إعداد العاملين باعتبارهم قوى عاملة منتجة لازمة لزيادة الإنتاج وزيادة الإنتاجية.

وبالرغم من أن تقسيمات التنمية إلى اقتصادية واجتماعية تقسيما مصطنعا إلا أن التوازن بينهما أمر ضروريا فالاثنين معا ركائز التنمية فإذا تم التركيز على الاستثمارات المادية- دون التربية أى عدم الاهتمام بالتعليم والتدريب أن تكون الإنتاجية ضعيفة، كما أن زيادة الاستثمار فى التعليم والتدريب تكون نتيجته تدفق قوى عاملة تفوق طاقات الاقتصاد مما يحدث بطالة ويزداد التوتر والشعور بالسخط وعدم الرضا.

والاتجاه الحديث يؤكد أهمية القيمة الاقتصادية للتنمية الاقتصادية للتنمية الاجتماعية بالإضافة إلى قيمتها فى ذاتها وأصبح ينظر إلى التعليم مثلا أنه استثمار فى الموارد البشرية وتكوين رأس المال الاجتماعى واستقرار التاريخ يدل على أهمية رأس المال البشرى فمن العوامل التى يعزى إليها التقدم الاقتصادى فى اليابان والدانمارك منذ

القرن التاسع عشر- رغم عدم توافر الثروات الطبيعية فيهما- أثار نظامهما التعليمي.

8-14 بعض تحديات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

لعل من أهم تحديات التنمية والتي يمكن للتعليم أن يسهم فى حلها ما يلى:

- أ- مشكلة تحقيق الكفاية.
 - ب- مشكلة البيروقراطية المتخلفة.
 - ج- مشكلة السلبية.
 - د- مشكلة التقليد (تقليد البدع الواردة من الغرب).
- 9-14 تحليل التحديات ودور التربية فى حلها.

أ- مشكلة تحقيق الكفاية.

يمكن النظر إلى الكفاية بأنها تعنى كفاية الاقتصاد القومى كله مما يستلزم كفاية القطاعات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة وهذا يستلزم كفاية المنشآت والمؤسسات المكونة لهذه القطاعات وهذا يستتبع ضرورة كفاية الأفراد العاملين فيها.

فالكفاية إذن محورها الفرد وهى محصلة ثلاث مكونات.

الأول: مهارات عامة ومهارات خاصة ومفاهيم علمية وفنية وثقافية.

الثانى: اتجاهات عقلية وصفات شخصية سلوكية.

الثالث: خبرات عملية ميدانية.

وتستطيع المدرسة وخاصة المدارس الفنية العناية بهذه المكونات الثلاثة جميعا ولاسيما الأول والثانى منهما، باعتبار أن الثالث وهو الخبرات العلمية الميدانية سيزود بها الخريج من ممارسة العمل الفعلى الذى سيوكل إليه فى الحياة.

ونلاحظ أن المكونات الثلاثة للكفاية متداخلة ويؤثر كل منهما ويتأثر بالأخر فالفاهيم العملية والمهارات العامة والاتجاهات العقلية والصفات الشخصية السلوكية تجعل الخبرة العلمية والميدانية أكثر غنى وعمقا، كما أن الخبرة العلمية والميدانية تصقل المهارات العامة والخاصة والفاهيم والعلمية وتجعلها أدوات طيعة فى خدمة الفرد، كما أن الصفات الشخصية كالذكاء والمثابرة والأمانة والإيمان والاستقامة والتعاون والتخطيط والتوقيت فى التنفيذ تؤثر على مستوى الإمام بالمعرفة والعملية من جهة أخرى.

وتستطيع المدرسة أن تؤكد الاتجاهات العقلية الموجبة مثل تأصيل عادة العمل الجاد والمثابرة وقيامه على أسس من التخطيط والتنظيم والتعاون فى الإداء والتوقيت فى التنفيذ كما تستطيع التربية خلق اتجاه عقلى لحب الخدمة العامة وخدمة المواطنين؛ أما الكفاية على مستوى المدرسة باعتبارها وحدة تدار على أسس اقتصادى فيتوقف كفايتها على الكفايات الفردية لجميع العاملين فيها بالمعنى السابق الإشارة إليه ويمكن قياس كفاية المدرسة بمستوى ما تحققه من نتائج باعتبار أن الرسوب واستفاذ مرات الرسوب يمثل نوعا من الفاقد يلزم البحث عن أسبابه والعمل على تلافيه، كما يمكن اعتبار تنظيم الأنشطة بطريقة فعالة وعمل عروض مسرحية، ومسرحة المنهج والحفلات فى المناسبات الدينية المختلفة واشتراك الطلاب فى إلقاء

خطب أو المشاركة فى حوار مع الكبار، يمكن اعتبار ذلك معيار آخر لكفاية المدرسة.

ب- مشكلة البيروقراطية المتخلفة.

لعل من المشاكل الهامة التى تحد من الإنتاجية بل وتهزم هدف التنمية هى تخلف البيروقراطية.

والبيروقراطية ب مفهومها اللغوى يعنى حكم المكاتب وهى أصلا نظام صحى مرتبط ب كبر المشروعات وإدخال أساليب التخصص وتقسيم الأعمال حسب التخصصات مع تناسب شاغلى العمل لتوصيف الوظيفة.

فالنظام أصلا أى إجراءات العمل تهدف إلى تحقيق الكفاية الإنتاجية بوضع الأهداف وتخطيط الإجراءات التى ترشد العاملين إلى أدق طرق الأداء، إلا أن هذا النظام وتلك الإجراءات عرضة لأضرار خطيرة تهاجم كفايته وتحط منها وهو ما يجب أن تتصدى له التربية.

وتشخص أمراض البيروقراطية- سيكولوجيا بوصفها أعراض غير سوية للسلوك الإدارى فيميل البيروقراطى إلى تجنب المسئولية وعدم التصرف باتخاذ القرارات بل تصرفه يكون الاعتراض الشكلى أو الإحالة إلى الغير أو الدقع بعدم الاختصاص أو الإحالة إلى المستويات الأعلى وبعبارة أخرى يحاول البيروقراطى أن يزيح عن نفسه المسئولية إلى من فوقه أو يزيح عن نفسه عبئ العمل من دونه ويميل البيروقراطى المتخلف إلى إحلال العادة والعرف والروتين محل التفكير المتجدد الرشيد فالعادة تضمن استجابة واحدة للمواقف المتشابهة وبذلك تهبط بالتفكير إلى أدنى حد ممكن وهذا السلوك اللا سوى لمواجهة المواقف الجديدة يزيد من تخلف النظام البيروقراطى والتغلب على البيروقراطية

لا يتم بتغيير أشخاص آخرين، ولا يكفى تغيير اللوائح والقوانين الجديدة بأخرى مناسبة، كما أن اللامركزية وتقويض السلطة لا تكون فعالة ما لم يتغير سلوك الأفراد وقيمهم واتجاهاتهم.

وإذا كان هذا التغيير لازم وضرورى على مستوى القيادات الإدارية مع احتمال صعوبة حدوثه فإنه لازم لطلائع القوى العاملة فى الوحدة الإنتاجية أو الخدمية فى إدارة المصنرغ أو الإدارة المكتبية مع احتمال سهولة حدوثه.

وهنا يتضح دور التربية فى إعداد جيل يرفض أن يكون ضحية لأمرض البيروقراطية، ويجب أن يخطط نشاط الطلاب بطريقة تكفل ازدياد قدرة الطالب على النقد مما يمكنهم من القيام بدور ذكى فى رقابة وحدة الإنتاج أو وحدة الخدمات المحتمل أن يعملوا بها، على أن يقابل نقد الغير ممارسته النقد الذاتى(النفوس اللوامة) وتقبلهم النقد من الغير، فإذا وفرت المدرسة الجو المناسب لممارسة الديمقراطية والقيادة وروح الفريق والإدارة والحكم الذاتى فإن ذلك حتماً يوفر بيئة صحية لأعداد جيل محصر من أمراض البيروقراطية فكم تفتقد مدارسنا هذا الجول.

ج- مشكلة السلبية.

فى الواقع أن السلبية إحدى المظاهر المرضية للبيروقراطية، إلا أنه قد تتصف بها أفراد لا يعملون فى منظمات بيروقراطية.

ولعل فى الاتجاه نحو التخصص والإسراع بها فى عهد الدكتور عبيد كرتيس للوزراء يساعد على التخلص من السلبية باعتبار أن الاقتصاد الحر فيه مشاركة الأفراد بطريقة أكثر إيجابية وما

الإدارة بالأهداف إلا أسلوب يحفز العاملين على المبادرة والتفكير المبدع، كما أن الرقابة فى كل هذا النوع من الإدارة فى نظام الاقتصاد الحر تصبح رقابة ذاتية فالعاملين هم الذى وضعوا الأهداف الواجب تحقيقها.

ولا يمكن معالجة السلبية إلا من خلا مجتمع مدرسى حر- كالاقتصاد الحر- منظم يشارك فيه الطلاب- حقهم بالرأى ويتحملون فيه المسئولية ولا مانع من ممارسة الطلاب حقهم السياسى واعتناق المذهب السياسى الذى يتلاءم مع كل منهم، فلا خوف من ذلك ولكن هذه التربية السياسية والتربية الاجتماعية هى التى تفرز جيلا إيجابيا لا يخشى المشاركة فى المسئولية وتحمل نتائج اختياراته.

د- مشكلة التقليد.

من المشاكل التى تؤثر على الكفاية تأثيرا سلبيا مشكلة التقليد وتعنى تقليد النظم وعادات المجتمعات المتقدمة التى تخطب مراحل الإنتاج الوفير ودخلت مرحلة الاستهلاك الوفير والمترف.

فتقليد المجتمعات الغربية مثلا فى عادات الاستهلاك الترفى فى الكماليات والسلع المظهرية يمنع تكوين المدخرات اللازمة لزيادة الاستثمارات، كما أن اعتناق الشباب لأساليب الحياة الغربية مثلا Take Away والأزياء والعلاقات مع الشابات: قد يؤدى به إلى الإحباط للهوة الكبيرة بين آمالهم وواقعهم.

والتربية تستطيع عن طريق الإقناع بتبصير الشباب بظروفنا ومتطلباتها وتعويدهم على القيم الإسلامية التى يعلوا بها عن القيم المادية مثل قيمة التقوى وقيمة الإيمان وقيمة طاعة الله ورسوله وقيمة إقامة الصلاة والتعلى بصفات الاستقامة، والعدل وعدم اتباع الهوى، الأمانة

وتنفيذ العقود والعهود وحب السلام وعدم الجهر بالسوء من القول ورد
التحية بأحسن منها وعدم المشى فى الأرض مرحا مختلا فخورا ،
فالشباب لم يخرقوا الأرض ولن يبيلغوا الجبال طولاً

وقد سبق أن أشرنا فى الوحدة الثالثة كيف تتكون الأخلاقيات
وأوضحنا أنها تتكون بالتعليم ويتشكل الضمير فى مرحلته النهائية
عندما تتشكل لدى الطالب الرقابة الداخلية التى تجسدها النفس
اللوامة التى تتشكل وفق خلق القرآن والسنة الشريفة هنا هو أسلوب
محرابة السلبية ومشكلة التقليد والتفاهة وعدم تحمل المسؤولية بل
والرقاعة والتسكع!

من كل ما سبق تتضح الحاجة إلى خلق ثقافة وطنية جديدة أو إطار
عام يضم الاتجاهات والقيم والمواصفات السلوكية للإنسان والمواطن
الصالح على الشكل الذى أوضحناه فى المنهج الإسلامى فى التربية ذلك
المنهج المتوازن بين الواقعية والمتطلع إلى المثالية الذى لا يهمل الواقع
الحياتى للحياة.

10-14 السياسات التعليمية التى تقوم على الركيزة الفنية التربوية أو التى تحقق كفاءة العلمية التعليمية:

سبق وأن تعرضنا للكثير من السياسات التى تحقق كفاءة
العملية التعليمية فى مواضع مختلفة بهذا الكتاب.

وسنعرض هنا وباختصار أهم أوجه هذه السياسات لتكامل
الموضوع.

11-14 تفضيل سياسة تنظيم المنهج بأسلوب المنهج المحورى.

حيث يدرس الطالب التربية الخلقية كمادة محورية ثم يختار مواد التخصص بما يتفق مع ميوله وقدراته تحت إشراف توجيه تعليمى وفى التعليم بعد الثانوى تختار مقررات محورية إجبارية ويفضل الأخذ بنظام الوحدات الدراسية على أن يكون الإطار العام للوحدات كالاتى:

- أ- مقررات دراسة محورية.
- ب- مهارات عامة محورية.
- ج- مقررات تخصص اختيارية.
- د- مهارات خاصة تحدها طبيعة المقررات التخصصية الاختيارية.

12-14 إتباع سياسة الاهتمام بالتعلم عن طريق الممارسة فى مواقف فعلية.

وذلك من خلال تنظيم المشروعات Projects ودراسة حالات Studies Case يشارك فى تجميع معلوماتها وتنفيذها مجموعة من الطلاب. وهذا النظام مطبق فى الصفوف النهائية بالمدارس الفنية المتقدمة نظام الخمس سنوات⁽¹⁾.

(1) فى عام 1984 اكتمل إنجاز الاتفاقية بين مصر والمملكة المتحدة فى مجال التعاون بمدرسة الإسكندرية الفنية المتقدمة بمحرم بك وحضر رغم ذلك لمصر بمناسبة إنهاء الاتفاقية ثلاثة من الخبراء البريطانيين فى مجال الكمبيوتر والالكترونيات ومعهم هدية من الـ Soft Ware والـ Hrad Ware من كلية تريشام Tresham وهم

- (1)Mr Antong Parkin (Heard OF Engineering).
- (2)Mr Gordon Hicks (Expert in Computer Education).
- (3)Mr Michal Manning (Ewpert in Electronics).

13-14 تطوير أساليب تقييم الطالب:

وبخاصة فى المراحل المنتهية لتكوين أكثر شمولاً لمختلف جوانب شخصية للطالب الخريج لتقديم صورة صادقة متكاملة عن الطالب لجهاز العمل باستخدام الأساليب غير الاختبارية واستخدام أسلوب البروفيل Profile.

فى مصر:

تطبيق سياسة المناهج بأسلوب المنهج المحورى وإن كانت هناك مواد محورية مشتركة بين كافة التخصصات فى التعليم الفنى بنوعياته، إلا أن مواد التخصص إجبارية ولا يوجد إشراف على توجيه التعليمى.

أما بالنسبة للتقويم فقد أنشئ المجلس القومى للتقويم التربوى على مستوى الجمهورية وأنشئ له فروع فى المحافظات وهو خطوة على

وقام هؤلاء الخبراء بتحسين أداء عدد من 12 ميكرو كمبيوتر B.B.C واختيار وتشغيل نظم العمليات، كما قاموا بعمل برنامج تدريب عدد 18 من هيئات التدريس فى التخصصات واكتساب خبرات فى نسخ الملفات والتحميل والحصول على البيانات وتخزينها. كما دربو هيئات التدريس على كيفية استعمال الـ Soft Ware لطلبة الصفين الأول والثانى العامة لقياس الحرارة- قياس الضوء- المنحنيات- الرياضيات- الآلات البسيطة.... إلخ كما تم تدريب المدرسين على كيفية استعمال الـ Soft Ware للبرامج التخصصية (الصفوف 3،4،5) وقان الخبيران مستر Hicks والمستر Manning بقيادة مجموعة صغير. بقيادة من مدرس كل تخصص وتدرس لكل منها Soft Ware المناسب لتخصصهم وأخيراً تضمن التدريب ربط الـ Soft Ware بالمنهج وتحديد إيجابى لكون الكمبيوتر وسيلة تعليمية (حضر كاتسب تلك الدورة كمراقب حيث كان مديراً لإدارة التعليم الفنى فى ذلك الوقت).

الطريق التربوي الصحيح، والأمر يتوقف على النظرة العملية والتربوية لأعضائه حتى تكون القرارات عملية تربوية.

14-14 سياسة ضرورة التنسيق بين التعليم والتدريب.

يلاحظ تعدد مراكز التدريب المهني وتعدد الجهات المشرفة عليها والأمر قد يحتاج لمجلس أعلى يجمع بينهما حتى يسهل التنسيق بين التعليم والتدريب معا وحتى تكون مصادر العرض من القوى العاملة بشقيها التعليمي والتدريبي منسقا ومتكاملا⁽¹⁾.

كما أن التدريب يعتبر بعدا آخر من أبعاد المرونة في التعليم في حالة وجود فائض من تخصص معين إذ يمكن تنظيم برامج مفصلة لتدريب تحويلي يوجه لسد عجز في العمالة بسكان عمل آخر.

15-14 سياسة إيجاد فرص للتربية المستمرة والاهتمام بتعليم الكبار.

ينبغي أن تتاح للأفراد الذين وصلوا إلى مستوى تعليم معين من تكملة دراساتهم.

لمستوى أعلى وتسيب طموحاتهم بطرق وأساليب تتاسب ظروفهم منها:

- أ- التعليم بعض الوقت (يومين في الأسبوع مثلا).
- ب- التعليم بالفترات المسائية.
- ج- التعليم بأحد المعاهد لفترة زمنية (ثلاث شهور) مع تكرار ذلك (نظام الساندوتش) Sandwich System.
- د- التعليم بالمراسلة.

(1) أخذ بهذا الرأي في المؤتمر القومي لتطوير التعليم.

هـ- الاهتمام بتعليم الكبار ويقصد بالكبار هنا فئتين:

- فئة فوق الـ 19 سنة حيث تتيح القرارات واللوائح التحاقهم بالمدارس الثانوية الرسمية ولا يبقى أمامهم سوى الدراسة على نظام العمل (منازل).
- فئة فوق الـ 19 سنة تأنى التنمية الاقتصادية بمتغيرات وأخطار بالنسبة لهم الأمر الذى يستلزم الاهتمام بهم ليتمكنوا من التكيف مع هذه التغيرات.

ويمكن إعداد دراسات للفئة الأولى وإعداد برامج تدريبية خاصة للفئة الثانية.

14-16 مهمة الإدارة التربوية فى المدرسة.

الإدارة المدرسية كنشاط ينطبق عليها الفكر الإدارى، فالإدارة هى الإدارة لاتختلف من مشروع إلى آخر أو من منظمة إلى أخرى فهى مشتركة بين كل الأنشطة الجماعية للمنظمات بمعنى أن الإدارة المدرسية ينطبق عليها:

أ- الأهداف التى تسعى الإدارة إلى تحقيقها.

سبق عرض الهدف التربوى العام، وهدف المرحلة، وهدف نوع التعليم، فقد تم توضيح الأهداف التربوية العامة من إعداد للإنسان المواطن الصالح بالاهتمام بالتربية الخلقية وتنمية المهارات العامة والخاصة وتنمية الثقافة العامة والذوق والتذوق الجمالى، وتحديث التراث الثقافى ومراعاة التوازن بين النظرية والتطبيق، والخلق والسلوك، والتنمية الفنية والثقافية والمحافظة على التراث والتجديد.

ب- التخطيط *Planning* أولى وظائف الإدارة المدرسية.

أول وظائف الإدارة المدرسية التربوية هى التخطيط، أى التفكير المسبق للتنفيذ ما يجب عمله؟ وكيف يتم؟ ومتى يتم؟
أى أن وظيفة التخطيط للعمل المدرسى يتضمن:

أ- تحديد الأهداف (ما يجب عمله).

ب- وضع السياسات (ما يجب عمله وكيف يتم) فلكل مدير مدرسة سياساته التى توجه المدرسين عند أدائهم العمل، مثل فواعيد الحضور والانصراف، وتوزيع الحصص الاحتياط، نظام الاختيارات الشهرية وطريقة معالجتها وتطبيق فكرة المنحنى الطبيعى، وتوزيع، الأنشطة داخل المدرسة وخارجها كالرحلات والزيارات العلمية... إلى آخره.

ج- عمل البرامج الزمنية للتنفيذ خلال النصف الأول للعام الدراسى (متى يتم).

د- الخطوات التفصيلية لتنفيذ أى عمل مثل كيفية الحصول على وسيلة تعليمية، الطالب الذى يخرج على النظام وماذا يتبع بشأنه؟ وطلب زيارة علمية لأحد المواقع أو متحف أو منظمة أو منشأة أعمال.

هـ- ويتم التخطيط على مستوى المدرسة المدرسين الأوائل للمواد وعلى مستوى الأنشطة النوعية.

ج- التنظيم للعمل المدرسى.

يقصد بالتنظيم توزيع العمل وتحديد الاختصاصات والواجبات الوظيفية مع تحديد العلاقات بين العاملين والعمل على منع التداخل فى

الاختصاصات، كما يتضمن مفهوم التنظيم كذلك تصميم نماذج العمل لتبسيط وتخفيف عبء العمل المكتبي، ويمكن أن نلخص مجالات التنظيم للعمل المدرسى فى ست مجالات هى:

1- مجال الإشراف المدرسى وذلك بتحديد المشرفين وتحديد واجباتهم وتصميم نماذج تقارير الإشراف.

2- مجال الإشراف الفنى على المواد الدراسية وذلك بتصميم تقرير الإشراف الشهرى عن حسن سير كل مادة يقدمه المدرس الأول- إلى مدير المدرسة.

3- مجال الاختبارات وتقويم الطلاب وأهمية تشكيل اتجاه سيكولوجى صحى بالنسبة للاختبارات من جانب المعلم والتلميذ على السواء.

فمن جانب المعلم يجب أن ينظر إلى الاختيارات باعتبارها وسيلة علاجية لتشخيص حالات عدم التعلم، من جانب الطالب يتكون الاتجاه السيكولوجى الصحى بعدم الخوف من الاختيارات بأن يكون الاختيار محققا لحاجة نفسية للطلاب وهى الشعور بالنجاح وعدم استخدام الاختيار كوسيلة للعقاب مع تنوع أساليب الاختبار كما سبق وضحنا بالتفصيل .

4- مجال شئون الطلبة وتحديد الواجبات الوظيفية للعاملين فى هذا المجال وتصميم دورة مستندية كاملة فى هذا الشأن.

5- مجال شئون العاملين بتصميم متابعة النماذج اللازمة والسجلات الخاصة بالإنجازات والحوافز والمرتبات..... إلى آخره.

6- مجال الشئون المالية والخزينة والسلفة المستديمة.

د- التشكيل *Staffing*

يقصد به تشغيل التنظيم أى عمل ميزانية هيئة التدريس منذ بداية العام الدراسى لمعرفة اللازم والموجود والعجز أو الزيادة فى جميع المواد للاتصال بالتوجيه الفنى بكل مادة وطلب سد العجز ونفس الشئ بالنسبة للعاملين فى مجال شئون الطلبة والنواحى المالية والمخزنية؟

هـ- التوجيه *Directing*

يقصد بالتوجيه الاتصايل بالمدرسين وإرشادهم خلال تأدية أعمالهم وحفزهم ورفع روحهم المعنوية للحصول على تعاونهم اختياريا وقيادتهم.

و- الرقابة *Controlling* أخروظائف الإدارة المدرسية:

يقصد بالرقابة التأكد أن ما تم أو يتم مطابق لما أريد إتمامه، والرقابة مستمرة أثناء وبعد تنفيذ العمل.

وفى ضوء ما تحقق يتم التفكير من جديد فى جدية تخطيط وتنظيم وتشكل وتوجيه ورقابة لعام دراسى آخر.

14-17 أساليب الإدارة.

لكل مدير أو رئيس عمل أسلوبا للإدارة يتميز به، وغالبا ما يتأثر المدير بأسلوب من سبق أن عمل معه، والأفضل دراسة عدة أساليب لإدارة نفس المهام حتى يمكن أن تكون لدى المدير المبتدئ فرصة أوسع للاختيار ثم بالتدريب يجد الأسلوب الخاص به.

وحيث يتضح أسلوب إدارة المدير فإن من يعمل معه يتوقع ردود فعله بالنسبة لأي موضوع ويمكن أن يتشكل أسلوب مدير المدرسة الإداري من مزيج من الأساليب التالية ولكل منها مزاياه وعيوبه.

أ- ديموقراطية الإدارة/ مقابل أتوقراطية الإدارة.

الأسلوب الديمقراطي يهتم بالمشاركة في اتخاذ القرارات مما يساعد على نجاح التنفيذ كما أنه يساعد على تدريب وإعداد كوادر جديدة لتولي الإدارة المدرسية ومن عيوبه البطئ في اتخاذ القرارات أما الأسلوب الأتوقراطي فينفرد مدير المدرسة بإدارة مدرسته دون تشاور مع أحد وهو أسلوب يحبط ولا يحفز إلا إنه قد يستخدم لمعالجة موقف مشكل معين يتعين اتخاذ قرار سريع بشأنه.

ب- تفضيل وجود خلفية نظرية/ مقابل تفضيل الواقع العلمي.

مهما اختلفت نقطة البداية فإن احتياج لكل من الخلفية النظرية والواقع العلمي وعلى أي حال فالفاقد التربوي قادر على تحويل النظرية إلى واقع علمي.

ج- تفضيل تحليل الموقف قبل اتخاذ القرارات/ مقابل الاعتماد على البدايات.

ويحتاج مدير المدرسة إلى بعض من كليهما.

د- تفضيل التخطيط المسبق بعناية/ مقابل ترك الأمور حسب الظروف.

ويستحسن أن يتخذ مدير المدرسة لنفسه طريقاً وسطاً.

٥- سرعة التفكير واتخاذ قرارات سريعة/ مقابل التفكير ببطء
وأخذ وقت كاف قبل اتخاذ القرار.

يتوقف ذلك على سرعة رد فعل المدير وهذا أمر معروف ولكن
هناك أموراً تتطلب تخطيطاً فينبغى التفكير فيها ببطء وأخذ الوقت
اللازم لإعدادها.

٦- تفضيل الاعتماد على آراء الغير/ مقابل الاعتماد على الآراء
الشخصية القوية.

إذا كانت آراء المدير الشخصية قوية فيجب أن يكون حذراً ويعطى
اهتماماً كافياً للآراء الأخرى، فإذا لم تكن هناك آراء أخرى، فيجب
على مدير المدرسة أن يراجع أسلوبه في استقبال آراء الغير ومدى
تشجيعهم على الجهر به.

٧- تفضيل الاعتماد على آراء الغير/ مقابل الاعتماد على الآراء
الشخصية القوية.

حتى يتمكن مدير المدرسة من مناقشة أى متخصص فى أى مادة
ومتابعته بصفة عامة و منفذا لتوجيهات المواد يجب أن يلم بعض الإلمام من
بجميع المواد الدارسية بمدرسته إلى جانب تخصصه الرئيسى فالمدير
العصرى يجب أن يعرف بعض الشئ عن كل شئ وكل شئ عن بعض
الشئ⁽¹⁾.

To Know Something About Every thing And
Every Thing About Somehting

(1) محمود أمين زويل "الإدارة التربوية للمدرسة" مجلة الرائد العدد الثالث السنة
التاسعة والعشرين سبتمبر 1984.

الفصل التاسع عشر

الاهتمام بالعلوم الحديثة

مثل النانو تكنولوجي

Nanotechnology

واستخدام الإنترنت

تخطى تكنولوجيا النانو باهتمام خاص منذ أن استهلكت البشرية ألفتها الثالثة.

وقد زاد عدد الدوريات العلمية المتخصصة حول طرق إنتاج المواد النانوية Nano Materials وتطبيقاتها التكنولوجية الرائدة في مختلف القطاعات.

وقد تزايدت الأهمية الاقتصادية لتكنولوجيا النانو في الآونة الأخيرة بعد أن غزت منتجاتها أسواق العالم بأسره حيث في عام 2008 جحما ضخما من المبيعات وصل إلى ما يربوا على 147 مليار دولار.

وقد برز أخيرا مصطلح الاقتصاد النانوي Nano Economy للتعبير عن الاقتصاد المبني على تكنولوجيا النانو وقد أصبح كل منتج يرتبط مسماه بكلمة نانو Nano محط إقبال من المستهلكين في كل أنحاء العالم.

ومن المتوقع أن تزداد هيمنة تكنولوجيا النانو على الاقتصاد العالمى وذلك خلال السنوات العشر القادمة.

وقد أضحت المنتجات النانوية ترتبط بمعانى الإبداع والتميز ومن أمثلة المنتجات النانوية الأجهزة المحمولة مثل أجهزة الحواسيب والهواتف المحمولة وأجهزة تسجيل وتشغيل الموسيقى، الأغاني، والأفلام القادرة على تخزين كم هائل من تلك الملفات فى أحجام صغيرة جدا.

وتقوم اليوم أكثر من 1860 شركة تنتمى لسبع وعشرين دولة من دول العالم بإنتاج سلع ومنتجات نانوية مختلفة بلغ حجم مبيعاتها فى عام 2007 نحو 146 مليار دولار.

وفى ظل المنافسة الشرسة بين الشركات والمؤسسات العلمية المهتمة بمجال تكنولوجيا النانو، فمن البديهي أن تقوم بحماية منتجاتها التجارية عن طريق براءات الاختراع لتحكّم بها التفاصيل التقنية الدقيقة المتعلقة بعمليات الإنتاج والتصنيع.

وقد زادت عدد الأجهزة العلمية والبحثية بجمع دول العالم حيث قامت 52 دولة خلال السنوات العشر الماضية بتأسيس برامج و وحدات بحثية وأكاديمية، ومعاهد بحوث ومراكز تميز وبرامج ومعامل وصل عددها فى نهاية عام 2009 إلى 24468 (أى حوالى 25000)، كما زاد عدد الدورات العملية والمؤتمرات الدولية والندوات ووش العمل الخاصة بتكنولوجيا النانو، بما يقرب من ندوة أو مؤتمر يتم تنظيمه يومياً، وقد تم نشر نحو 193475 ورقة بحثية من مختلف أرجاء العالم وتوفر النانو تكنولوجياى حلول عملية وفعالة لمشاكل العالم النامى فى المجالات الآتية:

أ- مجال البيئة:

مثل معالجة المياه الجوفية والتربة الملوثة وتقليل مستوى الانبعاثات الغازية الملوثة للهواء.

ب- مياه الشرب:

توفير مياه الشرب النظيفة الخالية من الملوثات وتحلية المياه المالحة.

ج- مجال الموارد الغذائية:

زيادة خصوبة الأراضى غير الصالحة للزراعة واستصلاحها، تخفيض مستوى ملوحة التربة الزراعية، رفع القيمة الغذائية للمنتجات

الغذائية، ابتكار طرق كستحدثه لحفظ وتغليف الأطعمة وضمن عدم تلفها.

د- مجال الطب والدواء:

رفع كفاءة وقوة الأدوية والعقاقير الطبية، ابتكار أساليب متقدمة تستخدم في علاج الأمراض المزمنة مثل: مرض السكر، إبتاع أساليب طب النانو في مكافحة ودخر والسرطان، زيادة كفاءة التشخيص الطبي والكشف المبكر عن الأورام والأمراض.

هـ- مجال الطاقة والاتصالات:

رفع كفاءة الخلايا الشمسية وتخفيض تكاليف إنتاجها، ابتكار أنواع حديثة من الخلايا الفوتوفلطية غير المعتمدة على تكنولوجيا السليكون التقليدية باهظة التكاليف، رفع كفاءة شبكات الاتصالات والربط وزيادة سعتها وقدرتها.

وقد استقطبت تكنولوجيا النانو ونتائجها الواعدة وفي حل مشكلات الدول النامية مثل حكومات تلك الدول الصين، كوريا الجنوبية، الهند، إسرائيل، البرازيل، الأرجنتين، إيران، تركيا، تايوان، جنوب أفريقيا، سنغافورة، المكسيك، أندونيسيا، ماليزيا، وغيرها.

استخدام الإنترنت

أولاً: المعلومات التي يمكن الحصول عليها من الشبكة:

- ترفيهية Entertainment مثل الأفلام والأغاني والألعاب.
- تجارية مثل شراء وبيع السلع (التجارة الإلكترونية).

- معلومات بأنواعها طبية- علمية- اقتصادية- إدارية..
 - الدردشة Chatting.
- وذلك بتبادل الحديث بين فردين أو أكثر على الشبكة بالكتابة أو بالصوت أو الصوت والصورة.
- تبادل الرسائل بكافة أنواعها عن طريق البريد الإلكتروني.
- وكل ما سبق له مواقع متعددة.
- هذا ويتم توصيف البيانات سواء استقبلها أو أرسلها عبر شبكة الإنترنت بواسطة أى من بروتوكولات الإنترنت. والبروتوكول هو لغة يستخدمها الكمبيوتر.

TCP/IP ومن هذه البروتوكالات

بروتوكول تحكم التراسل ICP= Transmission

ثانياً:- متطلبات الإتصال بالإنترنت:

- 1- جهاز كمبيوتر.
- 2- كارت فاكس / مودم.
- 3- خط تليفون.
- 4- الاشتراك فى شبكة الإنترنت عن طريق أى من شركات تزويد هذه الخدمة للحصول على اسم المستخدم (user Name) وكلمة المرور (password) ورقم تليفون مزود الخدمة والمجال (Domain) .

(حاليا أصبحت معظم شركات تزويد الخدمة تقدم هذه الخدمة مجانا أى لاتحتاج إلى البيانات السابقة من اسم المستخدم - كلمة المرور.....)
فقط رقم تليفون مزود الخدمة.

ثالثا:- نعطى للطلاب فكرة عن الإتصال بالإنترنت مع توضيح

هايلى:-

1. كيفية إعداد كارت الفاكس/ المودم.
2. إعداد برنامج إتصال شبكى هاتف Dial-up Networking.
3. إعداد وتكوين شبكة الإتصال.
4. الإتصال شبكة الإنترنت.
5. برامج إستعراض صفحات ويب Web Browsers
6. شريط القوائم (قائمة ملف File) قائمة تحديد (Edit) ، قائمة العرض (View) ، قائمة التفضيل (Favorites) ، قائمة (Help).

رابعا:- إنهاء البرنامج:

يتم غلق برنامج Dial-up Networking (برنامج الإتصال)

خامسا:- تغيير الصفحة الرئيسية (صفحة البدء)

سادسا:- تغيير الفترة التى يحتفظ بها البرنامج بالمواقع التى تم الإتصال بها.

سابعاً:- تأمين الإتصال وحماية الأطفال.

ثامنا:- إلغاء الحماية.

تاسعا:- تسجيل قائمة المواقع المفضلة.

عاشر:- آلات البحث عن المعلومات والخدمات.

حادى عشر:- استخدام موقع <http://www.yahoo.com>

ثانى عشر:- البريد الإلكتروني Electronic Mail باستخدام برنامج Internet Explorer أو Netcape.

ثالث عشر:- إستقبال بريدك الإلكتروني.

رابع عشر:- إرسال رسالة بريد الكترونى.

خامس عشر:- إرسال ملف أو صورة ضمن الرسالة.

سادس عشر:- تأمين نظامك.

سابع عشر:- مواقع الكتب والثقافة:

• <http://ipl.sils.umich,ed> المكتبة العامة للانترنت

Or

<http://www.ipl.org>

• <http://www.almultake.net> الملتقى الفكرى للابداع

• <http://www.alsh3r.com> شبكة الشعر

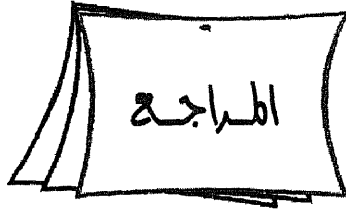
• <http://www.aimu barak.net> قصائد العرب

• <http://www.thspot.com> صفحة الشباب

• <http://imdb.com> قاعدة بيانات الأفلام على الانترنت

- موقع مزیکا <http://www.mazike.com>
- موقع الحديث الشريف [http:// hadith.al-islam.com](http://hadith.al-islam.com)
- موقع أخبار CNN <http://www.cnn.com>
- الهيئة العامة للاستعلامات(مصر) <http://www.sis.gov.eg>
- البرنامج القومي لتكنولوجيا التعليم (مصر)
<http://www.netp.gov.eg>

وهذه أمثلة ويوجد مواقع وشبكات عربية ومواقع تعليمية،
مواقع الصحة ومواقع شركات الكمبيوتر، ومواقع رياضية وغيرها.



Proverb

- If you your lips would keep from slips, of five things have a care, to whom you speak of whom you speak and how and when and where.

Pocket Book Of Quotations

1. القرآن الكريم.
2. محمود أمين زويل كتاب النظرية الاقتصادية الإسلامية الناشر دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر- فيكتوريا- إسكندرية.
3. محمود أمين زويل كتاب إسلاميات الناشر دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر- فيكتوريا- إسكندرية.
4. محمود أمين زويل كتاب بورصة الأوراق المالية الناشر دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر- فيكتوريا- إسكندرية.
5. محمود أمين زويل كتاب طرق البحث العلمى والطريقة العملية لإعداد بحث الناشر دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر- فيكتوريا- إسكندرية.
6. محمود أمين زويل نحو فلسفة للتربية فى مصر المعاصرة- دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر- فيكتوريا- إسكندرية.
7. أحمد بهجت "أنبياء الله".
8. السيد سابق "فقه السنة" الجزء الأول مكتبة دار التراث 22 شارع الجمهورية القاهرة.
9. السيد سابق "فقه السنة" الجزء الثانى مكتبة دار التراث 22 ش الجمهورية- القاهرة.
10. السيد سابق "فقه السنة" الجزء الثالث مكتبة دار التراث 22 ش الجمهورية- القاهرة.
11. محمد الغزالي "هموم داعية" دار الحرمين للنشر.
12. محمد شحاته بن محمد عبد الله بن محمد الحسنى- الحسينى الرفاعى "السلوك إلى ملك الملوك" دار المنار.

13. محمد شريف الإسكندراني "تكنولوجيا النانو وآثارها الاقتصادية والاجتماعية على المجتمع العالمى" مجلة العربى العدد 620 يوليو 2010.
14. أجساد الدلافين ملحق مجلة العربى العدد 620 يوليو 2010.
15. هشام رضوان "تعلم إستخدام الإنترنت فى 24 ساعة 1999.
16. منصور حسين "ملامح التطور التعليمى فى المجتمع العربى" رابطة خريجي معاهد وكليات التربية للجنة الثقافية
17. Mahmoud Amin Zwait "Recent Trends and Developents in Education For Commerce in England And Egypt " Being a Thesis Submitted For The Degree of Master of Arts in Education, university of London 1963.
18. عادل على صادق "تدريس بعض المواد التجارية بالمدرسة الثانوية التجارية" رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير فى التربية من كلية التربية جامعة عين شمس.

English Text References:

19. News Week Nov. 2009.
20. A.G. Hughes & E Hughes "Learning and teaching" Longmans Great Britain 1960.
21. Comparative Education Review vol. 28 No 1984.
22. John, Ahier and Michale Flude, "Contemporary Educational Policy". Croom Helm, London 1983.
23. John Dewey "Democracy And Education, An Introduction to Philosophy of Education", the Mc Millen co New York Thirty Second Printing 1960
24. John Vaizey, "The Economics of Education" Faber \$ Faben London 1962.

المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
3	شكر وتقدير
5	إهداء
7	الفصل الأول: طرق البحث العلمى
	الفصل الثانى: نظرة تاريخية حول التعليم مع الإشارة للتعليم التجارى بصفة خاصة ومقارنته بالتعليم التجارى بالمملكة المتحدة (إنجلترا)
11	
27	الفصل الثالث: فلسفة التربية
37	الفصل الرابع: التربية كوظيفة اجتماعية
47	الفصل الخامس: نظريات المعرفة والأخلاقيات
61	الفصل السادس: الأهداف فى التربية
93	الفصل السابع: المناهج
131	الفصل الثامن: أساليب التعلم (طرق التدريس)
139	الفصل التاسع: التقويم
	الفصل العاشر : النظرية الاقتصادية الإسلامية
147	من القرآن الكريم
	الفصل الحادى عشر: علمى الجيولوجيا والجغرافيا
165	
	الفصل الثانى عشر : التاريخ الطبيعى فى القرآن الكريم
183	
	الفصل الثالث عشر : علمى الفيزياء والكيمياء
247	فى القرآن الكريم

رقم الصفحة	الموضوع
263	الفصل الرابع عشر :مصنع الحياة
269	الفصل الخامس عشر : الطب والصحة والتغذية (فى القرآن الكريم)
287	الفصل السادس عشر : علم الفلك والقضاء والذرة فى القرآن الكريم
301	الفصل السابع عشر : علم الوراثة، الأحلام، بعض الخامات المستخدمة فى الحياة فى القرآن الكريم
319	الفصل الثامن عشر : الاتجاهات الحديثة فى السياسيات التعليمية
353	الفصل التاسع عشر : الاهتمام بالعلوم الحديثة مثل النانو تكنولوجيا Nanotechnology
363	استخدام الإنترنت
367	المراجع المحتويات

رقم الإيداع : 2013/9991
التقييم الدولى : 0-015-735-977-978

مع تحيات
دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر
تليفاكس: 5404480 - الإسكندرية

Inv:10000461

Date:27/4/2014



